الـــحـــذفُ في سورِ الـــمُفصَّـــل من القرآن الكريم
دراسة نحوية دلالية

أيـــمن رضوان السلوم

دكتوراه في اللغة العربية

كلية اللغات

1437هـ/2016م

الـــحـــذفُ في سور الـــمفصـــل
دراسة نحوية دلالية

أيـــمن رضوان السلوم
(PAR133BB391)

رسالة مقدمة لنيل درجة (الدكتوراه) في اللغة العربية

كلية اللغات

تحت إشراف

الأستاذ المشارك / الدكتور / محمد شحاته الشرقاوي

ربيع الثاني 1437هـــ/يناير 2016

الاعتماد

تم اعتماد بحث الطّالب: أيـــمن رضوان السلوم

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of AYMAN RIDWAN ALSALLOUM has been approved By the following:

المشرف

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور. محمد شحاتة عبد الحميد الشرقاوي

التوقيع:

المشرف المساعد (إن وجد)

الاسم :.....

التوقيع:.....

المشرف على التعديلات

الاسم : الأستاذ المشارك الدّكتور محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

التوقيع:

رئيس القسم

الاسم : الأستاذ المشارك الدّكتور محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

التوقيع:

عميد الكلية

الاسم : الأستاذ المساعد الدكتور عبدالكريم أحمد محمد

التوقيع:

عمادة الدراسات العليا

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور أحمد علي عبد العاطي

التوقيع:

(صفحة التحكيم)

عضو لجنة المناقشة	الاسم	التوقيع
رئيس الجلسة	الأستاذ المشارك الدكتور أحمد علي عبد العاطي	
المناقش الخارجي الأوّل	الأستاذ الدكتور حمزة عبدالله النشرتي	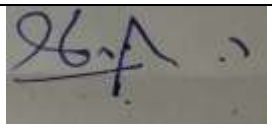
المناقش الخارجي الثاني	الأستاذ الدكتور فيصل عبدالسلام الحفيان	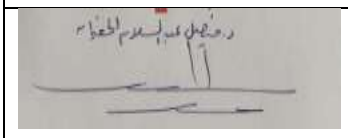
المناقش الداخلي الأوّل	الأستاذ المشارك الدّكتور محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب	
المناقش الداخلي الثاني	.....	.....
ممثل الكلية	الأستاذ المساعد الدكتور عبدالكريم أحمد محمد	

إقرار

أقر بأن هذا البحث من عملي وجدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل، ولم يقدم للحصول على أي درجه عليمة من أي جامعة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الطالب : أيـــمن رضوان السلوم

التوقيع :.....

التاريخ :.....

DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university, educational or other institutions.

Name of student: AYMAN RIDWAN ALSALLOUM

Signature..……

Date……

حقوق الطبع

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع 2015 © محفوظة

أيـــمن رضوان السلوم

الـــحـــذفُ في سورِ الـــمُفصَّـــل من القرآن الكريم
دراسة نحوية دلالية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

1- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه .

2- يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو تسوقيّة.

3- يحق لمكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكدّ هذا الإقرار :

الاسم : **أيـــمن رضوان السلوم**

التوقيع:.....

التاريخ:.....

الشكر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فأشكر الله سبحانه وتعالى أن منّ علي بأن أسلك طريق العلم طالبا أرجو رضاه بطلبه، وأشكره سبحانه أن أكرمني بكتابة هذه الرسالة في دراسة طرف من بيان كتابه، وأسأله أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم.

وأشكر جامعة المدينة العالمية بماليزيا أن يسرت لطالب العلم تحقيق مراده، وسهلت له استكمال دراسته، فقد رأينا من مسؤوليها كل تعاون، نسأل الله أن يثيبهم عليه.

وأخص بشكري وامتناني الدكتور الفاضل محمد شحاتة الشرقاوي؛ فقد كان نعم المعين ونعم المرشد، فجزاه الله عني كل خير على صبره على كل تقصير أو تأخير.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ملخص

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد، فهذه الرسالة بحث في الحذف في سور المفصل دراسة نحوية دلالية، وتحتوي على: ملخص البحث، والمقدمة التي تشمل أسباب اختيار البحث وأهميته، والصعوبات التي واجهت الباحث، والهدف من الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطة البحث، في الباب الأول تناولت فيه الحذف من حيث التعريف به، وبيان أهميته في الأسلوب العربي وأنواعه وشروطه وأدلته وأسبابه وأغراضه وطريقة تقدير المحذوف، وفي الباب الثاني: عرضت فيه الحذف في التركيب بتناول حذف المبتدأ جوازا ووجوبا حيث يحذف جوازا في جواب الاستفهام وغيرها ويحذف وجوبا إن كان خبره نعتا قطع للمدح أو الذم، وبتناول حذف الخبر وجوبا جوازًا أو وجوبًا وحذف الفاعل وحذف الفعل في مواضع منها حذف الفعل العامل في المصدر، وعامل الحال وفي سياق العطف وفي القول وفي أسلوب الاشتغال، وفي النصب على المدح أو الذم، وحذف المفعول به بعد فعل المشيئة وللتتريه ورعاية للفاصلة وغيره، وحذف المصدر وحذف التمييز والحال وحذف المضاف إليه والحذف في باب العطف وحذف الصفة والموصوف وحذف الجمل صناعيا أو تفسيريًا وحذف الحرف بأنواعه حرف الجر ولام القسم وهمزة الاستفهام وغيرها، وفي الباب الثالث درس البحث الحذف الصوتي في سور المفصل يجمع من المواضع السابقة في البحث ما كان ذا أثر صوتي، مثل الحذف لمراعاة توافق الفواصل، وحذف النون من مضارع كان المجزومة وغيره، وفي الخاتمة جُمع فيها مجمل البحث وتوصياته، ثم المراجع والفهرس، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

Abstract

This treatise is a research about Deletion in Al-Mufasal in a grammatical, indicative study. It contains: research summary, introduction, which includes the reasons behind choosing this topic and its significance, the hardships that the author faced while writing, the aim of the study, previous studies about the topic, type of study, and a research plan, and the research discuses deletion all parts of the sentence from a structural view using grammar rules. It also studies the reasons behind deletion based on the meaning and to compare between Quranic verses where deletion occurred and where it did not occurred, Part one: including the definition of Deletion, its importance, types, conditions, evidences, reasons, aims, and methods of estimating the deleted .Part two: disussing the Deletion in the sentence structure in cases of, subject, predicate, verb, object, etc، Part three: the verbal Deletion in the suras of Al-Mofasal is discussed with examples. Conclusion: describing the style of Deletion in Quran.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

العنوان .....ب
البسملة .....ج
الاعتماد .....د
صفحة التحكيم .....هـ
إقرار..... و
DECLARATION .....ط
حقوق الطبع.....ح
شكر وتقدير..... ي
ملخص.....ي
Abstract.....ك
فهرس الموضوعات .....ل
مقدمة.....1
الباب الأول: دراسة الحذف.....6
مدخل: أهمية الحذف 6
الفصل الأول: الحذف لغة واصطلاحا.....10
الفصل الثاني: شروط الحذف.....13
الفصل الثالث: أدلة الحذف.....17
الأول: الدليل الحالي.....17
الثاني: الدليل المقالي.....17
الثالث: الدليل الصناعي.....18
الفصل الرابع: أسباب الحذف وأغراضه.....20
الفصل الخامس: تقدير المحذوف.....26
الفصل السادس: أنواع الحذف.....28

الباب الثاني: الحذف في سور المفصل.....30
مدخل: مفهوم المفصل.....30
الفصل الأول الحذف في التراكيب 31
المبحث الأول: حذف المبتدأ.....32
أولا: حذف المبتدأ جوازًا.....32
ثانيًا: حذف المبتدأ وجوباً.....40
المبحث الثاني : حذف الخبر.....43
أولاً: حذف الخبر وجوبًا 43
ثانيًا: حذف الخبر جوازًا 45
ثالثاً: حذف خبر لا النافية للجنس.....52
المبحث الثالث : حذف الفاعل.....54
المبحث الرابع : حذف الفعل.....57
أولًا: حذف الفعل العامل في المصدر.....60
ثانيًا : حذف الفعل عامل الحال.....64
ثالثًا : حذف الفعل في سياق العطف.....64
رابعًا : حذف الفعل في القول.....64
خامسًا : حذف الفعل في أسلوب الاشتغال.....66
سادسًا : حذف الفعل في النصب على المدح أو الذم.....66
سابعًا : الحذف في باب صلة الموصول.....71
ثامنًا : الحذف في النداء.....72
تاسعًا : حذف الفعل العامل في (إذ).....74
عاشرًا: الحذف في باب التحذير.....74
حادي عشر: حذف الفعل متعلق شبه الجملة.....75
المبحث الخامس: حذف المفعول به.....76
الأول : حذف المفعول به مع تقدير معناه.....78

1- بعد فعل المشيئة.....78
2- إذا كان المراد التهويل أو التخويف أو الاحتقار.....80
3- بعد نفي العلم ونحوه.....82
4- الضمير العائد على الموصول.....81
5- الحذف لتنزيه المحذوف عن الذكر.....82
6- إذا كان اسمًا تقدم عليه مثله فيكون دالًا عليه.....82
7- رعاية الفاصلة.....83
8- الحذف للإنكار 83
9- الحذف اكتفاء بدلالة السياق عليه اختصارًا.....84
10- حذف ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به.....84
الثاني : الاقتصار على الفاعل.....85
1- إثبات الفعل للفاعل 87
2 - إرادة التعميم.....91
المبحث السادس: حذف المفعولين.....94
المبحث السابع: حذف المصدر 96
المبحث الثامن: حذف التمييز.....98
المبحث التاسع: حذف الحال.....100
المبحث العاشر: حذف المضاف إليه.....101
1- حذف المضاف إليه مع (قبل) و(بعد).....101
2- إذا كان المضاف إليه لفظة (كل).....103
3- ياء المتكلم مضافًا إليها منادىً وغيره.....104
4- حذف المضاف إليه وإقامة الألف واللام مقامه.....108
5- حذف المضاف إليه وعودة المضاف إلى حاله قبل الإضافة.....109
المبحث الحادي عشر: حذف المضاف.....110
المبحث الثاني عشر: حذف المعطوف عليه.....118
المبحث الثالث عشر: حذف المعطوف.....120

المبحث الرابع عشر: الحذف في الصفة والموصوف.....122
أولاً: حذف الموصوف.....124
ثانيًا: حذف الصفة.....126
الفصل الثاني: حذف الجمل.....127
المبحث الأول: أنواع حذف الجمل.....128
أولا: الحذف التفسيري.....128
ثانيًا: الحذف الصناعي.....132
المبحث الثاني: الحذف في أسلوب القسم.....133
أولًا : حذف جملة القسم.....133
ثانيًا : حذف جملة جواب القسم.....135
المبحث الثالث: الحذف في أسلوب الشرط.....138
أولا: الحذف في جملة الشرط 138
ثانيًا: حذف جملة جواب الشرط.....141
المبحث الرابع: حذف جملة جواب الاستفهام.....144
المبحث الخامس: حذف شبه الجملة.....145
الفصل الثالث: حذف الحرف.....146
أولا : حذف حرف الجر.....147
ثانيًا: حذف إنّ الناسخة.....150
ثالثًا: حذف الفاء.....152
رابعًا: حذف لام القسم.....153
خامسًا: حذف همزة الاستفهام.....154
سادسًا: حذفا للام من جواب (لو).....155
سابعًا: حذف (يا) النداء.....157
ثامنًا: حذف حرف العطف.....160
الباب الثالث: الحذف الصوتي في سور المفصل.....161

مدخل.....163
المبحث الأول : الحذف لمراعاة توافق الفواصل في رؤوس الآيات.....162
المبحث الثاني : حذف الياء واجتزاء الكسرة منها.....170
المبحث الثالث: حذف التاء من المضارع.....174
المبحث الرابع : حذف النون من مضارع (كان).....176
المبحث الخامس: حذف الألف من ما الاستفهامية بعد حرف الجر.....178
المبحث السادس: حذف الواو أو الياء من الفعل الناقص لغير الجزم.....179
المبحث السابع : الحذف لالتقاء الساكنين.....181
المبحث الثامن: حذفت تاء التأنيث صوتًا و إبدالها هاء.....183
الخاتمة.....184
فهرس الآيات القرآنية.....188
فهرس الأحاديث الشريفة.....223
فهرس الأبيات الشعرية.....224
المراجع.....225

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

فإن كتاب الله خير ما يشتغل به الباحث؛ فهو المورد لكل قاصد، والمعين الذي لا ينضب لكل طالب، ولغة القرآن ونحوه ودلالته من المجالات التي لا تنقضي فوائدها، وظاهرة الحذف من أجلّها لاتساع هذه الظاهرة في لغة العرب وكذا في كتاب الله، عُني بها علماؤنا المتقدمون فوضعوا لها شروطا وأحكاما وحصروا أبوابها فوجدوا أنها تكون في الجملة الفعلية مثل حذف عامل المفعول أو حذف الفعل بعد (إذا)، وتكون في الجملة الاسمية مثل حذف المبتدأ أو الخبر، وتكون في الأسماء مثل حذف المنادى وغيره، وتكون في الحروف مثل حذف همزة الاستفهام أو حذف حرف النداء، وقد تحذف الجملة وقد يكون الحذف في أكثر من جملة.

ودراسة الحذف تدخل الباحث في ممارسة نحوية متعمقة، فإذا تدبر في معاني الحذف في القرآن واشتغل ببلاغته ودلالاته اشتد عوده وارتقى ذوقه، إضافةً عما يمن الله عليه به من فضل في خدمة كتابه وتلمس مواضع إعجاز بيانه.

مشكلة البحث:

تتحدد مهمة البحث في إبراز جانبٍ من بلاغة كتاب الله جل وعلا في ظاهرة الحذف، هذه الظاهرة التي نجدها منثورة متفرقة في كتب أهل النحو والبلاغة قديمًا، وذلك لعنايتهم بالتطبيق أكثر من التنظير، ودرسها كذلك الباحثون حديثًا، ولكنها لا تزال منتجعا خصبًا لكل نَهِم، وترد عند التفكير في الحذف سؤالات عدة مثل: هل كثر الحذف في القرآن؟ ما أكثر الظواهر حذفًا؟ لم يكثر حذف الفعل في مواضع؟ ما المواضع التي ورد فيها الحذف في المفصل؟ كيف كان الحذف أبلغ من الذكر في تلك المواضع؟ وغيرها، فجاءت هذه الدراسة (الحذف في سور المفصل) لتجيب على بعض هذه السؤالات وتحقق أهدافًا أخرى منها ما يأتي:

1- تحديد مواضع الحذف في الأسلوب العربي التي وردت في سور المفصل من الذكر الحكيم، وحصرها.

2- دراسة دلالة هذه المواضع لبيان فوائدها البلاغية ومزاياها المعنوية، ومناسبتها للمعاني التي حذفت لأجلها، فالحذف لا يكون دائما غرضه الاختصار والإيجاز بل كثيرا ما يراد منه غاية دلالية لطيفة تجعل ترك البيان هو غاية البيان.

3- الوصول إلى تقدير المحذوف وبيان خلاف العلماء فيه والراجح من ذلك والأفضل من تقديراتهم مناسَبةً للمعنى المراد وموافَقَةً للدقة في التعبير.

4- الإيجاز بالحذف صفة بيانية لازمة لأهل الفصاحة والبيان، وكلما ارتفع قدر البلاغة كان الحذف أوقع، ودلالته أرفع، وهذا البحث يظهر اتساع الحذف في القرآن العظيم، وبلاغة دلالاته.

موضوع البحث:

تتطلب مادة البحث تقسيما مكونا من ثلاثة أبواب، يتناول في بابه الأول دراسة الحذف تنظيرا بين النحو والبلاغة إجمالا لا تفصيلا؛ ليكون توطئة لدراسته في مفصل القرآن حيث يدرس الحذف تعريفا وشروطا وأغراضًا وأدلة، والباب الثاني يدرس الحذف في أبواب النحو في الأسماء والأفعال بحذف المبتدأ أو الخبر وحذف الفاعل أو المفعول به والحذف في الفضْلات مثل المضاف والمضاف إليه والصفة والموصوف والمعطوف والمعطوف عليه، ويدرس حذف الجمل وغير ذلك، وتطبيق ذلك على المفصل من كتاب الله الكريم نحوًا ودلالة ببيان موضع الحذف وتقديره والخلاف في تقديره إن وجد ودوره في أداء هذا المعن ، أما الباب الثالث فيدرس الحذف ذا الطبيعة الصوتية بخاصة، فيعرض لكل حذف له دلالة صوتية.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع وسبب اختياره فيما يلي:

1ـــ إن كتاب الله خير ميدان للبحث والتطبيق فمنه استمد النحو وعليه بنيت البلاغة وخدمته مبتغى كل باحث ينال به الشرف في الدنيا والآخرة.

2ـــ إن هذا البحث يتتبع قضايا الحذف الذي يستغرق كثيرا من أبواب النحو العربي فيمنح الباحث فرصة المعالجة النحوية لتلك الأبواب بوظائفها المتنوعة.

3- إن ظاهرة الحذف كثيرة الورود في كتب اللغة والنحو والبلاغة لكونها ظاهرة نحوية بلاغية صوتية صرفية ودراستها تؤسس لفهم صحيح لقضايا كثيرة في تلك العلوم.

4ـــ اللغة آلة الفهم الصحيح لكتاب الله تفسيرًا لمعانيه واستنباطًا لأحكامه وتشريعاته، فيسهل بمثل هذه الدراسة الوقوف على مرادات الله في كتابه، والوصول إلى التفسير الصحيح لمعانيه.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف منها:

1ـــ إبراز العلاقة الوثيقة بين فهم اللغة وتفسير القرآن الكريم وشرح معانيه ومقاصده.

2ـــ بيان ظواهر الحذف التي وردت في سور المفصل وملاحظة السمات العامة للحذف فيها من خلال تطبيق أنماط الحذف وصوره على الآيات والسور.

3- تتبع الدلالات المعنوية التي جاء من أجلها الحذف وملاحظة أهمها وأكثرها وإثبات أن عدم الذكر أعلى مقامات البلاغة في موضعه، وأن الحذف ليس اختصارًا محضا بل لغاية معنوية أرسخ دلالة.

الدراسات السابقة:

1- الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، زهراء ميري الجنابي، رسالة ماجستير– جامعة الكوفة 2009.

2- الحذف البلاغي في القرآن، مصطفى أبو شادي، مكتبة القرآن – القاهرة.

3- الحذف في الحديث النبوي، أحمد محمد فليح، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك 1987.

4- الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي، زهير محمد العرود، رسالة ماجستير – جامعة اليرموك 2005

5- الحذف في المثل، د. عبدالفتاح الحموز، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط1 1984م

6- الحذف والتقدير في صحيح البخاري، سهام الزعبوط، رسالة ماجستير– الجامعة الإسلامية غزة 2010

7- الحذف والتقدير في النحو العربي: د. علي أبو المكارم، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، إشراف: عبد السلام هارون، 1962م.

8- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية – الإسكندرية 1998

منهج البحث:

سيسلك البحث المنهج الاستقرائي؛ بتتبع آيات سور المفصل وهذا ما يتناسب وطبيعة البحث، وليس الغرض من البحث الإحصاء وإنما تتبع الظواهر النحوية التي ورد فيها الحذف والتمثيل لها، وبعد هذا الاستقراء لا بد من اتباع المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي الذي يعنى بدراسة الظاهرة النحوية البلاغية القرآنية ووصفها وتحليلها، ولا بد من الاعتماد على المنهج النظري في مرحلة الدراسة النظرية من خلال تقعيد الظاهرة المعنية في كتب النحو، ولا بد من الذائقة في مثل هذه الدراسة، نسأل الله أن يسدد خطانا وأن يعصمنا من أن نقول في كتابه بغير علم.

هيكل البحث:

يحتوي البحث على مقدمة ومدخل وثلاثة أبواب وخاتمة وقائمة مراجع وفهارس.

ـــ المقدمة: وتشمل افتتاحية وتعريفًا بموضوع البحث وأهميته، ومشكلة البحث وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

- الباب الأول تصدى للحذف تأصيلا وتنظيرا بتعريفه وحصر شروطه وأدلته وأغراضه وطرق تقدير المحذوف.

- الباب الثاني يدرس الحذف في سور المفصل بتحدي مفهوم المفصل ثم دراسة حذف المفرد حسب موقعه الإعرابي مبتدأ أو خبرا أو فاعلا وغير ذلك، وحذف الجمل وشبه الجملة، وحذف الحرف.
- الباب الثالث يدرس الحذف الصوتي في المفصل وهو غير بعيد عن الباب الثاني فهو يعالج حذف المفرد والحرف إلا إنه يختص منها ما يضيف أثرًا صوتيًا مثل دراسة الحذف لالتقاء الساكنين أو حذف إحدى تاءي المضارع، أو حذف لام الفعل الناقص أو حذف نون مضارع كان المجزومة وغيره، وكل ذلك يكون بتناول مقتضب للوظيفة النحوية لكل محذوف اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة أو أكثر من جملة أو شبه جملة، ثم محاولة استقصاء المواضع في سور المفصل ثم بيان مواضع الحذف وغاياتها الدلالية.

وثمة صعوبات واجهت سير البحث أبرزها تشعب هذا الموضوع؛ فهو يدخل أبواب النحو كلها.

وختاما أتقدم بشكري وتقديري لجامعة المدينة العالمية، وللدكتور الفاضل محمد شحاته الشرقاوي على تواضعه وحماسته التي تبعث الحماسة في الباحث، وسعة صدره وطول حلمه على طلابه إذ لم يألُ جهدًا و لم يدخر نصحا فجزاه الله الجزاء الحسن، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباب الأول : دراسة الحذف

مدخل: أهمية الحذف

الحذف ظاهرة بارزة في اللغة العربية ، تناولها أهل النحو والبلاغة والتفسير ، و تتناثر أمثلته في كتبها إذ لا يمكن إلا أن يدرس لوفرته واتساعه ، وممن بوب له ابن جني ، فخصص له بابًا سماه "بابٌ في شجاعة العربيّة " قال فيه: " اعلم أنّ معظم ذلك إنّما هو الحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف"[1] ، فجعله من ميزات العربية ؛ في قدرتها على التعبير بغير الذكر اعتمادًا على الفهم ومراعاة للمقام ، وعدّ ذلك جرأة وشجاعة، وقال فيه عبد القاهر الجرجاني: "هو بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيهٌ بالسحر، فإنّك ترى به تركَ الذكر أفصحَ من الذكر، والصمتَ عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدُك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ"[2]، وهو في رأي ابن الأثير عجيب الأمر، شبيه بالسحر، وذاك أنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد في للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق"[3]

فهذه كلمات جامعة تبرز أهمية الحذف في الاستعمال والتخاطب؛ فهو في كثير من المواضع أبلغ وأوقع أثرًا من الذكر، إذ من الحكمة أن تحذف من كلامك ما بلغ فهمه الآخر دون أن تنطق، بل "لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام عن علو بلاغته ، ولصار إلى شيء مسترذل ، ولكان مبطلاً لما يظهر على الكلام من الطلاوة والحسن والرقة "[4] .

وبالتأمل تظهر مزية الحذف يقول تعالى :(وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾)[5]، انظر كيف حذف ما يفهم دون ذكره، وتقديره:

---

(1) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 360/2

(2) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ط1، ص 146

(3) ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، ط2، 268/2

(4) العلوي، **الطراز**، د.ط، 93/2

(5) سورة يوسف، الآيتان 46 45

فأرسلوه، فدخل السجن، فسأله، فقال: يوسف أيها الصديق ...، بل قد يدفع ذكره إلى ضعف حبكة القصة القرآنية ونقص التشويق فيها.

وكذا حذف في الآية الثانية كلمة (بقرات)، والتقدير سبع بقرات عجاف، لدلالة السياق عليها وسبق ذكرها في الكلام؛ فيكون تكرارها غير مفيد بل يقطع تلهف النفس وشوقها للمتابعة، وهكذا يكون الحذف بلاغة في موضعه كما يكون الذكر بلاغة في موضعه.

يقول الرماني: " وإنما صار الحذف في مثل هذا أبلغ من الذكر؛ لأن النفس تذهب فيه كل مذهب، ولو ذُكر لقَصُر عن الوجه الذي تضمنه البيان"[1]، فيستثار الذهن، ويتحرك فكر المخاطب إلى إدراك المعنى المراد، فيعظم في نفسه شأنه حينما يدركه، كما أنه يشعر بمسرةٍ في نفسه حينما يستنبط بنفسه ما حذف من الكلام، أو تعظم في نفسه الرهبة إن كان المحذوف تقديره التهديد والوعيد، هذا مع ما في الحذف من تحصيل للمعنى الكثير باللفظ القليل مع الوفاء بالمعنى، ومثال ذلك ما ذكره ابن يعيش في حذف جواب الشرط من مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾﴾[2]، قال: قال أصحابنا إن حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره ، ألا ترى أنك إذا قلت لعبدك: (والله لئن قمت إليك)، وسكت عن الجواب ذهب فكره على أشياء من المكروه، فلم يدر أيها يبقي، ولو قلت: (لأضربنك)، فأتيت بالجواب، لم تبق شيئًا غير الضرب"[3]

وإذا كان "الأصل في الكلام أن الألفاظ غير مقصودة في أنفسها، وإنما المقصود المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام، فصار اللفظ بمنزلة الطريق إلى المعاني التي هي مقصودة، وإذا كان طريقان يوصل كل واحد منهما إلى المقصود على سواءٍ في السهولة، إلا أن أحدهما أخصَرُ من الآخر فلا بد أن يكون المحمود منهما هو أخصرهما وأقربهما سلوكًا إلى المقصد"[4]، والقرآن الكريم نزل معجزًا متحديًا ببلاغته من عرفوا بالبلاغة، وإذا كنت تجد فيه من

---

(1) الرماني، **النكت في إعجاز القرآن**، د.ط، ص70-71

(2) سورة السجدة، الآية 12

(3) ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ط1، 9/9

(4) ابن سنان الخفاجي، **سر الفصاحة**، د.ط، ص 321-320

كل فن من فنون البلاغة أعلاه وأشرفه فإنك تجد الإيجاز فيه باعثًا للفكر والتدبر معجزًا في موقع، ملائمًا للمناسبة التي ورد فيها.

والإيجاز يكون بإحدى سبيلين: تقصير العبارة أو الحذف منها؛ فالأول يسمى: "إيجاز قِصَر، وهو بُنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف، والآخر: إيجاز حذف"[1]، فالأول مداره جوامع الكلم وشوارد الشعر ، والثاني مداره على حذف شيء من الكلام وهو ما سنخوض غماره في بحثنا هذا، يقول فيه المرتضى: "من عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلبًا لتقصير الكلام واطّراح فضوله ، والاستغناء بقليله عن كثيره ، ويعدون ذلك فصاحةً وبلاغة، وفي القرآن من هذه المحذوفات والاستغناء بالقليل من الكلام عن الكثير مواضع كثيرة نزلت من الحسن في أعلى منازله، ولو أفردنا لما في القرآن من المحذوفات الغريبة، والاختصارات العجيبة كتابًا لكان واجبًا"[2]، وقال الجاحظ: "لا شك أن النفوس إذا كانت إلى الطرائف أحسن، وبالنوادر أشغف، وإلى قصار الحديث أميل، وبها أحب، أنها خليقة لاستقبال الكثير، وإن استحقت تلك المعاني الكثيرة وإن كان ذلك الطويل أنفع"[3]، وجعل العلوي "الإيجاز من أعظم قواعد البلاغة، ومن مهمات علومها، ومواقعه في القرآن أكثر من أن تحصى"[4]

وينطلق النّحاة في دراسة الحذف —وهم أول من درسه– من أن التركيب اللغويّ له ركنان لا غنى له عنهما همّا المسند والمسند إليه ، المبتدأ وخبره وما يقوم مقامهما ، والفعل والفاعل وما يقوم مقامهما ؛ فإذا لم يذكرِ المتحدث أحدَهما قُدّر محذوفاً ليتم المعنى، وقد لا يكون الحذف مرتبطا بركني الجملة أو بما تتطلبه الجملة ليتم معناها مثل أن تحذف جملة كاملة يتطلبها المعنى ولا يتم بدونها ويمكن أن يسمى الحذف التفسيري الذي يرتبط بالبلاغة ومناسبة المقام، وعلى ذلك فـــ"الإيجاز قصرًا كان أم حذفًا يزيد في دلالة الكلام من طريق الإيحاء؛ لأنه يَترك على أطراف

---

(1) الرماني، **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (النكت في إعجاز القرآن)**، د.ط، ص70

(2) الشريف المرتضى، **أمالي المرتضى**، ط1، 309/2

(3) الجاحظ، **البيان والتبين**، ط2، 286/1

(4) العلوي، **الطراز**، **د.ط**، 90/2

المعاني ظلالاً خفية يشتغل بها الذهن، ويُعمل فيها الخيال حتى تبرز وتَتلون، وتتسع ثم تتشعب إلى معانٍ أخرى، يتحملها اللفظ بالتفسير ، أو التأويل"[1].

وهذا الحذف أو ذاك لا يكون إلا لدلالة وفائدة يستدعيها المقام تتحقق عند استعمال اللغة ويقوم مشتغل النحو أو البلاغة بدراستها وبيان فائدتها؛ فهذان مستويان للدراسة: المستوى التركيبي والمستوى الدلالي، تسير بهما هذه الدراسة.

وإذا كان كلام الله أعظم الكلام فإن الحذف فيه أعظم الحذف وأفضله وأبلغه، يدل على ذلك سلامة الحذف في كل موضع من الإجحاف بالمعنى والخلل في الأسلوب، وفي كل موضع من مواضع الحذف في كتاب الله دليل قوي يعين على تصور المحذوف، فيوصل إليه دون تكلف فلا يخرج عن المعنى ولا يخل به، وما من حذف فيه إلا له غاية دلالية، والحذف فيه أبلغ من الذكر، ويحمل هذا على جميع صور الحذف في القرآن سواء أكان المحذوف اسمًا أم فعلاً أم حرفًا أم جملة أم أكثر من جملة، والقرآن حين يحذف شيئا من المشاهد أو الأحداث أو الكلمات فإنه يحمل السامع أو القارئ على المشاركة في إتمام بناء التركيب أو الحدث أو القصة تنشيطا للخيال وتحريكا للوجدان، وبذلك يبقى ذهنه مأسورًا مرتهنا بالآيات وسياقها لأنه شارك في بناء جزء منها، وتلك من مزايا الحذف القرآني.

(1) الزيات، **دفاع عن البلاغة**، د.ط، ص99 .

الفصل الأول : الحذف لغة واصطلاحا

الحذف في اللغة: "قطف الشيء من الطرف"[1]، "وحذف رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة"[2]، وجاء في الحديث (حذف السلام في الصلاة سنة)[3] أي تخفيفه وترك الإطالة فيه.

وانطلاقًا من المعنى اللغوي فللحذف في كل فن اصطلاحٌ يلائمه؛ ففي النحو يطلق أحيانًا على التخفيف بحذف الجملة والكلمة والحرف والحركة عن دليل ، قال ابن جني : "حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحركة. وليس ذلك إلا عليه دليل"[4]، وعند العروضيين: إسقاط سبب خفيف مثل (لن) من مفاعيلن ليبقى (مفاعي)"[5]، ونجد عند الصرفيين الإعلال بالحذف مثل حذف الهمزة الزائدة في أول الماضي الرباعي نحو: أكرم يكرم والأصل يؤكرم، أو حذف فاء الكلمة من الفعل الثلاثي مفتوح العين مثل (وجد، يعد) وغير ذلك.

ويحدد عبد القاهر الجرجاني غاية الحذف عند أهل البلاغة، فيقول: "إنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر...فما من اسم أو فعل تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وآنس من النطق به"[6]؛ فهو أداة بلاغية يتطلبها المقام.

فالحذف في كل فن من فنون اللغة منوط بالغاية من هذا العلم غير أنها تتفق على أنه في مجموع أحواله للتخفيف فحذف همزة (يؤكرم) لتصبح (يكرم) وحذف السبب الخفيف في العروض أو إسقاط الهمزة في وصل الكلام غايته طرح ما يستثقل من اللغة طلبا للخفة.

والجامع بين التعريفات السابقة إسقاط شيء من الكلام، والحذف الذي نريده من دراستنا إسقاط الكلام أو بعضه بقرينة لفظية أو معنوية تدل على هذا الحذف مما يكون له دلالة يطلبها

---

(1) الفراهيدي، **العين**، ط1، 210/3

(2) الرازي، **مختار الصحاح**، ط1، ص 75

(3) أخرجه الترمذي، **في السنن، كتاب الصلاة**، حديث رقم 227، وقال: حديث حسن صحيح.

(4) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 360/2

(5) الجرجاني، **التعريفات**، ط3 ص84

(6) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ط1، 146/1-153

المعنى، فيخرج به ما كان حذفًا صرفيًا هو من طبيعة اللغة، أو الحذف العروضي، ويخرج به إيجاز القصر إذ لا حذف مقدرًا فيه، ويخرج به ما يسمى الاستغناء فهو تبرير عدم وجود صيغ معينة أو أوزان خاصة في اللغة"[1]، كاستغنائهم عن ماضي (دَعْ) بالفعل (ترك) واستغنائهم عن تثنية (سواء) بتثنية (سيّ).

ويدخل في هذه الدراسة ما يسمى الحذف اقتصارًا نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾﴾[2]، على غير ما يرى الدكتور فاضل السامرائي الذي يقول: فهذا ليس من باب الحذف لأنه ليس القصد تعلقَ السمع والبصر بمفعول معين؛ ولكن القصد لِـــمَ تعبدُ ما لا يتصفُ بصفةِ السمعِ والبصر فليس لهذين الفعلين مفعول به، فهذا باب عدم الذكر وليس من باب الحذف"[3]، ولكن (عدم الذكر) الذي يراه الدكتور السامرائي لا بد له من غرض بلاغي دفع إلى ترك ذكره؛ فيدخل حينها في الحذف بمفهومه العام؛ لأنه كان من الممكن أن يوقِع الذكر ولكنه لم يفعل لدلالة بيانية.

ولا يدخل فيها ما يسمى بالاتساع في الحذف، وابن السراج يعده "ضربًا من الحذف إلا أن الفرق بينهما أنك تقيم المتوسع فيه مقام المحذوف وتعربه بإعرابه، وفي الحذف تحذف العامل فيه وتدع ما عمل فيه على حاله في الإعراب، وإنما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف، أو الظرف مقام الاسم، فالأول نحو: فاسأل القرية، والمعنى: أهل القرية. والثاني فنحو: بل مكر الليل والنهار، نهاره صائم وليله قائم ، والمعنى : مكر في الليل ، صائم في النهار"[4] يقول في الإيضاح: "ويستلزم أن لا تصح الإضافة في نحو قولهم: فلان نهاره صائم وليله قائم؛ لأن المراد بالنهار على هذا فلان نفسه"[5]، وابن السراج يجعل الحذف مختصًا بحالة حذف العامل وإبقاء المعمول على حاله "[6]، هذا التغير في التركيب النحوي وإن دفعت إليه دلالة محددة؛ إلا أنهم لا يعدونه من باب الحذف،

---

(1) أبو المكارم، **الحذف والتقدير في النحو العربي**، ط1، ص202

(2) سورة مريم ، الآية 42

(3) السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ط1، ص 94، 95

(4) ابن السراج، **الأصول في النحو**، د.ط، 225/2

(5) القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ط3، 100/1

(6) أبو المكارم، **الحذف والتقدير في النحو العربي، ط1**، ص 202

و"الظاهر أن الاتساع من باب المجاز قد يراد به المبالغة أو أي غرض من أغراض المجاز، وليس من باب الحذف وإن كان أصله كذلك"[1].

ولا يدخل في الحذف الإضمار أو الاستتار فلا بد أن يوجد في الصيغة ما يدل على المضمر أو المستتر، فصيغة: (ذاكرْ) مثلاً تدل بذاتها على ما أسندت إليه وهو المخاطب المذكر، وصيغة (أذاكر) تدل على أن المسند إليه متكلم مفرد، أما في حالة الحذف فلا يشترط أن يوجد في الصيغة ما يدل على المحذوف، بل يمكن أن يفهم من السياق وحده؛ فنحو: (بخيرٍ) خبر لمبتدأ محذوف، ولكن الذي يحدد هذا المبتدأ السياق ذاته، والتعبير بدون مراعاة السياق يحتمل أن يسند لضمائر شتى، إفرادًا وتثنيةً وجمعًا، تذكيرًا وتأنيثًا"[2].

أما ما يطلق عليه النحاة تقديرًا فمثاله: تقدير الحركة الإعرابية؛ كما هو في حالة الاسم المقصور أو المنقوص، أو في حالة البناء، أو في تقدير أجزاء الجمل كالتقدير في جملة القسم، كتقدير (قسمي) في مثل (والله لأفعلن)، ومثل ما نجده في أبواب الاشتغال والتنازع، فالتقدير إذًا يطلق على أحد أمرين: تقدير الحركات على الكلمات و إظهار المضمر أو المحذوف، وكلاهما لا يمكن أن يطلق عليه حذف دلالي.

---

(1) فاضل السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، ص 102

(2) أبو المكارم، **الحذف والتقدير في النحو العربي**، ط1، ص 202-203

الفصل الثاني : شروط الحذف

للحذف شروط أهمها ما يأتي:

1- الشرط الرئيس في الحذف عدم المساس بالمعنى والإخلال به، إذ الأصل في الكلام الذكر، والحذف طارئ يستدعي وجود دليل عليه، يقول ابن جني: " قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحركة. وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه. وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب"(1)، "فإن لم يكن هناك دلالة عليه فإنه يكون لغوًا من الحديث، ولا يجوز الاعتماد عليه، ولا يحكم عليه بكونه محذوفًا بحال"(2).

علاوة على ذلك لا بد من وجود "سر بلاغي يدعو إلى الحذف ويرجحه على الذكر وهذه الأسرار كثيرة، ولا يمكن استقصاؤها "(3)؛ فكل موضع للحذف يمكن أن يكون له غرض بلاغي يُدرك بالتأمل، وهذا يرجع إلى المقام الذي أورده مما يجعله لا يستقصى، قال ابن الأثير: "ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنه متى أُظهر صار الكلام إلى شيءٍ غثٍّ، لا يتناسب وما كان عليه أولا من الطلاوة والحسن"(4)

وكل حذف أفقد الكلام معناه وأدخله في الغموض فلا يقبل، قال سيبويه: "اعلم إن الأشياء لا ينفرد منها شيء دون ما بعده، وذلك أنه لا يجوز أن تقول: كلمته فاه حتى تقول إلى فيَّ؛ لأنك إنما تريد مشافهة، والمشافهة لا تكون إلا من اثنين، ولا أن تقول بايعته يدًا، فإنما يضح المعنى إذا قلت: يدا بيد لأنهما عملان"(5)

2- ألّا يكون ما يحذف كالجزء؛ فلا يحذف الفاعل ولا نائبُه ولا ما يشبهه مثل اسم الفعل الناقص، أجمع على ذلك النحاة، وذكر بعضهم أنه قد يحذف -في تفصيل سيأتي بيانه- في فصل حذف الفاعل.

---

(1) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 360/2، وينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ط5 ص 786-787

(2) العلوي ، **الطراز**، د.ط، 92/2

(3) فيود، **علم المعاني**، د.ط، ص77

(4) ابن الأثير، **المثل السائر، ط2**، 268/2

(5)سيبويه، **الكتاب**، ط2، 125/1

3- ألا يكون التركيب مؤكدًا؛ لأن التوكيد ينافيه الحذف، ومثل له ابن جني بنحو "(الذي ضربت نفسه زيد) على أن تكون (نفسه) توكيدًا للهاء المحذوفة من (ضربت) "(1)، فلا يجوز الحذف، والصحيح: الذي ضربته نفسه زيد.

4- ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر؛ فلا يحذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل(2)، فإذا كان الفعل مما يجوز حذفه في مواضع ؛ فإن اسم الفعل لا يجوز حذفه، لأنه اختصار للفعل، قال ابن جني: "اعلم أن الحروف لا يليق بها الزيادة ولا الحذف وإن أعدل أحوالها أن تستعمل غير مزيدة ولا محذوفة"(3)؛ "لأن دخوله في الكلام للاختصار وحذفه منه اختصار للمختصر؛ وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرًا لها هي أيضًا، واختصار المختصر إجحاف به، فإذا قلت: ما قام زيد؛ فقد أغنت (ما) عن (أنفي) وهي جملة فعل وفاعل"(4)، فيؤكد النحاة أن حذف الحرف يأباه القياس؛ لأن الحروف إنما جيءَ بها اختصارًا ونائبة عن الأفعال، فما النافية نائبة عن أنفي، وهمزة الاستفهام نائبة عن أستفهم، وحروف العطف عن أعطف، وحروف النداء عن أنادي، فإذا أخذت تحذفها كان اختصارًا لمختصر وهو إجحاف، إلا أنه ورَد حذف حرف النداء كثيرًا؛ لقوة الدلالة على المحذوف، فصار القرينة الدالة على المحذوف كالتلفظِ به.

5- ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفًا؛ فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل؛ إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها.

6- ألا يكون عوضًا عن شيء، فلا تحذف (ما) في (أمّا أنت منطلقًا انطلقتُ)، لأن الأصل فيه: لئن كنت منطلقًا انطلقت معك، ومعناه: لكونك منطلقا انطلقت معك، ثم حذفت اللام الجارة قبل المصدر المؤول، وحذفت كان دون اسمها، وعوض عنها بـــ (ما) الزائدة، فصار

---

(1) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 378/3

(2) ابن هشام ، **مغني اللبيب**، ط5، ص790

(3) ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ط1، 296/1

(4) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 273/2

الكلام على هذه الصورة: أن ما كنت منطلقا انطلقت معك، ثم أدغمت النون في الميم كما تقتضي القواعد الصوتية، واستُبدل بالضمير المتصل ضمير منفصل حتى يمكن نطقه، فصار الكلام: أما أنت منطلقا انطلقت معك، فيمتنع حذف (ما) لأنها عوض عن محذوف.

8،7- ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، في نحو: زيد ضربته؛ لأن في حذفه تسليط (ضرب) على العمل في (زيد) مع قطعه عنه برفعه الأول.[1]

وفي كل موضع فلا بد أن يكون ذلك الحذف موافقًا لقواعد اللغة وأصولها، يقول ابن جني: "العربُ إذا غيَّرت كلمةً من صورةٍ إلى أخرى، اختارت أن تكون الثانية مُشابهة لأصول كلامهم ومُعتاد أمثلتهم، وذلك أنك تحتاج إلى أنْ تُنيب شيئًا عن شيءٍ، فأَولَى أحوال الثاني بالصواب أن يُشَابِه الأول، ومن مُشابهته له أن يُوافق أمثلة القوم، كما كان المناب عنه مثالاً من مُثلهم أيضًا[2].

ولا بد بعد تلك الشروط ألا يخلو الحذف من غاية دلالية تجعله في موضعه أفضل من الذكر ولتوضيح ذلك نضرب مثلا الموازنة بين آيتين ذكر في إحداهما ما حذف الأخرى، قال تعالى في سورة مريم: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠﴾ [3]وقال سبحانه في سورة الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠﴾[4] ، قال الخطيب الإسكافي: "للسائل أن يسأل فيقول:. ما بال الفعل في الآية الأخيرة أكد بذكر المصدر معه من دون الفعل في الآية الأولى. والجواب أن يقال: أما الأول فإنه بعد قوله: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ

(1) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، ص 795

(2) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 66/2

(3) سورة مريم، الآيتان 59، 60

(4) سورة الفرقان، 68، 69 ، 70

غَيًّا، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ...)، فكان موضع إيجاز لذكر المعاصي فبُنِي الكلام عند ذكر التوبة على ما بني عليه ذكر المعصية، و لم يكن كذلك الموضع الثاني، لأنه بدئ بقوله: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا...)، فلما ذكر الكبائر، وأنّ أولياء الله يجتنبوها، وأن من أتاها ضوعف له العذاب إلاّ أن يتوب ويعمل عملا صالحاً، كان الموضع موضع تأكيد، لأنه لمن يعمل العمل الصالح بعد ارتكاب الكبائر التي عدّدها، فلمّا أكّد الكلام هناك وجب تأكيده هنا، أعني عند محو السيئات المتقدمة بالحسنات المستأنفة، فاختلاف الآيتين في التوكيد لما ذكرنا[1]، في آية سورة مريم كان المقام مقام إيجاز بذكر المعاصي إجمالا فأوجز بالحذف فلم يذكر المصدر وجعل صفته تنوب عنه، وفي آية الفرقان حيث فصل المعاصي وذكرها واحدة بعد الأخرى قابل هذا الذكر بذكر ما يتوجب على مقترفها من الإيمان والعمل الصالح فذكر المصدر فقال: (وعمل عملا صالحا) لمزيد تأكيد وفصيل، فأوجز في الآية التي يغلب فيها الإيجاز وفصل في الآية التي يغلب فيها التفصيل؛ للتأكيد على أهمية الأمر وعظم شأنه.

(1) الخطيب الإسكافي، ، **درة التنزيل وغرة التأويل**، ط1، 878/1، 888

الفصل الثالث: أدلة الحذف

إن من شروط الحذف وجود دليل على المحذوف يمنع التعمية والإلغاز، وهذه الأدلة ثلاثة أنواع[1]:

الأول: الدليل الحالي

هو ما دلت الحال؛ مثل قولنا: زيدًا، إذا أردت: اضرب زيدًا، فالحال والموقف يدلان على المقصود، ومنه: (إياك)، إذا أردنا التحذير، فالحال يدل على أننا نقصد التحذير، و "كقولنا: فلان يعطي ويمنع، ويصل ويقطع؛ فإن تقدير المحذوف لا يظهر من حيث إعرابه، وإنما يكون ظاهرًا من جهة المعنى، لأن معناه: فلان يعطي المال، ويمنع الذِمار، ويصل الأرحام، ويقطع الأمور برأيه ويفصلها"[2]، فهذا دليل حالي معنوي عائد إلى الفهم والعُرف، وقد يدل عليه العقل، نحو قوله تعالى :(ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾)[3] أي : فذهب فرآه، فـــ"انتقل من تكليفه بالرسالة إلى موقف فرعون و لم يذكر أنه ذهب إليه وقابله لأنه لا يتعلق غرض بذكره ؛ فإنه مفهوم من السياق ولكن ذكر ما هو محط الاهتمام وهو فحوى الرسالة وموقف فرعون وعاقبته ومآله "[4] .

الثاني : الدليل المقالي

مثل قولنا لمن قال: من أساعدُ؟: زيدًا. فجملة (من أساعد) دليل ملفوظ على المحذوف في الجملة التالية (زيدًا) وتقدير الجملة كاملة: أساعد زيدًا. ومنه أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم فيكتفى بأحدهما اعتمادًا على الفهم بالمقابل نحو: (لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ)[5]أي : ومن أنفق بعده ، دليل

---

(1) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 360/2

(2) العلوي، **الطراز**، د.ن، 93/2

(3) سورة النازعات، الآيات 17 ، 18 ، 19 ، 20

(4) فاضل السامرائي، **الجملة العربية، ط1** ص 100

(5)سورة الحديد، الآية 10

التقدير أن الاستواء إنما يكون بين شيئين[1].

الثالث: الدليل الصناعي

والتسمية نسبة إلى صناعة النحو[2] وقواعده، "كقولك: أهلا وسهلاً، فإنه لابد لهما من ناصب ينصبهما يكون محذوفًا لأنهما مفعولان في المعنى"[3].

والذي يظهر أن هذا الشرط مقصور على التراكيب الإسنادية؛ أي: المبتدأ والخبر وما يقوم مقامهما، مثل: أسماء الأفعال الناسخة وأخبارها، وأسماء الحروف الناسخة وأخبارها، والفعل والفاعل أو ما يقوم مقامهما، مثل: نائب الفاعل، أما الحذف في الفضلات كالحال والتوابع والمفاعيل فلا يشترط فيه الدليل الصناعي، وذلك لعدم اختلال المعنى بحذفها. يستثنى من ذلك حالات سيتم تفصيلها في موضعها بعون الله، ومن حالات الأدلة الصناعية ما يأتي[4]:

1- أن يكون في الكلام مبتدأ لا خبر له أو خبر لا مبتدأ له أو ما أصله ذلك مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾[5].

2- أن يكون في الكلام اسم منصوب لا ناصب له ملفوظًا نحو أهلاً وسهلاً وويلاً له.

3- أن يكون في الجملة حرف جر غير زائد أو ظرف وليس في الجملة ما يتعلق به نحو: بسم الله الرحمن الرحيم؛ فيقدر له متعلق.

---

(1) الدماميني، **شرح الدماميني على مغني اللبيب**، ط1، 496/2

(2) ذكره ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، ص 789

(3) العلوي ، **الطراز**، د.ن، 92/93

(4) فاضل السامرائي ، **الجملة العربية، ط1** ص 80 - 82

(5) سورة الذاريات ، الآيتان 24/25

4- أن يوجد في الكلام ما يستدعي الجواب ولا جواب له أو العكس وذلك كالقسم والشرط.

5- أن يكون في الكلام مقول ولم يذكر فعل القول أو أن يذكر فعل القول ولم يذكر المقول، وهذه الأدلة لا تحصر فمتى ما دل الدليل جاز الحذف، وقد يجتمع أكثر من دليل؛ فقولنا: (أهلا وسهلاً) يدل فيها على المحذوف دليل صناعي أنه لا بد من عاملٍ نحوي نصب (أهلا) فيُقدر: فعل محذوف مناسب، كـــ(حللتم)، ودليل حالي يرجع إلى العرف؛ فالتعبير مما يستخدم في موقف الترحيب عادة.

الفصل الرابع : أسباب الحذف وأغراضه

من الأسباب التي تدعو إلى الإيجاز بالحذف ما يأتي:

أولا: **الاختصار**

وهو كثير شائع يستعمله المرء دون أن يتعمده، فعندما يسأل الإنسان عن اسمه فيجيب: زيد؛ فإنه حذف جزءًا من الجملة اختصارًا لوضوح المعنى ودلالة السياق على المحذوف وروده في الكلام قبلًا. قال الفراء: "وإذا كان المعنى معلومًا طُرح منه ما يرد الكلام إلى الإيجاز".[1]

ويريد العرب من الاختصار قيمة التخفيف، فقد دَرجوا عَلى كُرْهِ ما هو ثقيل في الكلام والنفرة منه، والميل إلى ما هو خفيف والسعي إليه، ولذلك يبرر ابن جني ميل العرب إلى رفع الفاعل ونصب المفعول فيقول: "فرفع الفاعل لقلته، ونصب المفعول لكثرته؛ وذلك ليقلَّ في كلامهم ما يستثقلون، ويكثر في كلامهم ما يستخفُّون "[2]، ولقد سبق سيبويه إلى تقرير هذا الأمر عند حديثه عن الضمائر حيث يقول: "إنَّما أضمروا ما كان يقع مظهرًا استخفافا"[3]، ولم يكن الاختصار ليكثر في كلام العرب دون الاعتماد على فطنة العربيِّ مُتكلِّمًا وسامعًا معًا، فتخلف الذكاء لدى أحدهما يُعيق الاختصار، والمُتصَفِّحُ للتُّرَاثِ اللغويِّ والنحويِّ يجد أن العلماء يؤكدون على أنَّه لا يجوز الحذف أو الاستغناء أو الحمل أو الاختصار دون علم المخاطب بما حدث في الكلام، وكذلك إدراك المتكلم بما يفعل، وإلا سيكون مثل هذا الأمر أمرًا عبثيًّا لا طائل من ورائه ولا فائدة منه، فيُشترط أن يكون المخاطب فاهمًا للمعنى، ولا يفهم المخاطب ذلك إلا إذا كان هذا التَّجَوُّزُ أو كثر الاختيار من العُرْفِ اللغويِّ؛ أي: من سليقة المتكلم والمستمع معًا وكفاية كل منهما اللغوية، وهذا هو الجانب الجمالي في اللغة، ومن يستقري كتاب الله تعالى يجد أن المحذوفات

---

(1) الفراء، **معاني القرآن**، د.ن، 278/2

(2)ابن جني، **الخصائص**، ط2، 49/1

(3) سيبويه، **الكتاب**، ط2، 224/1

كثيرة جدًا – لعلم المخاطبين بها – كثيرة جدًا، وهي إذا أُظْهرت تمَّ بها الكلام، وحذفُها أوجز وأبلغ.

ويحسن الاختصار ذلك إذا طال الكلام ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾﴾[1] لم يذكر الجواب، وتقديره: (أعرضوا)، فحذفه اختصارًا اعتمادًا على فهم المتلقي.

ثانيًا: الحذف للتفخيم والتعظيم[2]

مثل قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾[3]، ترك سبحانه الجواب الذي يوضح ما يلقونه في الجنة من نعيم تتقاصر عن وصفه الكلمات تفخيمًا وتعظيمًا[4]؛ فلو ذكر وصفًا لها لانحصر الذهن في المذكور مهما علا ووقف وانقطع شوقه عن غيره، فحذْف ليطلق الفكرَ في عظيم ما فيها، فهذا الإبهام يذهب بالفكر كل مذهب، ويجعل المحذوف مما يضيق الكلام عن وصفه، جاء في شرح الرضي على الكافية: "حذف الجزاء لتفخيم الأمر غير عزيز الوجود، كما في قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾﴾[5] أي يكون أمور لا يقدر على وصفها "[6] .

ثالثًا: الحذف للاحتقار

ذلك أن تقول: خبيث سيءٌ، فيقول لك صاحبك: من هو ؟ فتقول: لا أريد أن أذكر اسمه على لساني، فلا تذكره احتقارًا له[7]، وجعلوا منه قوله تعالى ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ

---

(1) سورة يس، الآية : 45

(2) القرطاجني، **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، ط1، ص391

(3) سورة الزمر، الآية 73

(4) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط1، 135/2

(5) سورة الانشقاق، الآية 1

(6) الاستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ط1، ص 436

(7) فاضل السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، ص 104

عَزِيزٌ ﴿٢١﴾[1]، أي: الكفار[2]، فحذف تهوينًا لشأنهم وتحقيرًا وله، وذاك أن القوي حين يذكر له خصمه لا يأبه له ولا يذكره.

رابعًا: ضيق المقام

مثل قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾[3]، فحذف من الكلام تتمة الجملة، والتقدير: أنا عجوز عقيم، أو كيف ألد وأنا عجوز عقيم، وذلك لما يتطلبه الحال من لهفتها واستنكارها للحمل في مثل هذه السن وتعجلها إجابة سؤالها فحذفت ما يكن حذفه وذكرت ما يوصل المعنى مختصرًا وهو قولها (عجوز عقيم).

خامسًا: التنبيه على أهمية الزمن

والمقصود به "الفراغ بسرعة للوصول إلى المقصود، وذلك كما في أسلوب التحذير، وفيما يقتضي الإجابة السريعة على وجه العموم، فإن الوقت في التحذير يضيق عن ذكر غير المحذَر منه"[4]، جاء في شرح الرضي على الكافية: "وحكمه اختصاص وجوب الحذف؛ حيث يضيق الوقت إلا عن ذكر المحذر منه"[5]، مثل قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا ﴿١٣﴾﴾[6]. أي: احذروا ناقة الله، ومنه "حذف حرف النداء فقد يقتضي المقام ذكر المنادى وعدم إضاعة أي وقت في ذكر حرف النداء لئلا تفوت الفرصة".[7]

---

(1) سورة المجادلة، الآية 21

(2) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط2، 164/3

(3) سورة الذاريات الآية 29

(4) فاضل السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، ص 103

(5) الاستراباذي، **الرضي على الكافية**، ط1، 182/1

(6) سورة الشمس 13

(7) فاضل السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، ص 103

سادسًا: صيانة المحذوف عن الذكر تشريفًا له[1]

كما فعل موسى عليه السلام عند عدم ذكر اسم الله جل وعلا في جداله فرعون تعظيمًا في قوله تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾)[2] فأجاب بربوبية الله لخلقه وملكه الكون وهو ما يتطلبه الحال في إجابة غير المؤمن، والتقدير: الله رب السماوات.

سابعًا: الحذف للاستخفاف لكثرة الاستعمال

إن كثرة الاستعمال تؤدي بالضرورة إلى كثير من التطورات والتغييرات، التي تطرأ على الألفاظ تيسيراً لنطقها، وقد تهيئ الطريق إلى سيادة لهجة من اللهجات أو لغة من اللغات، والذي يحكم ذلك عنصر الانتقاء والاختيار من قبل أفراد المجتمع، وهذه الظاهرة حكمت كثيراً من أبواب اللغة الفصيحة، والعلة التي عللت بها كثير من الظواهر، وذلك في عصور الاحتجاج، فلا تأثير لكثرة الاستعمال في العربية الفصيحة في ما بعد عصور الاحتجاج، فالاستعمال اللغوي علة قوية تعلل بها الظواهر اللغوية، وهي من التمكن والقوة ما يجعلها تقدم على القياس عند تعارضهما، وقد قرر النحاة أنه إذا تعارضت قوة القياس وكثرة الاستعمال قدم ما كثر استعماله، وإن كان شاذاً عن القياس، واستشهدوا بلغة الحجاز التي تقوى على لهجة تميم لأنها أكثر استعمالاً منها، لذا نزل بها القرآن الكريم، وإن كانت التميمية أقوى قياسا.

ومن الحذف الذي تسببت به كثرة الاستعمال حذف النون من (يكون) المضارعة المجزومة، أو حذف الفعل من (أهلا ومرحبًا)[3]؛ فكثرة الاستعمال مدعاة للتخفيف بالحذف، ومثله: (لا

---

(1) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط1، 154/2

(2) سورة الشعراء، الآية: 23 ، 24

(3) سيبويه، **الكتاب**، ط2، 294/1 ،295

عليك)، أي: لا بأس عليك[1]، وكثرة الاستعمال ليس مسوغًا مطردًا للحذف؛ بل هو سماعي يوقف به على ما ورد في اللغة[2].

جاء في الكتاب: "هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافًا؛ وذلك قولك: ليس غير وليس إلا، كأنه قال: ليس إلا ذاك، وليس غير ذاك، ولكنهم حذفوا تخفيفًا واكتفاءً بعلم المخاطب"[3]

ثامنًا: الإبهام

"وذلك إذا كنت تريد إبهام أمر ما على مخاطبك فتحذفه، نحو قولك: لمن قال لك: ألا تعطي كما أعطى الآخرون؟ فتقول: أنا أعطيت. فيقول لك: من أعطيت وكم أعطيت؟ فتقول: لقد أعطيت وكفى، فتُبهم مقدار ما أعطيت والجهة التي أعطيتها "[4].

تاسعًا: الحذف لعدم التوكيد

"قد يكون الذكر للتوكيد والحذف لعدمه، فقولك: أكرمت محمدًا وأكرمت خالدًا، آكد من: أكرمت محمدًا وخالدًا، ومررت بمحمد وبخالد، آكد من: مررت بمحمد وخالد"[5]

عاشرًا: الحذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية

مثل الحذف لالتقاء الساكنين، مثل: حذف حرف العلة من (قال) عند بنائه للأمر (قل) لتتابع ساكنين الأول على عين الكلمة ن والثاني سكون البناء في لام الكلمة، ومثل الحذف لتوالي الأمثال: كما في التقاء نون الرفع من الأفعال الخمسة بنون التوكيد حيث تحذف نون الرفع وتبقى

---

(1) المبرد،، **المقتضب**، د.ط، 151/2

(2) سيبويه، **الكتاب**، ط1، 405/4

(3) سيبويه، **الكتاب**، ط1، 345/2

(4) فاضل السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، ص 97 ، 98

(5) فاضل السامرائي ، **الجملة العربية**، ط1، ص 107 ، 108

نون التوكيد ، كما في قوله تعالى: (لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا)[1]، الفعل المضارع (تدخلن) مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والفعل مؤكَد بالنون الثقيلة (تدخلونّ) ، فحذفت نون الرفع فأصبح (تدخلونّ) فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصارت (لتدخلنّ)[2].

ومثل حذف حروف العلة للاستثقال: مثل حذف واو المثال في المضارع: وعد – يعد، ومثل حذف الهمزة للاستثقال: مثل حذفها في مضارع أفعل، كأكرم: يكرم، واسم فاعله: مكرِم، واسم مفعوله : مكرَم، ومثل الحذف للوقف: مثل حذف التنوين أو الحركة عند الوقف على الكلمات، ومثل الحذف عند الجمع: (كتاب – كتب)، أو التصغير : (سفرجل– سفيرج).

(1) سورة الفتح، الآية: 27

(2) الراجحي، **دروس في الإعراب**، د.ط، 65/2

الفصل الخامس: تقدير المحذوف

من الأصول المتبعة في تقدير المحذوف ما يأتي:

1- الأصل ألا يقدر محذوف في الكلام إلا إذا دعت الحاجة إليه فإن لم تدع حاجة إليه فلا داعي للتقدير؛ فإن عدم التقدير أولى من التقدير، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[1]، فالأولى حمل ذلك على المبالغة وأنه أخبر بالمصدر عن الذات مبالغة فيجعل الذات هي الحدث، وألا يحمل على الحذف أو التأويل؛ فيقال: إنه ذو عمل غير صالح ، أو إن عمله عمل غير صالح، فإنه لم يعدل عن ذلك إلا لغرض رمي إليه [2].

وعند التأمل في بعض تقديرات النحاة في بعض الآيات يلحظ فيها تكلف دفعهم إليه حرصهم على تطبيق القواعد النحوية، وعند ذكر ما يقدرونه فإن السياق يفقد رونقه، والتعبير ينقص عن قدر التعبير القرآني، مثال ذلك موضعان في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾﴾[3]. جعل بعضهم (حتى) ابتدائية وقدر بعدها مبتدأ: (حتى هم إذا رأوا)، وفي أحد التوجيهات النحوية في قوله (فسيعلمون من...) ذهب بعضهم إلى أن (من) موصولة بعدها مبتدأ محذوف تقديره (هو) فيصبح تقدير الكلام: (فسيعلمون من هو أضعف ناصرًا...) وعند التمعن تظهر فضيلة الحذف، وضعف الذكر، وقلنا إنها متكلفة لأن هناك أوجهًا أخرى ملائِمة توجه بها الآيات دون حذف، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير.

2- كل تقدير يؤدي إلى فهم المعنى المراد فهو صحيح على ألا يخل بقاعدة نحوية أساسية؛ فإن قُدر مبتدأ أو قدر خبر، أو قدر لفظٌ ما للتحذير أو قدر غيره، أو قدر جوابٌ ما لشرط أو قسم أو قدر جواب آخر يحتمله المعنى والسياق فكل ذلك تقدير صحيح. فتقدير قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ﴾[4]: أشهر الحج أشهر معلومات، أو الحج حج أشهر

---

(1) سورة هود ، الآية 46

(2) فاضل السامرائي، **الجملة العربية، ط1**، ص 84

(3) سورة الجن، الآية 24

(4) سورة البقرة، الآية 197

معلومات، وتقدير قولهم (ويلًا له): أهلكه الله ويلا له، أو ألزمه ويلًا؛ كل ذلك صحيح[1]، وتكثير المعنى مع الإيجاز مقصد قرآني.

وقد يكون تقديرٌ أرجح من تقدير؛ لأنه أدل، أو لأنه أقل حذفًا، أو لأنه أنسب مع القواعد النحوية الأساسية، فإن تكافأت الوجوه فالتقدير الذي هو أدل على المعنى أرجح[2]، قال ابن هشام: ينبغي تقليل الحذف ما أمكن لتقل مخالفة الأصل، فقد قالوا: إن التقدير في قولهم: أنت مني فرسخان: بُعدك مني فرسخان، أولى من تقدير: أنت مني ذو مسافة فرسخين؛ لقلة التقدير[3]، وينظر في التقدير إلى ما هو أقوى ففي قولنا : الحمد لله العظيمَ، بنصب (العظيم): أمدح أو أذكر ، أرجح من: أعني، بل لا يصح تقدير : أعني؛ لأن الله واحد ليس له شريك[4].

ونقدر ونعلل ما ثبت وروده من كلام العرب، فإن ورد مرفوعًا نقدر له ما يتناسب والرفع، وإن ورد منصوبًا قدرنا له ما يتناسب وذلك[5]، فـ"يجب النصب في: إياك والأسدَ؛ أبْعدِ الأسدَ، ولو ورد الرفع نحو: أنت والأسدُ؛ لكنا نقدر: أبعدْ أنت والأسدُ ونحوه "[6].

ومما يجب اتباعه في تقدير الحذف في القرآن الكريم ما ذكره العز بن عبد السلام، يقول: "ومهما تردد المضاف بين المجاز والحقيقة نظرت إلى أحسنهما وقدرته محذوفًا، فإن استويا نظرت إلى أشدهما ملائمة للسياق وموافقة له فقدرته... ومهما تردد المضاف بين الحسن والأحسن قدرت الأحسن؛ لأن الله وصف كتابه بأحسن الحديث فيكون محذوفه أحسن المحذوفات كما أن ملفوظه أحسن الملفوظات "[7]

---

(1) فاضل السامرائي، **الجملة العربية، ط1**، 85

(2) فاضل السامرائي، **الجملة العربية، ط1**، 85

(3) ابن هشام، **مغني اللبيب، ط5**، ص 802

(4) فاضل السامرائي ،**الجملة العربية، ط1**، ص 86

(5) فاضل السامرائي، **الجملة العربية، ط1**، ص 87

(6) الاستراباذي، **شرح الرضي على الكافية، ط1**، ص227

(7) عبد السلام، **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**، ط1، ص 204

الفصل السادس : أنواع الحذف

يمكن تقسيم الحذف إلى تقسيمات عدة بحسب الاعتبارات التي ينظر إليها:

1- بالنظر إلى الواجب والجائز منه يمكن تقسيمه إلى حذف جائز وحذف واجب؛ فالجائز ما يمكن فيه إظهار المحذوف فلا يعد مخطئًا من أظهره، والواجب ما لا يمكن فيه ذلك فتكون العبارة خطأ إذا ظهر .

فالواجب مثل حذف الفعل في التحذير في نحو: (إياك والمراء)، وحذف عامل المفعول المطلق النائب عن فعله، نحو : صبرًا جميلًا، وكما في مواطن حذف المبتدأ والخبر وجوبًا، نحو: صبرٌ جميل، ولعمرك[1]، وحذفه بعد (لولا)، والحذف الجائز إذا دل الدليل اللفظي أو المقامي؛ وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ۝١١﴾[2]، أي: هي نار.

يقول الدكتور علي أبو المكارم: "النحاة يقسمون المحذوف عادة إلى لازم وجائز، ويعنون بالحذف اللازم أنه لا يجوز ذكر المحذوف، وإن كان يتحتم تقديره لسلامة القواعد النحوية، ويريدون بالحذف الجائز أنه يجوز ذكره كما يجوز عدم ذكره، وإن ذكره وعدم ذكره سواء من حيث سلامة القاعدة النحوية "[3]

2- ويمكن تقسيم الحذف من حيث دلالته إلى نوعين:

حذفٌ لا يؤدي إلى التوسع في المعنى، كأن تقول: من زارك ؟ فيقول: زيد ، فالمحذوف: واضح محدود وتقديره : زارني زيد، وحذف يؤدي إلى التوسع في المعنى: ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾[4] احتملت المعاني آواك وآوى بك خلقاً كثيراً وآوى لك ولأجلك من آوى [5].

---

(1) فاضل السامرائي، **الجملة العربية، ط1**، ص88

(2) سورة القارعة، الآيتان 10-11

(3) أبو المكارم، **الحذف والتقدير في النحو العربي، د.ط**، ص 245

(4) سورة الضحى، الآية 6

(5) السامرائي، **أسرار البيان في التعبير القرآني**، د.ط، ص62

3- الحذف القياسي والسماعي

فالقياسي أو المطرد هو الذي له مواطن معلومة كما في نحو اجتماع الشرط والقسم فيحذف جواب المتأخر منهما، نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾﴾[1]، فحذف جواب الشرط لتقدم القسم [2] المقدر قبل اللام الموطئة للقسم .

أما الحذف السماعي فهو الذي ليس له ضابط معين بل ورد مسموعًا بالحذف كما في الأمثال ونحوها (أهلاً وسهلًا)[3].

4- ويمكن تقسيمه كذلك إلى حذف مفردات وحذف جملة وحذف أكثر من جملة حسب المحذوف.

وهذه التقسيمات تدل على اتساع الحذف وتشعبه وشموله أبواب النحو جلها.

---

(1) سورة الحشر، الآية 12

(2) فاضل السامرائي، **الجملة العربية، ط1**، ص89

(3) فاضل السامرائي، **الجملة العربية، ط1**، ص 89

الباب الثاني : الحذف في سور المفصل

مدخل: مفهوم المفصل

"المفصل ما ولي المثاني[1] من قصار السور، سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة، وقيل: لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم أيضا"(2)، روى البخاري عن سعيد بن جبير رحمه الله قال: "إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع، قال: قال ابنُ عباسٍ : تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وأنا ابنُ عَشْرِ سِنِينَ وقدْ قرَأْتُ المُحْكَمَ"(3).

و"للمفصل طوال وأوساط وقصار قال ابن معن: فطواله إلى (عم)، وأوساطه منها إلى الضحى ومنها إلى آخر القرآن قصاره"(4)، ويبدأ من سورة (ق) إلى آخر القرآن، "قال ابن حجر : ترتيب بعض السور على بعضها أو معظمها لا يمتنع أن يكون توقيفيًا، قال: ومما يدل على أن ترتيبها توقيفيٌ ما أخرجه أبو داود عن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي، قال : كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف... الحديث، وفيه: فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: طرأ عليّ حزبي من القرآن فأردت ألا أخرج حتى أقضيه؛ فسألنا أصحاب رسول الله، قلنا: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم"[5] وقد نقل السيوطي اختلافًا في أول المفصل[6]؛ إلا أن المشهور والصحيح أن (ق) أوله والله أعلم.

---

(1) سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف، أما السورة السابعة فقيل: إنها سورة الأنفال والتوبة معا. ينظر: الحسن، **المنار في علوم القرآن، ط1**، 167/1

(2) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن** 173/1

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1 (دار طوق النجاة 1422هـ) الحديث رقم 5035، 163/6

(4) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن، ط1**، 173/1

(5) أخرجه أبو داود في **السنن** ط1، 116/2 ، وينظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط2، 171/1-172

(6) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن، د.ط**، 173/1

الفصل الأول: الحذف في التراكيب

والمقصود به حذف المفردة، وهو كثير، فـ"حذف المفردات أوسع مجالًا ممن حذف الجمل، لأن المفردات أخف في الاستعمال"[1]، والحذف في المفردات يكثر في بعض التراكيب ويقل في بعض، وسنعرض – بعون الله تعالى – لأنواع الحذف في التراكيب وتشمل الأسماء والأفعال والحروف وأشباه الجمل في سور المفصل.

(1) العلوي ، **الطراز**، د.ن، 100/2

المبحث الأول: حذف المبتدأ

المبتدأ والخبر جملة مفيدة، والفائدة إنما تحصل بهما معًا، ومن ثم لا بد من وجودهما معًا، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما، فيجوز حذفه بشرط آخر غير هذا الشرط العام للمحذوفات، هذا الشرط هو ألا تقع الجملة خبرا عن ضمير الشأن، وإنما جاز الحذف لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز ألا تأتي به ويكون مرادًا حكما وتقديرا ، فحذف المبتدأ والخبر كثير شائع في اللغة، ولا يوجد ما يمنع ذلك إن دلت عليه قرينة واقتضاه داع بلاغي أو صناعي، وهذا الحذف إما أن يكون جائزًا وإما واجبًا وهذا بيان كليهما.

أولاً: حذف المبتدأ جوازًا

أما الجائز ففي كل موضع وجدت فيه قرينة حالية أو مقالية تدل عليه فتغني عن ذكره: يمثل سيبويه للقرينتين بـــ"أنك إذا رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص، فقلت: عبدالله وربي؛ كأنك قلت: ذاك عبدالله، أو هذا عبدالله، أو سمعت صوتًا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته؛ فقلت: زيد وربي، أو مسِست جسدًا أو شممت ريحًا فقلت: زيد، أو المسكُ أو ذقت طعامًا فقلت: العسلُ"[1].

فإن ذكرت المبتدأ أو حذفت فكلاهما جائز لا يمنع من ذلك شيء من اختلال المعنى أو اللبس أو غيره، ويكثر حذف المبتدأ في المواضع الآتية:

1- في جواب الاستفهام

يقع الحذف في جملة جواب الاستفهام كما يذكر ابن هشام،[2] فهي قرينة لفظية، وهو حذف جائز مرده لاختيار المتكلم وما يتطلبه الموقف من إظهار أو إضمار.

---

(1) سيبويه، **الكتاب، ط2**، 130/2

(2) ابن هشام، **مغني اللبيب، ط5**، ص822

وأمثلة هذا الموضع في المفصل قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴿٢٨﴾﴾[1]، والتقدير: هم في سدر مخضود، والسياق يدل عليهم فحذف المبتدأ اختصارًا، وفيه سرعة الوصول إلى ما ينتظرهم من عظيم الثواب، مما يلبي لهفة المتلهف في معرفة ما ينتظره من الخير.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾﴾[2]، يقول أبو حيان في إعراب الآية: "هو كتاب، وعُني بالضمير عوده على كتاب الفجار، أو على سجين"[3]، فتكون (كتاب) خبر لمبتدأ محذوف جوازًا تقديره (هو)، والموضع في جواب الاستفهام حيث يكثر الحذف فكأن الاستفهام يدفع إلى التشوف إلى الإجابة؛ بخاصة في مثل هذه السياقات العظيمة حيث يذكر الله سبحانه مصير الخلق إلى جنة أو إلى نار، وعند تلاوة الآيتين متصلتين دون وقف يظهر أثر الحذف بالوصول إلى ما له وقع وأثر في النفس.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾[4]، حذفَ المبتدأ، والتقدير: هي لواحة للبشر، وفي الحذف تعجيل المساءة للكافر الذي زعم القرآن سحرًا وهو الوليد بن المغيرة؛ حيث عوجل بذكر صفة النار (لواحة) وهي الإحراق واللفح، بخاصة أن العبارات إجابة لاستفهام، فلما ذكر تهويل شأن النار التي تنتظر هذا الكافر بالاستفهام (وما أدراك ما سقر؟) جاء بالإجابة التي تقرع الأسماع دون ذكر المبتدأ لأنه تمثل في الذهن من خلال الاستفهام، وانصرف القلب والذهن إلى صفات هذه النار، فجاء بها في صورة مخيفة متسقة متوازنة العبارات، وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾﴾ [5]، المحذوف المبتدأ، والتقدير: هو النجم الثاقب[6]، ويعده أبو حيان بدلًا من الطارق على أن (النجم الثاقب) بعضًا مما دل عليه (الطارق)؛

---

(1) سورة الواقعة، الآيتان 27 ، 28

(2) سورة المطففين، الآيتان 8 ، 9

(3) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 432/8

(4) سورة المدثر، الآيات 27 ، 28 ، 29

(5) سورة الطارق ، الآيات 1 ، 2 ، 3

(6) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص 1303

إذ هو اسم جنس يراد به جميع الطوارق،[1] وعلى البدلية فلا حذف، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ۝١١﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦﴾[3]، أي: هي نار، حذف المبتدأ اختصارًا لدلالة السياق، وللتهويل والتعظيم من شأن النار بحيث تكون ماثلة المعنى في النفس، "وتأمل الفرق بين هذا الأسلوب الموجز وبين أن يقال: وما أدراك ما هيه، هي نار حامية؛ ففي الحذف إسراع إلى ذكر النار، بعد أن أثار الشوق بالسؤال عنها"[4]، علاوة عن تقدم ذكر النار في أسماء لها وصفات فصارت ماثلة في الذهن؛ لعظم شأنها في النفوس؛ فالحذف يمنح النص قوة إيجاز تزيد من رهبة النار في النفس، ويسارع بها إلى ما تنتظره من الجواب، بمواجهة الإنسان الكافر بما يكره عاجلا.

والآيات السابقة جاءت في سياق الجزاء إما ثوابًا وإما عقابًا، وفي كل منها يصدر الكلام باستفهام عن الجزاء فيأتي محذوف المبتدأ لأن السياق دال عليه، ويكون التشوق إلى الأخبار (في سدر مخضود، نار حامية، نار الله الموقدة)، فيكون ذكره متصلا بالسؤال دون ذكر المبتدأ أبلغَ وأوقع أثرًا في نفس الإنسان؛ فيفرح إن كان مؤمنًا محسنًا، ويرتدع إن كان غير ذلك.

2- بعد فاء جواب الشرط

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ۝٩﴾[5]، والتقدير: فهم يدهنون، أي "وَد هَؤُلَاء الْمُشْرِكُون يَا مُحَمد لَو تَلِين لَهم فِي دِينك بإجَابَتِك إِيَّاهُمْ إِلَى الرُّكُون إِلَى آلِهَتهمْ؛ فَيَلِينُونَ لَك فِي عِبَادَتك إِلَهك"[6]، فيكون الحذف مفيدًا سرعة استجابتهم متى ما رأوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم[7]، وهذا المعنى دلت عليه السيرة فالمشركون كانوا يعرضون عليه صلى الله عليه وسلم أن يعبد إلههم سنة ويعبدوا إلهه سنة، ويرجون لو يتنازل عن مبادئ عقيدة ولو شيئًا يسيرًا، فدل

---

(1) أبو حيان ، **البحر المحيط**، ط1، 488/8

(2) سورة القارعة، الآيتان 10-11

(3) سورة الهمزة، الآية 5-6

(4) بدوي، **من بلاغة القرآن**، د.ط، ص96-97

(5) سورة القلم، الآية 9

(6) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط1، 157/23

(7) شادي، **الحذف البلاغي في القرآن**، د.ط، ص48

الحذف في الآية على تلهفهم لذلك فحذف المبتدأ المعلوم من السياق؛ ليكون الوصول للخبر الذي هو محط الفائدة أسرع.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾[1]، جاء الحذف بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط[2]، والتقدير: فهو لا يخاف، أي المؤمن بربه لا يخشى بخسًا أي نقصًا في أجره وحسناته ولا رهقًا أي: ظلمًا بالزيادة في سيئاته[3]، حذف لوضوح المبتدأ في السياق فهو اختصار، ولسرعة الوصول إلى ثمرة الإيمان وثوابه وهو أنه يوفى جزاءه دون بخس أو رهق.

3- بعد القول

مثل قوله تعالى: ﴿وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾﴾[4]، والتقدير: هو ساحر، ويجوز أن يظهره إلا أنه حذفه لضيق المقام " لِـــما أصاب فرعون من الهلع حين رأى الآيات"[5] التي عبر عنها سبحانه بـــقوله: (سلطان مبين) وهي العصا والحية؛ فاختصر وتوجه إلى ما يستطيع فرعون أن يدفع به عن نفسه وأن يغلب به خصمه وهو اتهامه بالسحر فأتي بالخبر (ساحر) دون المبتدأ اختصارًا وتخفيفًا.

ومنه قوله تعال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾﴾[6]، والتقدير: هو شاعر، حذف لوضوح من يصفونه بهذا الوصف وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولرغبتهم في إلصاق الصفة له.

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾﴾[1]، أي: إن استجبنا لطلبهم السابق بأن نسقط السماء عليهم كسفًا ثم رأوا قطعة من السماء ساقطة عليهم لما

---

(1) سورة الجن ، الآية 13

(2) درويش، **إعراب القرآن الكريم**، ط3، 12/ 243

(3) الطبري، **تفسير الطبري**، ط1، 332/23

(4) سورة الذاريات، الآية 38 ، 39

(5) مصطفى أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن**، د.ط، ص48

(6) سورة الطور، الآية 30

آمنوا، ولقالوا: هو سحاب متراكم بعضه فوق بعض فيه ماء نروى به[2]، فحذف المبتدأ الذي تقديره: هذا سحاب، اختصارًا لدلالة السياق عليه، وهذا مما يكثر بعد القول، وقد يفيد علاوة على الاختصار مسارعتهم إلى إنكار ما هم فيه من الباطل وما يستوجبه هذا الضلال من العذاب، حتى إذا جاءتهم البينات أو جاءهم العذاب سارعوا إلى الإنكار.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾﴾[3]، وتقدير المحذوف: هي أو هذه، حذف اختصارًا لدلالة السياق عليه، قال النحاس: على إضمار مبتدأ[4].

4- في الجمل المستأنفة المبدوءة بفعل مضارع

يكثر حذف المبتدأ في التنزيل في كل جملة مستأنفة مبدوءة بفعل مضارع، وذكر ابن هشام[5] أن النحويين يقدرون في مثل ذلك مبتدأً تكون الجملة الفعلية في موضع الخبر له، وهم يقصدون من ذلك إيضاح الاستئناف أو تصحيح الأصل النحوي؛ لأنه بدون المبتدأ يلزم العطف حملًا على ظاهر النص"[6]، على أن في تقدير (نحن) تحويل للجملة من الفعلية إلى الاسمية التي تمنح المعنى ثبوتًا واستقرارًا في النفس وتأكيدًا على قدرة الله سبحانه وأن مرد الأمور كلها إليه سبحانه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٧﴾﴾[7] قوله: (ثم نتبعهم) مرفوع على الاستئناف، أي: ثم نحن نتبعهم، والذي يؤيد الاستئناف قراءتُها بالرفع (نتبعُهم) ولو كانت للعطف لجزم عطفا على (نهلك) المجزومة[8] فالأصل النحوي يمنع هنا أن نعطف (نتبع) على (نهلك) لأنها مجزومة والقراءة على رفع (نتبع) فيستلزم تقدير محذوف لا يمكن أن يكون هنا سوى مبتدأ ليستقيم معنى الكلام.

---

(1) سورة الطور، الآية 44

(2) الطبري، **تفسير الطبري**، ط1، 601/21

(3) سورة القلم، الآية 15

(4) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص 1298

(5) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط4 ، ص 470

(6) الحموز، **التأويل النحوي في القرآن**، د.ط، 142/1

(7) المرسلات، الآيتان 16 ، 17

(8) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 397/8

5- في جملتي (أمّا)

في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾﴾[1]، التقدير في الآية الثانية: وأما الإنسان إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن. أو: وأما هو إذا ... ، فوجب أن يكون في عديلتها مثلها، وتكون جملة (فيقول ربي أهانن) خبر للضمير المحذوف [2]، والحذف اختصارًا لدلالة السياق عليه، بأن ذكر في الآية السابقة فصار ماثلاً في الذهن.

6- فيما ظاهره أن لام الابتداء داخلة على غير المبتدأ

منع قوم دخول هذه اللام على الجملة الفعلية في غير خبر (إن)، ومن هؤلاء ابن الخباز[3] والزمخشري[4] الذي قدر مبتدأ بعد اللام في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾[5]، يقول الزمخشري: "فإن قلت: ما هذه اللام الداخلة على (سوف) ؟ قلت: هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة، والمبتدأ محذوف. تقديره: ولأنت سوف يعطيك[6]، فاللام للابتداء والمبتدأ محذوف، والتقدير: ولأنت سوف يعطيك ربك فترضى[7]، والحذف لدلالة السياق على المحذوف،

ولا يصح عند الزمخشري أن تكون لامَ قسم؛ لأن الفعل يخلو من نون التوكيد، ولأن لام الابتداء لا تدخل عنده إلا على الجملة من المبتدأ والخبر[8].

---

(1) سورة الفجر، الآيتان 15 ، 16

(2) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 465/8

(3) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، ص 302

(4) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 722/4

(5) سورة الضحى، الآية 5

(6) الزمخشري ، **الكشاف**، ط1، 722/4

(7) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 481/8

(8) الزمخشري ، **الكشاف**، ط1، 722/4

7- إذا كان صدر صلة موصول

أجاز النحويون حذف عائد الموصول المرفوع إن كان مبتدأ، أما إن كان فاعلًا أو نائبا عنه أو خبرًا لمبتدأ فلا [1]، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ٢٤﴾[2]، والتقدير: من هو أضعف، ويجوز في (من) أن تكون استفهامية ويجوز أن تكون موصولة في موضع نصب بـــ(سيعلمون)، وأضعف: خبر مبتدأ محذوف، والجملة صلة لمن وتقديره: هو أضعف وحسّن حذفه طول الصلة بالمعمول وهو ناصرًا[3].

8- بعد حتى الابتدائية المتلوة بـــ (إذا)

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ٢٤﴾[4]، ذكر الزمخشري أن (حتى)[5] حرف جر يجر (إذا)، وعند أبي حيان حرف ابتداء، وقد يقدر بعدها مبتدأ. أي: حتى هم إذا رأوا ما يوعدون. فتكون الجملة الشرطية في موضع الخبر للمبتدأ المضمر [6]

9- مواضع أخرى

في قوله تعالى: ﴿إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧﴾[7]، والتقدير: عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد؛ فحذف المبتدأ الأول اختصارًا لدلالة الثاني عليه، والحذف هنا لدلالة الدليل المقالي على المحذوف، فللإنسان ملكان يؤديان مهمة كتابة أعمال الإنسان وكلاهما قعيد مقاعد ملازم للإنسان حافظ لعمله.

---

(1) السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، د.ط، 311/1

(2) سورة الجن، الآية 24

(3) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 348/8

(4) سورة الجن، الآية 24

(5) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 12/2

(6) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 348/8

(7) سورة ق ، الآية 17

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾[1]، حذف المبتدأ جوازًا، والتقدير: أنا عجوز؛ وذاك مما يقتضيه المقام وتتطلبه البلاغة؛ فزوج إبراهيم عليه السلام عجوز بلغت من العمر سنًا لا يحتمل أن تحمل وتلد فيها أمثالها، ولما سمعت بشارة الملائكة لإبراهيم بالغلام اعترتها اللهفة وأصابتها الدهشة فتوجهت إليهم بقولها: عجوز عقيم، فالبلاغة تقتضي حذف المبتدأ (أنا) لضيق المقام وطلب سرعة الإجابة "لعظم المفاجأة بالبشرى"[2]، فلما أرادت ذلك اعتمدت على الكلمة المؤدية للمعنى دون غيرها وهي الخبر (عجوز عقيم).

و قوله تعالى: ﴿وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾﴾[3] حذف المبتدأ المؤخر بعد قوله: (وفي موسى)، وتقديره: وفي موسى آيةٌ إذ أرسلناه...، وقد دل عليه ما تقدم من القرينة المقالية في قوله تعالى في قرية لوط: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾﴾ [4] فحذف اختصارًا [5] لدلالة السياق عليه، وقوله سبحانه: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَٰقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾﴾[6]، قيل في جواب الشرط: الجواب مذكور هو ليس لوقعتها كاذبة، أي : إذا وقعت لم يكن التكذيب بها، وقيل: بل الجواب قوله: (خافضة رافعة) أي: فهي خافضة رافعة [7]، على حذف المبتدأ.

وفي كل المواضع السابقة حذف المبتدأ وتنوع الغرض البلاغي للحذف. يذكر القزويني أن: "المسند إليه بعد أن تدل عليه القرينة تختلف مقاصد البلغاء من حذفه، فتارة يكون الغرض التحرز من العبث؛ لأن ذكره يعد عبثًا لدلالة القرينة عليه، وعلم السامع به، وأخرى يكون لتخييل أن في تركه تعويلًا على شهادة العقل، والأقرب في هذا المقام أن يكون الحذف لأحد هذين السببين مع

---

(1) سورة الذاريات، الآية 29

(2) أبو شادي، مصطفى عبدالسلام، **الحذف البلاغي في القرآن**، د،ط، ص 47

(3) سورة الذاريات، الآية 38 ، 39

(4) سورة الذاريات، الآية 32، 33

(5) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، 262/22

(6) سورة الواقعة، الآيات 1-3

(7) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، ص 29

أنه من الصعوبة بمكان تحديد الغرض البلاغي من الحذف)[1]؛ ذلك أن قصد المتكلم هو الفيصل في هذه الحالة.

وفي قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝٩﴾[2]، حذف المبتدأ، وتقديره: هو رب المشرق، ويجوز اعتباره بدلاً من (ربك) في الآية السابقة لها، قال الزمخشري: قُرئت (ربُ) مرفوعًا على المدح، ومجرورًا على البدل من (ربك)، وعن ابن عباس: على القسم بإضمار حرف القسم، كقولك: اللهِ لأفعلن، وجوابه: لا إله إلا هو[3]، فهذه ثلاثة معانٍ احتملها المقام بسبب الحذف ولو ذكر المبتدأ لاقتصر المعنى على ما ذكر دون غيره.

ثانيًا : حذف المبتدأ وجوبًا

من أبرز مواضعه ما إذا كان الخبر نعتًا مقطوعًا لإفادة المدح أو الذم أو الترحم، قال ابن عقيل: إذا قطع النعت عن المنعوت رفع على إضمار مبتدأ، أو نصب على إضمار فعل، نحو: مررت بزيد الكريمُ؛ أي: هو الكريمُ، أو أعني: الكريمَ[4]، فتكون (الكريم) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، وبالنصب مفعول به لفعل محذوف وجوبًا، فـــ"يجب إضمار الرافع والناصب إذا كان النعت لمدح، نحو: مررت بزيد الكريمُ، أو ذمٍ نحو: مررت بعمرو الخبيثُ، أو ترحمٍ، نحو: مررت بزيد المسكينُ، فأما إذا كان لتخصيص فلا يجب الإضمار، نحو: مررت بزيدٍ الخياطُ، أو الخياطَ، وإن شئتَ أظهرتَ فتقول: هو الخياط أو أعني الخياط"[5]

ولا يخفى ما في كلام النحاة من أن القطع فائدته المدح أو الذم وما أشبههما، فيكون القطع في غالب أحواله لفائدة بلاغية تفوق النعت، بقطع الفكر عن النعت وتوجيه الذهن نحو معنى جديد، وفي ذلك تشويق للتأمل واكتشاف سبب القطع.

---

(1) القزويني، **تلخيص المفتاح**، ط1، ص33

(2) سورة المزمل، الآيات 9

(3) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 640/4

(4) ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، د.ط، 204/2

(5) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، د.ط، 205/2

ولذلك شواهد كثيرة مثل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِى ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾﴾[1]، يكون (الذي) في موضع نصب بدلًا من (كل) في قوله تعالى: ﴿أَلۡقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾[2]، ويكون كذلك خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو الذي جعل، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾﴾[3]، الذي: نعت لاسم الجلالة في الآية السابقة قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾[4]، فيكون "نعتًا فيه معنى المدح في موضع خفض، ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح، أو رفع على إضمار مبتدأ"[5]، وفي قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ﴿٩﴾﴾[6] ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أعني، وفي موضع رفع بمعنى: هم الذين جابوا الصخر بالوادي[7]، وفي قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾﴾[8]، يجوز في (الذي) أوجه: أن تكون في موضع خفض نعت لربك، أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ أو في موضع نصب معنى: أعنى"[9]، وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴿٤﴾ ﴾[10]، يناسب موقع كلمة (الذي) في سياقها وجهان إعرابيان: أن تكون في موضع نصب نعت لـــكلمة (رب) في قوله سبحانه: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴿٣﴾﴾[11]، ويجوز أن يكون في موضع رفع، أي : هو الذي أطعمهم من جوع [12].

ويلاحظ أن القطع في كل الآيات جاء لغرضي المدح أو الذم، خاصة في جزء (عم) لطبيعة سوره التي نزلت في مطلع دعوة النبي صلى الله عليه وسلم حيث دارت موضوعاتها حول قيم

---

(1) سورة ق ، الآية 26

(2) سورة ق، الآية 24

(3) سورة البروج، الآية 9

(4) سورة البروج، الآية 8ـ7

(5) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص 1301

(6) سورة الفجر، الآية 9

(7) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص 1318

(8) سورة العلق، الآية 1

(9) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص 1343

(10) سورة قريش، الآية 4

(11) سورة قريش ، الآية 3

(12) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص1367

الترغيب والترهيب والجنة والنار والخير والشر والإسلام والشرك، مما يستدعي المدح مع غرض الإيجاز لجانب الخير ، والذم أيضًا مع تحقق غرض الإيجاز، والغاية من هذا القطع توجيه الأذهان إلى النعت المقطوع لأهمية فيه تستدعي مزيدًا من الانتباه وتعلق الفكر به، وأنه حقيق بتنويره وإبراز مكانته خيرًا أو شرًا، والدليل على ذلك إضمار العامل في كل المواضع، وتكوين جملة جديدة الغرض منه إنشاء المدح أو الذم، ولذلك يرى بعض النحاة أن الإتباع بعد القطع لا يجوز لما فيه من الفصل بين النعت والمنعوت بجملة أجنبية، ولما فيه من الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، أولما فيه من القصور بعد الكمال؛ لأن القطع أبلغ في المعنى من المراد من الاتباع اعتبارًا بتكثير الجمل، فإما أن يكون الاتباع للجمل التالية جميعها، وإما أن يكون القطع لها جميعها.

المبحث الثاني: حذف الخبر

الخبر هو الجزء المتم الفائدة من الجملة الاسمية، وهو الطرف الثاني في عملية الإسناد؛ فلا يمكن أن تتحقق دلالة الجملة دونه، وقد اطردَ حذفه جوازًا ووجوبًا؛ فيحذف وجوبًا في مواضع معلومة سيرد ذكرها، ويحذف جوازًا في كل موضع دل عليه الدليل، قال ابن مالك في حذف المبتدأ والخبر:

وحـــــذف ما يعلم جائزٌ كمـــا تقول : زيدٌ ، بعد : من عندكما؟

وفي جواب: كيف زيد؟ قل: دنف فزيـــدٌ استُغنيَ عنـــــه إذ عرف[1]

أولاً: حذف الخبر وجوبًا

من مواضع حذف الخبر وجوبًا:

1- بعد (لولا) الامتناعية إذا كان الخبر كونًا عامًا

وذلك نحو: لولا زيد لأتيتك، والتقدير: لولا زيد موجودٌ لأتيتك[2]، فإن كان كونًا مقيدًا وجب ذكره إن لم يدل عليه دليل، نحو: لولا زيد محسن إليّ ما أتيت[3]، قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾﴾[4]، (أن) حرف مصدري وهو وما بعده في تأول مصدر؛ فيكون التقدير: لولا كتابة الله عليهم الجلاء، والخبر محذوف وجوبًا، تقديره: موجودة[5].

وفي قوله تعالى: ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُۢبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾﴾[6]، المصدر المؤول (أن تداركه) مبتدأ خبره محذوف وجوبًا، والتقدير: لولا تدارك الله موجود. والعربية إذ تحذف الخبر

---

(1) ابن مالك، **ألفية ابن مالك**، د.ط، ص10

(2) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، د.ط، 248/1

(3) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل** د.ط، 250/1

(4) سورة الحشر، الآية 3

(5) ياقوت، **إعراب القرآن الكريم**، د.ط، ص 4606

(6) سورة القلم، الآية 49

هنا حذفًا مطردًا إنما تحذفه لتكراره في حالة (لولا) الشرطية، وإذا نطقنا بكلمة (موجود) أو (كائن) مرة بعد مرة لوجدنا اللسان يميل إلى حذفها لوضوحها وضوحًا يبعث على السآمة من ذكرها، فحُذفت. ولما كثر حذفها واطرد ولم تعد تذكر إلا في ضرورة كضرورة الشعر، أو إن كان الخبر مقيدًا –كما مرّ– فإن النحاة عدوا حذفها واجبًا.

2- أن يكون لفظ المبتدأ نصًا في القسم

نحو: لعمر الله لأبذلن جهدي، والتقدير: لعمر الله قسمي، فقسمي خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، ولا يصح أن يكون المحذوف هنا هو المبتدأ، بل يتحتم أن يكون الخبر لوجود اللام الداخلة على المبتدأ في أول المذكور، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾[1]، اللام لام الابتداء، أقسم تعالى بحياته تكريمًا له، والعَمر، بفتح العين وضمها: البقاء، وألزموا القسم الفتح، ويجوز حذف اللام، وألزموا القسم الفتح، لأنه أخف، وارتفاعه بالابتداء، والخبر محذوف، أي ما أقسم به وذلك نحو: لعمرك لأفعلن، التقدير: لعمرك قسمي، فعمرك: مبتدأ، وقسمي: خبره، ولا يجوز التصريح به، ومثله : يمين الله لأفعلن [2]، ولا شاهد لها في سور المفصل.

3- أن يقع بعد المبتدأ واوٌ هي نص في المعية

وذلك نحو: كل رجل وضيعته، فالخبر محذوف، والتقدير: مقترنان[3]، وحذف الخبر اكتفاء بالمعطوف؛ لأن معنى الواو هنا كمعنى مع، وكل رجل وضيعته بمعنى مع ضيعته، وقولهم: "أنت وشأنك، وكل صانع وصنعته، فالواو دالة على المصاحبة والاقتران، ولذا وجب حذف الخبر؛ لأن تقديره: مقترنان، العبارة تدل على معنى اقتران المعطوف بالمعطوف عليه دون حاجة إلى الخبر"[4]

---

(1) سورة الحجر، الآية 72

(2) ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** د.ط، 252/1

(3) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل** د.ط، 253/1

(4) حمودة، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، د.ط، ص 216

ثانيًا: حذف الخبر جوازًا

يصح في كل موضع يصلح للحذف ودلّ عليه دليل، كما في المواضع الآتية:

1- إذا كان خبرًا لـــمُستفهمٍ عنه بـــ (هل)

ومن ذلك في سور المفصل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾[1] أي: هل من مزيد هناك[2]، فبعد اسم الاستفهام جاء المبتدأ المجرور لفظًا بحركة حرف الجر الزائد (من) والخبر محذوف ويقدر خبر مناسب لاستفهام جهنم، إذ تقول: هل من مزيد فيكون الخبر المناسب (هناك) وما شاكلها.

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾﴾[3]، محيص مبتدأ مجرور لفظا وخبره محذوف جوازا إذ يمكن اللفظ به وتقديره: هل من محيص ممكن، أو هناك أو أي تقدير يلائم المعنى، ويلحظ كيف أن الحذف جعل ختام الآية متمكنا موجزا قوي التأثير، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾﴾[4]،والخبر في الآيتين محذوف جوازًا تقديره: (موجود) أو (هناك) أو أي تقدير آخر يتمم المعنى، وفي الحذف استقرار الفاصلة على كلمة (مدكر) لتناسب سائر آية سورة القمر.

2 – في ما ظاهره الابتداء بالنكرة

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾[5]، في قوله: (حور) وجهان إعرابيان، الأول: أن "تكون (حور) بدلا من (خيرات)، والثاني: يجوز أن تكون

---

(1) سورة ق، الآية 30

(2) محمود سليمان ياقوت، **إعراب القرآن الكريم** د.ط، ص4423

(3) سورة ق، الآية 36

(4)سورة القمر، الآية 15

(5) سورة الرحمن ، الآيات 70، 71 ، 72

مبتدأ خبره محذوف، أي : فيهن حور[1]، وعند التلاوة باستحضار الإعراب الثاني فإن دلالة الثبوت والتمكن تظهر من خلال الجملة الاسمية الجديدة (فيهن حور).

3- في الإجابة على السؤال بـــ(من) أو (أي) أو غيرهما

فإذا سأل سائل: من حاضر؟ فإن للمجيب أن يقول: زيد، فيذكر المبتدأ ويحذف الخبر اعتمادًا على ذكره في السؤال، كما أن له أن يقول: زيد حاضر[2]، ولا شواهد لها في المفصل.

4- في العطف على مبتدأ ذكر خبره

نحو: زيد قائم وعمرو، فالتقدير: وعمرو كذلك، أي: قائم، ويجوز الحذف من الأول إذا عطف عليه مبتدأ ذكر خبره، ومثله قول الشاعر:

نحن بما عنـــــدنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف[3]

فخبر (نحن) محذوف، تقديره: راضون، دل عليه الخبر المذكور في الجملة التالية، وهي: أنت..راض.[4]

5- بعد (إذا) الفجائية

ومن ذلك قولهم: خرجت فإذا السبع، بعد (إذا) الفجائية، والتقدير: خرجت فإذا السبع موجود[5]. ومثال إذا الفجائية قوله تعالى : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾[6]، ولا حذف فيه، فكلمة (هم) في محل رفع مبتدأ، و(بالساهرة) شبه جملة متعلق بمحذوف خبر.

6- يحذف الخبر بعد همزة التسوية في معادل (أم)

---

(1) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، د.ط، ص362

(2) طاهر حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي د.ط، ص211

(3) البيت لقيس بن الحطيم، وهو من شواهد سيبويه، الكتاب، ط2، 15/1

(4) طاهر حمودة، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي** د.ط، ص2012

(5) حسن، **النحو الوافي**، ط3، 508/1

(6) سورة النازعات، الآية 14

قال تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾[1]، ففي هذه الآية قوله تعالى: (أم السماء) مبتدأ محذوف الخبر، وتقديره: أشد خلقًا[2]، فيكون تقدير العبارة، أم السماء أشد خلقا، وفي هذه الحالة يدل علي المحذوف السياق اللغوي بعد همزة التسوية، فقد عُلم الخبر المحذوف من قوله تعالى: (أشد خلقًا) السابق؛ فالحذف لوضوح السياق ومنع التكرار، والحفاظ على النسق القرآني السامي من حيث الإيجاز المحكم المؤدي إلى قوة المعنى وتماسك السبك، ولو حاولنا أن نعيد قراءة العبارة مع إثبات الخبر، فقلنا: أأنتم أشد خلقًا أم السماء أشد خلقًا بناها؛ للمسنا مدى التباين بين التعبير القرآني وسواه.

ويورد الشوكاني في تفسيريه وجهًا آخر، فينقل عن الكسائي والفراء والزجاج قولهم: "تمَّ الكلام عند قوله: (أم السماء بناها)؛ لأنه من صلة السماء، والتقدير: أم السماء التي بناها، فحذف (التي)، ومثل هذا الحذف جائز"[3]، وعليه يكون المحذوف الاسم الموصول الذي هو في محل رفع خبر للمبتدأ السماء، و (بناها) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وهو وجه يعارض القياس عند جمهور البصريين[4] إذ لا بد من أن يكون الموصول الاسمي المحذوف معطوفًا على اسم موصول سابق يدل عليه.

7- في جملة الجزاء المصدرة بالفاء

كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾[5]ذكر السمين الحلبي أن (الذين) مبتدأ وفي قوله: (فتحرير) ثلاثة أوجه:أن تكون مبتدأٌ، وخبرُه مقدرٌ، أي: فعليهم، أو فاعلٌ بفعلٍ مقدرٍ، أي: فيلزَمُهم تحريرُ، أو خبرُ مبتدأ مضمرٍ، أي: فالواجبُ عليهم تحريرُ.

---

(1) سورة النازعات، الآية 27

(2) محمود ياقوت سليمان، **إعراب القرآن الكريم** د.ط، ص 4969

(3) الشوكاني، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ط2، 378/5

(4) ابن مالك، **شرح تسهيل الفوائد**، ط1، 235/1

(5) سورة المجادلة، الآية: 3 ، 4

وعلى التقديرات الثلاثةِ فالجملةُ خبرُ المبتدأ، ودخلَتِ الفاءُ لِما تضَمَّنه المبتدأُ مِنْ معنى الشرط[1]. ولذلك حسُن الحذف، مع ما فيه من سرعة الوصول إلى محط الفائدة وهو الخبر؛ لتعلق شوق من يظاهر من نسائه بمعرفة ما ينبغي عليه فعله، ويُقال في قوله تعالى: (فصيام) في الآية الأخرى ما قيل في الآية الأولى.

8- بعد القول

قد مر أن المبتدأ يحذف بعد القول، ومثله الخبر، وشاهده في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾[2]، قال الزمخشري: (سلام) مبتدأ حذف خبره، والمعنى: قال: عليكم سلام؛ كأنه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيوه به أخذًا بأدب الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ﴾[3]"[4]؛ فالجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث، أما الاسمية فتفيد الثبوت والتوكيد، فردَّ تحيتهم التي جاءت جملة فعلية بجملة اسمية؛ فكان ذلك ردًا للتحية بأحسن منها، وحذف الخبر (عليكم)؛ لدلالة المقام على المحذوف؛ فهو يوجه الخطاب إليهم مواجهة.

ويبسط الدكتور فاضل السامرائي القول في ثمرة الحذف عند الموازنة بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية من خلال كلمة (صبر)، فيقول: انظر إلى قولك (صبرًا) و(صبرٌ) فـــ(صبرًا) أمر بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث والتقدير: اصبر صبرًا، و(صبرٌ) أمر بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت، والتقدير: صبرك موجود ونحوه، والجمل في هذا بحسب القوة على النحو الآتي :

المرتبة الأولى: أن تذكر الفعل فتقول: اصبر يا أخي، المرتبة الثانية: أن تحذف الفعل وتأتي بالمصدر منصوبًا فتقول: صبرًا يا خالد. وهذه المرتبة أقوى؛ لأنك جئت بالحدث المجرد دون دلالة على زمن معين بخلاف الفعل فإنه مرتبط بزمن فهذه الحالة أدوم من الحالة أولى لأنها أعم، وكلا المرتبتين من الجملة الفعلية، والمرتبة الثالثة: أن تحذف الفعل وتأتي بمصدره وتعدل من النصب إلى

---

(1) السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، د.ط، 264/10

(2) سورة الذاريات، الآيتان 24□25

(3) سورة النساء، الآية 86

(4) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 4/ 315

الرفع وتحول الجملة من فعلية إلى اسمية فتكون دالة على الثبوت والدوام، وهذه أقوى وأدوم وأعم؛ لأن الفعل ليس له أثر لفظي ولا تقديري ولذلك يقول تعالى في صبر يعقوب الذي يقتضي صبرًا طويلًا دائمًا: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ﴾[1]"[2].

9- حذف الخبر في غير تلك المواضع

ومن حذف الخبر في غير مواضع الحذف السابقة قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾﴾[3] والتقدير: "فله روح، فله نزل من حميم"[4]، و(نزُل) مبتدأ مؤخر خبره محذوف، وقد تكون (نزل) خبر، والمحذوف المبتدأ، والتقدير: فجزاؤه روح[5]، والحذف في الآيتين دل عليه السياق فهو اختصار وإيجاز، مع دلالة أخرى في سرعة الوصول إلى الثواب في آية المقربين، فالفرحة بالبشرى تتطلب سرعة الإخبار بما يسر وهو الروح والريحان وجنة النعيم، والحذف في آية جزاء المكذبين الضالين للإنذار والتخويف ففيه كذلك المسارعة واختصار الوقت بإنذار هؤلاء بما ينتظرهم، وهو نزل الحميم، وفائدة ثالثة: ما في الحذف من تقريب المؤمن أو الكافر من جزائهما، وإشعارهما بالتصاقهما بهما، فكأن المؤمن صار عين ثوابه، حين تقول: المؤمن رَوح، وكأن الكافر صار عين عقابه حين تقول: الضالون تَصلية جحيم والله أعلم.

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾﴾[6]، جاء في توجيه إعراب (الذين) أقوال: منها أنها مبتدأ محذوف الخبر، قال الطبري في هذا الحذف: "إن أهل العربية اختلفوا في مَوْضِع جَوَاب قَوْله : (الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاس بِالْبُخْلِ)؛ فقال بعضهم: استغني بالأخبار التي لأشباههم ولهم في القرآن الكريم ، كما قال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا

---

(1) سورة يوسف، الآية 83

(2) فاضل السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، ص 165، 166

(3) سورة الواقعة، الآية 93

(4) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، ص 749

(5) محمود سليمان ياقوت، **إعراب القرآن الكريم**، د.ط، ص4534

(6) سورة الحديد ، الآية 24

سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا) [1]"[2] و لم يكن في هذه الآية خبر، قال الدكتور أحمد الحوفي: الاستغناء بالأخبار التي لأشباههم لا يمنع من تقدير خبر؛ لأن الآية الكريمة: (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى) فيها خبر لو محذوف، لكنه يقدر بنحو: (لكان هذا القرآن) أو (لكان حالهم أنهم لم يؤمنوا)، والخبر مفهوم من ختام الآية، وهو قوله تعالى: (ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد)؛ فـــيكون تقدير الخبر المحذوف: لا يحيق بخلهم إلا بهم، أو لا يضرون الله شيئًا ببخلهم "(3)، وهو ما أشار إليه النحاس، يقول : "يجوز في (الذين) أن يكون مرفوعاً بالابتداء ودلّ على خبره ما بعده من الشرط"(4)، فيكون تقدير العبارة كاملة الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل لا يحيق بخلهم إلا بهم، أو لا يضرون الله شيئا ببخلهم، فهذان تقديران أتاحهما الحذف، وقد يأتي أحد بتقدير ثالث أو رابع، وتلك مزية الحذف التي تفتح العبارة على تأويلات تجعل المعنى أوسع بيانا.

ومنه قوله تعالى: (وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾)[5]، موضع الحذف بعد قوله تعالى: (واللائي لم يحضن...) ، والتقدير: واللائي لم يحضن كذلك أو مثلهن في أمد العدة، حيث ذكر أمدها قبلاً، "قال الفارسي: التقدير: فعدتهن ثلاثة أشهر"[6]، قال ابن هشام: هذا لا يحسن وإن كان ممكنًا؛ لأنه لو صرح به اقتضت الفصاحة أن يقال: كذلك، كي لا تعاد الجملة الثانية[7] حتى لا يكون في الكلام تكرار، قال ابن عقيل: "وليس تقدير المحذوف جملة، أي: واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر؛ لأنه لو كان جملة فهي قد حذفت "لوقوعها موقع مفرد، والظاهر أن المحذوف مفرد"[8]، فحذف للاختصار ومنعًا للتكرار و "احترازًا عن العبث لدلالة الأول عليه"[1] ؛

---

(1) سورة الرعد، الآية 31

(2) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط1، 423/22

(3) الحوفي أحمد، **بحث (من إيجاز الحذف في القرآن)**، الجزء 35 ص46

(4) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص 1113

(5) سورة الطلاق، الآية 4

(6) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، ص 805

(7) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، ص 805

(8) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط1، 264/1

لكيلا يكون "ذكره كاللغو، فالصمتُ عنه وعطفُ (اللائي لم يحضن) على (اللائي يئسن) مؤذن باتحادهما في الخبر"[2]، والذي سوغ الحذف هنا هو العطف بالواو؛ لأن العطف يشرك المعطوف عليه فيما ثبت له من الإعراب.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾[3]، والتقدير: ولهم حور عين؛ لأن الحور العين لا يطاف بهن فقدر المفسرون جارًا ومجرورًا[4]، يكون خبرًا، أي: ولهن حور عين، وفيه معنى دلالي لطيف بالمفاجأة السارة بلقاء الحور.

---

(1) مصطفى عبدالسلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن**، د.ط، ص 54

(2) أحمد بدوي ، **من بلاغة القرآن**، د.ط، ص 97

(3) سورة الواقعة، الآية 22

(4) الطبري، **تفسير الطبري**، ط1، 123/21

ثالثاً: حذف خبر لا النافية للجنس

ومن حذف الخبر حذف خبر لا النافية للجنس فهو يحذف كثيرا لكثرة دورانه على الألسن ودلالة الحال والسياق عليه، كأن نقول: لا بد، لا مفر، لا شك، فكلها تستدعي خبرا تقديره: موجود، ومنه في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾﴾[1]، خبرها محذوف والتقدير: لا ملجأ ولا منجى موجود [2]، والتقدير: لا ملجأ للعباد يوم القيامة لغيره تعالى، يقول: "لا ملجأ، وكل ما التجأت إليه من جبل أو غيره وتخلصت به فهو وزرك، (إلى ربك) خاصة (يومئذٍ) مستقر العباد؛ أي استقرارهم ، يعني أنهم لا يقدرون أن يستقروا إلى غيره وينصبوا إليه، أو إلى حكمه ترجع أمور العباد لا يحكم فيها غيره"[3]، فحذف لسهولة تقدير المحذوف بعد لا النافية للجنس لوضوحه وتكرره فقولنا: (لا حول، لا بد، لا شك، لا بأس) ومثيلاتها يقدر فيها الخبر: موجود أو كائن أو ما يشبهه، فسهل الحذف لتقارب تقدير هذا الخبر ووضوحه في الذهن وكثرة استعماله ومعرفة السامع له.

ولعل سبب الحذف في هذه الآيات الكريمة كثرة الاستعمال ومعرفة السامع له من جهة، وما في الحذف في هذا الموضع بخاصة (لا وزر) من انطلاق الفكر في تقدير تمام الجملة بما يتناسب مع أهوال القيامة، وما يتناسب مع إيمان كل فرد، فمن قائل: لا وز كائن لي، أو: لا وزر موجود للمجرمين، أو: للعالمين، أو: للخلائق كلها، أو غير ذلك، ولو أنه ذكر الخبر وأتم الجملة ؛ لانقطع الفكر وتوقف الذهن عند المذكور وهنا تظهر مزية الحذف.

ويزيد عليها شهرة في حذف خبرها كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، قال تعالى : ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ

---

(1) سورة القيامة، الآية 11

(2) محمود سليمان ياقوت، **إعراب القرآن**، د.ط، ص 4897

(3) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 662/4

(4) سورة الحشر، الآيتان 22 ، 23

(5) سورة التغابن، الآية 13

وَكِيلًا ﴿٩﴾[1]، والآراء في تقدير خبرها مشهورة؛ والتقدير النحوي: (كائن أو موجود) وشبهه؛ لا يفي بحقها، وأجود تقدير لتتمة الجملة: معبود بحق، فتكون الكلمة محققة للتوحيد الخالص، ويكون تقديرها: لا إله معبود بحق إلا الله، والحذف فيها غاية الإعجاز في الإيجاز، فالعبارة محكمة موجزة، وذكر الخبر يفقدها شيئا من وقعها، كونها كلمة التوحيد وشعار أهل الحق متوازنة في لفظها بين أولها وآخرها، ولا يصح أن يترك اسم لا دون تقدير فلا مبتدأ لا خبر له، ولا يذكر الخبر إلا للتوضيح والبيان والشرح فكلمة التوحيد ظاهرة المعنى دون ذكر.

(1) سورة المزمل، الآية 9

المبحث الثالث: حذف الفاعل

الفاعل هو المسند إليه في الجملة الفعلية ، وقد يكون اسمًا أو مصدرًا مؤولاً يسند إليه فعلٌ أو مصدر أو وصف، ويجب أن يتقدم عليه العامل فيه، ويمنع النحاة حذف الفاعل ونائبه، لأنهما " عمدتان ومتزلان من فعلهما متزلة الجزء ، فإن ورد ما ظاهره أنهما فيه محذوفان فليس محمولًا على ذلك الظاهر، وإنما هو محمول على أنهما ضميران مستتران"[1]؛ إذ لا بد للفعل من فاعل ظاهر ، أو فاعل مقدر يعود على ظاهر، قال ابن مالك :

وبعد فعل فاعل فإن ظهر فهو وإلا فضمير استتر[2]

لكنه إذا لم يوجد فاعل ظاهر ولا عائد للضمير؛ فيقال حينئذ بحذفه لفائدة دلالية؛ و"هذا لا يكون إلا في حالة ظهور الفاعل ظهورًا لبس فيه، " كقول العرب: (أرسلت) وهم يريدون: جاء المطر، ولا يذكرون السماء"[3]، والدليل هنا حالي فقد شاع بينهم أن هذه كلمة يقولها بعضهم لبعض عند مجيء المطر.

ولا تعارض بين منع النحاة لحذف الفاعل وبين ما ذكره البلاغيون من حذفه؛ فالحذف يجوز "فيما هذا شأنه، وذاك أنه لا يكون إلا فيما دل عليه الكلام واشتهر اشتهارًا يغني عن ذكره ولا ينصرف الذهن إلى غيره؛ فهو كالضمير العائد لوجود تصور له في الذهن، ولذلك يقول النحاة: إن الفاعل يضمر ولا يحذف، ويعنون بالمضمر ما لا بد منه، وبالمحذوف ما قد يُستغنى عنه، فيقولون مثلاً: هذا انتصب بفعل مضمر ولا يجوز إظهاره، والفعل بهذه الصفة لا بد منه، ولا يتم الكلام إلا به وهو الناصب فلا يوجد منصوب دون ناصب، والفاعل لما كان مع الفعل كالكلمة الواحدة لشدة ارتباط المعنى فإنه يضمر ولا يقال إنه حذف، علاوة على أن النحويين وهم يذكرون الحذف أو الإضمار فإنهم لا يلتزمون بذلك في كتبهم التزاما دقيقا فتجد الإضمار موقع الحذف والحذف موضع الإضمار، أما من حيث الغاية الدلالية فإنها واحدة؛ فسواء حذفه أم أضمره فإنه أخفاه لدلالة معنوية خاصة.

---

(1) ابن هشام، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ط1، ص123

(2) ابن مالك، **ألفية ابن مالك**، د.ط، ص 15

(3) ابن الأثير ، **المثل السائر**، ط2، 283/2

ومن ذلك في سور المفصل قوله تعالى: ﴿فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾﴾[1] وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾[2]، نجد أنه قد طوى المسند إليه "[3] وتقديره " (هي) عائد على الروح أو النفس، وإن لم يجر لها ذكر؛ لأن الكلام الكريم الذي وقعت فيه يدل عليها"[4]، إذ لا يبلغ الحلقوم والتراقي إلا الروح، والمقام وصف ما يعتري المحتضر من عوارض الموت، قال العلوي في الطراز: وليس مضمرًا؛ لأنه لم يتقدم له ظاهر يفسره، وإنما دلت عليه القرينة الحالية؛ لأنه في ذكر الموت، ولا يبلغ التراقي عند الموت إلا النفس[5]، أي إنه لا عائد للضمير ولا يقدر ضمير؛ بل تقدر كلمة (الروح)، على أن في الحذف ملمحًا بلاغيًا آخر هو "الإشارة إلى ما عليه الروح من وشك المفارقة وكأن إسقاطها من العبارة يؤذن بذهابها وزوالها"[6]، والحق أن حذف الفاعل هنا أبلغ من ذكره وإن لم يذكر له متقدم، إلا أنه له متقدم حاضر ماثل في الذهن، من خلال السياق، فالمقام مقام وفاة واحتضار وخروج نفس في الآيتين، وحالُ الإنسان حالَ نزعه معلومة لمن حوله ولكل أحد من طريقة خروج الروح، فحذف الفاعل على إضمار ما هو معلوم، فلا يبلغ الحلقوم إلا الروح، ولا تبلغ التراقي على تلك الحال إلا الروح، وكأن الآية تتمة لسياق حياة الإنسان لتصل إلى نهايتها، فكأنه يقول: وهبناه الروح وأنشأناه وأحييناه ورزقناه ففعل وفعل وفعل حتى إذا بلغت الروح الحلقوم عاد إلينا.

وسوغت قوة القرينة في آية القيامة الحذف في موضع آخر يليه، وهو قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ ﴿٢٨﴾﴾[7]، ففاعل الظن هو المحتضر إذ المقام يعينه دون سواه؛ فلشدة دلالة الفعل على الفاعل حذف، والحذف يمنح التركيب فخامة بيان تُفقد مع الذكر، والآيات قارعة مؤثرة، تسرد الموت وتحكي حال المحتضر ، وحينما يقرأ المؤمن قوله تعالى : (وظن أنه الفراق)؛ يقدر الفاعل حسب حاله، فيقدره المذنب العاصي بـــ(المذنب) أو (المجرم)؛ ليخاطب نفسه فيقول: فيظن المذنب أنه

---

(1) سورة الواقعة، الآية 83

(2) سورة القيامة، الآية 25

(3) بسيوني فيود، **علم المعاني**، د.ط، ص83

(4) محمود سليمان ياقوت، **إعراب القرآن الكريم**، د.ط، ص4903

(5) العلوي، **الطراز**، د.ط، 103/2

(6) بسيوني فيود، **علم المعاني**، د.ط، ص 84

(7) سورة القيامة، الآية 28

الفراق، أو فيظن المجرم أنه الفراق... وذلك أبلغ في توبيخ النفس وزجرها عن الفسوق ما دامت في فترة المهلة، وقد يقدره غيره بـــ(المحتضر) فيرهب الموت ويتخيل سكراته فيتزجر، وعلى كل تقدير من التقديرات السابقة يُشعر تغييب الفاعل بتغييب صاحبه وقرب رحيله وتلك بلاغة القرآن.

ومثله في الحذف لبيان الدلالة ووضوحها حذف الفاعل تلطفًا في الخطاب كي لا يواجه الفاعل بالفعل، ومثاله في قوله تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦)[1]، فالفاعل في الآية هو رسولنا محمد عليه الصلاة السلام، و لم يسبق له ذكر ليعود الضمير المستتر إليه، فالقياس أن يظهر، ولكنه حذف كي لا يوجه الفعل إليه عليه الصلاة والسلام، مع ظهور الفاعل من سياق القصة؛ وتلك من كمال محبة الله لعبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فالمحبة لا تعني ترك العتب، ولكن العتب الإلهي فيه التأديب والأدب، فحذف الفاعل وجعله يقدر بضمير الغائب، ثم حين تغير الخطاب في الآيات التالية ودخل الحوار في تفاصيل الموقف، وتطلب المقام توجيه الخطاب؛ تحول الخطاب إلى المتكلم (وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى).

وفي قوله تعالى:(ثُمَّ كَانَ عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٣٨ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣٩)[2]، فالملاحظ أنه لم يذكر فاعل الخلق ولا التسوية ولا الجعل و لم يُجرِ له ذكراً قبل ذلك، فقد قال: (فخلق، فسوى، فجعل) وقد كان بنى الفعل قبلها للمجهول، فلم يذكر فاعله أيضاً، وهو قوله: (أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ۝٣٦)[3] فلم يذكر فاعل الترك، وعدم ذكر فاعل الخلق وما بعده مناسب لحذف فاعل الترك، ولو استقرينا الآيات في سورة القيامة لوجدناها قصيرة متقاربة الطول، قال تعالى: (وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝٣٢ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ۝٣٣ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ۝٣٥ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ۝٣٦) فذلك مما سوغ الحذف ليحقق تناسقًا صوتيًا ووقعًا يتناسب مع موضوع السورة الذي يقصد إلى أن يقرع الآذان بزواجر تؤثر في القلوب.

---

(1) سورة عبس ، الآيات 1-7

(2) سورة القيامة، الآيتان 38 ، 39

(3) سورة القيامة، الآية 36

المبحث الرابع: حذف الفعل

مدخل:

قدر النحويون الفعل المحذوف حيث وجدوا مفعولاً لا عامل مذكورًا له، وأشاروا إلى مواضع حذف الفعل، وذكروا أنواعها، قال سيبويه: (فاعرف فيما ذكرت لك أن الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجارٍ: فعلٌ مظهر لا يحسن إضماره، وفعل مضمر مستعمل إظهاره، وفعل مضمر متروك إظهاره.

فأما الفعل الذي لا يحسن إضماره، فإّنه أن تنتهي إلى رجل لم يكن في ذكر (ضربٍ) و لم يخطر بباله، فتقول: (زيداً) فلابد له من أن تقول له: (اضرب زيدًا)، وتقول له: (قد ضربتُ زيدًا)، أو يكون موضعا يقبُح أن يَعرى من الفعل، نحو: (أن) و(قد) وما أشبه ذلك، وأما الموضع الذي يضمر فيه وإظهاره مستعملٌ، فنحو قولك: (زيداً)، لرجل في ذكرِ ضربٍ، تريد: اضرب زيدًا). وأما الموضع الذي يضمر فيه الفعل المتروك إظهاره فمن الباب الذي ذكر فيه (إياك) إلى الباب الذي آخره ذكر [1]مرحبا وأهلاً"

قال ابن عقيل في حذف الفعل جوازًا ووجوبًا: فـــ"إذا دل دليل على الفعل جاز حذفه، وإبقاء فاعله، كما إذا قيل لك: "من قرأ ؟ فتقول: زيد، والتقدير: قرأ زيد، وقد يحذف وجوبًا ... كل اسم مرفوع وقع بعد (إن) أو (إذا) فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوبًا، ومثال ذلك : في (إذا) قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾[2]، فـــ(السماء) فاعل بفعل محذوف، والتقدير: انشقت السماء انشقت، وهذا مذهب جمهور النحويين"[3]، وتفصيل ذلك أن الفعل في تركيب الجملة عامل في ما بعده فيرفع فاعلاً وينصب مفعولا، وحذفه على ضربين؛ جائز وواجب، فيجوز حذفه إذا دل عليه دليل:[4] وإذا حذف يبقى أثره الإعرابي دليلا عليه، ومن ذلك أن تجد لفظًا منصوبًا ليس له

---

(1) سيبويه ، **الكتاب**، ط2، 354/1

(2) سورة الانشقاق، الآية 1

(3) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 474/1

(4) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 544/1

ناصب، فيدل ذلك على أن ناصبه محذوف، كما هو في بعض المصادر المنصوبة كقولهم (حمدًا وشكرًا)[1].

ويجب يحذفه –كما يقول ابن هشام– إذا "تأخر عنه فعل مفسر له؛ لأن المذكور عوض عن المحذوف، وهم لا يجمعون بين العِوض والمعوض عنه"[2]. مثل تقديره بعد حروف مختصة بالأفعال لا يذكر بعدها إلا الفعل مظْهرًا أو مضمرًا، نحو (إن) و(إذا) الشرطيتان، واذا جاء بعدها اسم فهو معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده[3]، مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾[4] ، فمذهب البصريين في هذا الباب أن أداتي الشرط (إن) و(إذا) لا تدخلان إلا على الجملة الفعلية، وعليه فلا يجوز أن يُعد الاسم بعد أداة الشرط مبتدأ والجملة الواقعة بعده خبرا له؛ لذا لجؤوا لتقدير فعل محذوف يفسره ما يليه، وعدوا الاسم المرفوع بعد الأداة فاعل له، ويذكرُ ابن هشام أن الحذف في هذا اللون من الجمل واجب وذلك أن النحاة اعتبروا أن الفعل انشقت اللاحق عوض عن الفعل وحيث إنهم لا يجيزون كما ذكرنا آنفًا الجمع بين المعوض والمعوض منه، فقد منعوا ذكر العامل في الاسم المرفوع بعد أداة الشرط. والكوفيون يجيزون دخول تلك الأدوات على الاسم فأعربوه مبتدأ والجملة بعده خبر وعلى ذلك فلا حذف.

وعلى ذلك فتكون دلالة الحذف الاحتراز عن العبث بتكرار الفعل مرتين. ومثل هذا التقدير في باب الاشتغال؛ إذ منع النحاة أن يعمل الفعل في الاسم المنصوب المتقدم عليه لاشتغاله بضميره؛ نحو قولك: (زيدًا ضربته) فناصب (زيد) فعل محذوف يفسره الفعل المذكور لذلك يقدر مطابقًا للفعل الظاهر، ويكون التقدير (ضربت زيدًا ضربته) وهذا مذهب البصريين[5].

ومنه في سور المفصل قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ۝٣١ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ۝٣٢﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠﴾[1]، وهذه الأسماء المنصوبة (الأرض–الجبال–السبيل)

---

(1) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ط1، 83/1

(2) ابن هشام، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ط1، ص124

(3) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، 827

(4) سورة الانشقاق، الآية 1

(5) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط2، 465/1

(6) سورة النازعات، الآيات 30–32

في الآيات السابقة قد تقدمت على الأفعال، وفي الوقت ذاته فالأفعال الثلاثة قد تلاها معمول منصوب، وهو الضمير في (دحاها – أرساها – يسره)، ولولا ذلك لتسلط الفعل العامل على الاسم المنصوب قبله فنصبه، وحيث إنه قد اشتغل عنه فقد قام النحاة بتقدير عامل للاسم المتقدم، يفسره الفعل اللاحق لهذا الاسم، وعليه يكون التقدير: يسر السبيل يسره وهذا كما هو معلوم مذهب البصريين، وعلى مذهب الكوفيين لا حذف.

والفعل في حال حذفه كغيره من المحذوفات لا بد من قرينة لفظية أو حالية، فأما القرائن اللفظية فمنها العلامة الإعرابية فتكون دالة على الفعل المحذوف في بعض الأساليب كأسلوب النداء والاختصاص والإغراء والتحذير وأسلوب القطع للمدح أو الذم؛ لمجيء الاسم فيها منصوبًا من دون ورود ناصب ظاهر له[2]،كما يدل على حذف الفعل أيضًا طريقة نطق المتكلم وأدائه الصوتي، وهو ما يعرف بالتنغيم كأن تقول: السيارةَ، لشخص تكاد تصطدم به سيارة؛ فسيدرك المخاطب أنك تحذره من خلال النبْر بحذف فعل، تقديره: احذر.

وأما القرائن الحالية، فمثل قولك لأحد: زيدًا، وتشير له أن أكرمه أو سلم عليه، أو لابنك: الكرةَ، أي اركل الكرة، وجعل الزمخشري منه الآية الكريمة: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾[3]، والتقدير: سلمنا سلامًا[4]، فحالُ الملائكة وهم داخلون على نبي الله إبراهيم عليه السلام مقبلون عليه يريدون إلقاء السلام يغني عن ذكر فعل السلام، قال ابن الأنباري في القرائن الحالية: "الفعل إنما يضمر إذا كان عليه دليل من مشاهدة حال أو غير ذلك"[5]، ويكثر حذف الفعل في مواضع لا تحصر وإنما يمكن الحديث عن أشهرها ومنها:

---

(1) سورة عبس، الآية 20

(2) طاهر حمودة، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، د.ط، ص121

(3) سورة الذاريات، الآيتان 25-24

(4) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، 787

(5) الأنباري، **أسرار العربية**، ، ط1، ص99-100

1- حذف الفعل العامل في المصدر

2- حذف الفعل العامل في الحال

3- حذف الفعل في سياق العطف

4- حذف فعل القول

5- حذف الفعل في باب الاشتغال

6- حذف الفعل على النصب بالمدح أو الذم

7- حذف الفعل في جواب الاستفهام

أولًا : حذف الفعل العامل في المصدر

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ٨﴾[1]، فكلمة (تبصرة) تعرب مفعولاً له[2] أو مفعولاً مطلقًا مؤكدًا أي فعلنا ذلك لنبصّركم قدرة الله سبحانه[3]، أتى به بعد ذكر خلق الإنسان وبعثه، ورفع السماء بزينتها، ومد الأرض برواسيها والأزواج البهيجة التي أنبتها الله فيها ثم قال سبحانه: (تبصرة)، خلقنا ذلك وذكرناه تبصرة، أو خلقنا ذلك وذكرناه لنبصركم تبصرة، والحذف في الآية يفيد الاختصار لدلالة السياق عليه فيتوجه الفكر إلى الغاية من سرد تلك الآيات المعجزة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١﴾[4]، فمعنى (سحقًا) بعدًا لهم وهو دعاء عليهم، والسُّحق: البعد، قال الزجاج: فسُحْقاً منصوب على المصدر أسْحَقَهم الله سُحْقاً أي باعَدَهم من رحمته مُباعَدة[5]، أو على أنه مفعول به، فيكون التقدير: فأسحقهم الله سحقًا.[6]

---

(1) سورة ق، الآية 8

(2) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 301/4

(3) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص1018

(4) سورة الملك، الآية 11

(5) ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، 154/10

(6) محمود سليمان ياقوت، **إعراب القرآن الكريم**، د.ط، ص4750

ومنه قوله تعالى: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ [2]، فـــ(جزاء) في الموضعين مصدر مؤكِّد منصوب بفعل محذوف[3] جوازًا، فيكون "مفعول مطلق منصوب والتقدير: جُوزوا بذلك جزاء"[4]، وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾[5]، يذكر القرطبي في إعرابه لهذه الآية: (صفًا): مصدر، أي : يقومون صفوفًا، والمصدر يُنبئ عن الواحد والجمع، كالعدل، والصوم،[6] وفي قوله تعالى :﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾[7]، قال الزمخشري: "نكال : مصدر مؤكِد، كوعد الله وصبغة الله؛ كأنه قيل: نكل الله به نكالَ الآخرة والأولى، والنكال بمعنى التنكيل، كالسلام بمعنى التسليم؛ يعني الإغراق في الدنيا والإحراق في الآخرة"[8]، وفيه الوصول إلى التوكيد بغير تكرار، مع الاعتماد على الفعل (أخذ) الذي يفيد سرعة الانتقام، وقوة البطش، حيث عاقب الله فرعون بالغرق في معجزة إلهية، فجمع بين الفعل (أخذ) والمصدر (نكال) اعتمادا على الحذف كي لا تطول العبارة ويذكر فيها ما يفقد المعنى قوته، وقوله تعالى: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾[9]، قال الفراء: أي خلق ذلك منفعة لكم ومتعة، قال: ويجوز الرفع مثل ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾."[10]، قال السمين الحلبي: العامَّةُ على النصبِ مفعولاً له، أو مصدراً لعاملٍ مقدَّرٍ، أي: مَتَّعكم(11)، فحذف اختصارا واحترازًا من ذكر ما لا يزيد المعنى قوة، وفيه سرعة انتقال من ذكر النعم التي خلقها الله تعالى وسخرها للإنسان إلى الغاية من هذا التسخير وهو الاستمتاع بها والاستفادة منها.

---

(1) سورة النبأ، الآية 26

(2) سورة النبأ، الآية 36

(3) السمين الحلبي، **الدر المصون**، د.ط، 366/10

(4) محمود سليمان ياقوت، **إعراب القرآن الكريم**، د.ط، ص4948

(5) سورة النبأ، الآية 38

(6) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، 187/22

(7) سورة النازعات، الآيتان 25 ، 26

(8) الزمخشري، **الكشاف، ط1**، 696/4

(9) سورة النازعات، الآية 33

(10) الفراء، **معاني القرآن**، د.ط، 232/3

(11) السمين الحلبي، **الدر المصون**، د.ط، 681/10680

وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ٢﴾[1]، قال الزمخشري: "انتصاب ضبحا على: يضبحن ضبحا، أو بالعاديات، كأنه قيل: والضابحات، وانتصب قدحاً بما انتصب به ضبحا "[2]، وعلى قوله الأول تكون (ضبحًا وقدحًا) منصوبتان بفعلين محذوفين ويكون إعرابهما مفعولًا مطلقًا مؤكدًا منصوبًا، وتقدير الفعل المحذوف: يضبحن، يقدحن، والحذف على وقع الآيات وتناسقها في قصرها، وهو طبيعة آيات السور القصيرة المكية التي نزلت لتقرع أسماع الكافرين وتنذرهم، وفي كل تلك المواضع التي حذف فيها الفعل وانتصب الاسم على المصدر إيجاز بالحذف للتوكيد والاختصار قرينته صناعية نحوية هي انتصاب المصدر، والاعتماد على فهم المتلقي للسياق اللغوي.

ومن مواضع حذف الفعل العامل في المصدر قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا ٨﴾[3]، فـــــ(تبتيلا) مصدر (بتّل) مثل (كبر تكبيرًا)، أما الفعل المذكور في الآية (تَبتل) فمصدره (تبتلاً) مثل: (تكبر تكبرًا)، فبذلك يكون هناك حذف في الآية للفعل (بتل)، وحذف للمصدر (تبتلا)، وذهب الزمخشري إلى أن سبب ذلك يعود إلى مراعاة الفاصلة، يقول: " لأن معنى (بتل) و(تبتل) واحدٌ فجيء به على معناه مراعاة لحقّ الفواصل[4].

والشأن أكبر من ذلك عند ابن القيم فـــ(بتّل) و (تبتّل) ليسا بمعنى واحد؛ يقول في تفسيره الآية: "جاء على (التفعيل) مصدر (فَعَّلَ) لسرٍ لطيف فإنَّ في هذا الفعل إيذاناً بالتدريج والتكلف والتعمل والتكثر والمبالغة، فأتى بالفعل الدال على أحدهما، وبالمصدر الدال على الآخر فكأنة قيل: بتل نفسك إلى الله تبتيلا وتبتل إليه تبتلا، فَفُهم المعنيان من الفعل ومصدره، وهو من حسن الاختصار والإيجاز)[5]، وذاك لأن "الفعل (تبتَّل) (تفعل) يدل على التدرج، والفعل (بتّل) (فعّل) يدل على الكثرة و المبالغة، وليجمع بين معنى كل من الفعلين جيء بالفعل الذي يدل على التدرج وحذف مصدره، وحذف الفعل الدال على الكثرة بعد ذلك، فكأن المعنى بدأ بالتدرج وانتهى

---

(1) سورة العاديات، الآيات 1 ، 2 ، 3

(2) الكشاف، **الزمخشري**، ط1، 794/4

(3) سورة المزمل، الآيات 5؟4؟6

(4) الزمخشري 640/4

(5) حسن، **بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية**، ط1، 30/3

بالكثرة[1]، وفيه دلالة أن العبادة تتطلب تربية النفس على التدرج في العبادة فيبدأ بما يطيق، ولو شق الإنسان على نفسه منذ البدء بكثرة العبادة قد يمل ويتعب وتنفر نفسه من العبادة فيتركَها، ولو ذكر الفعل الدال على التدرج هو ومصدره أو لو ذكر الفعل الدال على الكثرة هو ومصدره؛ لما دل هذه الدلالة[2].

وهذا النوع من الحذف أطلق عليه الزركشي اسم الحذف التقابلي ليدل على طريقته في حذف شيء وترك ما يقابله، وعرف بعد ذلك عند العلماء باسم الاحتباك، وهو "أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كلٍّ واحدٍ منهما مقابله لدلالة الآخر عليه"[3].

والاحتباك من ألطف الحذف وأبدعه، ففيه "إحكام النظم بحذف فضول الكلام وما يمكن الاستغناء عنه، مع قلة الألفاظ وكثرة المعاني التي تدل عليها، وهذه هي غاية البلاغة المتمثلة في استثمار أقل ما يمكن من الألفاظ في أكثر ما مكن من المعاني"[4]، ومن الاحتباك قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾[5]، "تتحدث هذه الآيات عن صنفين من الناس، صنف آثر الحياة الدنيا ونسي الآخرة وكفر بالله وارتكب الموبقات والكبائر وأعرض عن المكرمات والطيبات؛ فكان أشقى الناس، وصنفٌ أثر الآخرة على الدنيا الفانية، و لم يترك باباً من الخير إلا ولجَ فيه، ولا باباً من أبواب الشر إلا وفرَّ منه وأعرض عنه، وآمن بالله وعمل الصالحات وأمر بالمعروف وأتاه، ونهى عن المنكر وانتهى عنه، فكان أتقى الناس بحق، فجاء نظم الآية بالحذف من الطرفين على سبيل الاحتباك"[6] ، أي إنه حذف عند الحديث عن الأشقى: (و لم يؤت ماله يتزكى)، فلم يذكرها لوجود الدلالة عليها في جانب الأتقى، وحذف في جانب الأتقى (لم يكذب و لم يتولَّ) لدلالة الكذب والتولي عليه في جانب الأشقى أولا [7]، وعلى هذا يكون تقدير الآية الكريمة: فأنذرتكم نارًا تلظى، لا

---

(1) السامرائي، **معاني النحو**، ط2، 2/140-141

(2) الجنابي، **الأثر الدلالي لحذف الفعل**، ، د.ط، ص168

(3) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط2، 3/128، وينظر: السيوطي، **الإتقان** 2/163

(4) دراز، **النبأ العظيم (نظرات جديدة في القرآن)**، ط2، ص 123

(5) سورة الليل، الآيات 14، 15، 16، 17

(6) رمضان، **الاحتباك في القرآن الكريم**، د.ط، ص 30

(7) البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ط22؟1/95

يصلاها إلاّ الأشقى، الذي كذب وتولى، (و لم يؤت ماله يتزكى)، وسيجنبها الأتقى، (الذي صدق و لم كذب و لم يتول)، وآتى ماله يتزكى، وللمرء أن يتصور ما سيفقده المعنى من رونق وبهاء إذا ما ذكرت تلك المحذوفات التي تقابل المذكورات، الذي كذب وتولى و لم يؤت ماله يتزكى وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى، فيؤول إلى تكرار لا طائل وراءه، وعبر عن الذي يصلى هذه النار بـــ(الأشقى) و لم يقل الشقي، وعن الذي سيجنبها بـــ(الأتقى) و لم يقل التقي؛ لأنه أراد أن يوازن "بين حالتي عظيمٍ من المشركين، وعظيمٍ من المؤمنين، فأراد أن يبالغ في صفتيهما المتناقضتين، فقيل الأشقى، وجعله مختصاً بالصلي؛ كأن النار لم تخلق إلا له، وقيل الأتقى وجعله مختصاً بالنجاة، وكأن الجنة لم تخلق إلا له" [1]

وهذان المتناقضان هما الأشقى أبو جهل الحكم بن هشام من المشركين، في مقابل الأتقى أبو بكر الصديق رضي الله عنه من المؤمنين، ففي الآية جمل المقابلة بين (لا يصلاها إلاّ الأشقى) و (يتجنبها الأتقى) التي عملت بدورها على تعميق المفارقة بينهما"[2]، تضافرت هذه المقابلة مع ذلك الحذف من خلال الحبك المعجز؛ ليجعل النظم القرآني غاية البلاغة ومنتهاها.

ثانيًا: حذف الفعل عامل الحال

لا بد للحال من عامل هو في الكثير الفعل، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾[3]، فـــ(قادرين) نصب على الحال في فعل مضمر تقديره: بل نجمعها قادرين، وهو قول سيبويه، بدليل (ألن نجمع عظامه)، فمنكر البعث عندما يشاهد الإنسان بعد موته كيف يتحلل ويرِمّ يستعظم رجوعها إلى حاله، فيرد الله سبحانه على منكري البعث: بأنه قادر على جمع العظام حتى أدقِها وأصغرها حجمًا كعظام الأصابع التي تعرف بالسلاميات فهو قادر على تسويتها وضم بعضها إلى بعض كما كانت أولا من غير نقصان ولا تفاوت فكيف بكبار العظام[4]، فحذف عامل الحال وهو الفعل (نجمعها) للدلالة على أن قدرة الله ثابته لا يعتريها

(1) الزمخشري ، **الكشاف**، ط1، 768/4

(2) رمضان، **الاحتباك في القرآن الكريم**، د.ط، ص 31

(3) سورة القيامة، الآية 3 ، 4

(4) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 267/6

أي تبدل ولا تغير في كل زمان ومكان ولتركيز الانتباه على قدرة الله المطلقة، ولإفهام منكري البعث بأن المسألة ليست في جمع شتات الموتى بل هي قدرة الله سبحانه المطلقة فلا يعجزه شيء وإن كان في فهمهم مستحيلاً.[1]

ومما يحتمله ويحتمل أوجهًا أُخر قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾[2]، فلا بد من تقدير فعل قبل (خيرًا)، قال الزجاج: أنفقوا وأتوا خيرًا لأنفسكم [3]، وقد فصل السمين الحلبي الأقوال في ذلك، قال : "قوله: (خَيْراً لأَنفُسِكُمْ): فيه أوجهٌ، أحدها وهو قولُ سيبويه: أنه مفعولٌ بفعل مقدرٍ، أي: وَأْتُوا خيراً، الثاني: تقديرُه: يكنِ الإِنفاقُ خيراً، فهو خبرُ كان المضمرة، وهو قولُ أبي عبيد، الثالث: أنه نعتُ مصدرٍ محذوفٍ، وهو قولُ الكسائيِّ والفراء، أي: إنفاقاً خيراً، الرابع: أنه حالٌ وهو قولُ الكوفيين، الخامس: أنه مفعولٌ بقولِه: (أَنْفِقوا)، أي: أَنْفقوا مالاً خيراً[4]، "وزعم الخليل أنه لما جاء بالفعل عُلم أنه يدفعهم إلى أمر، ويغريهم بأمر يزجرهم عن خلافه، فكان التقدير: أنفقوا إيتوا خير لكم"[5].

ثالثًا : حذف الفعل في سياق العطف

يكثر حذفه لدلالة المعطوف عليه قبله عليه، ويكثر ذلك بالعطف بحرفي العطف: الواو، والفاء، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ﴾[6]، أي تبوؤا الدار واعتقدوا الإيمان؛ لأن الإيمان ليس بمكان فيتبوأ[7]، أو أخلصوا

(1) زهراء الجنابي، **الأثر الدلالي لحذف الفعل**، د.ط، ص173-174

(2) سورة التغابن، الآية 16

(3) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، ص20

(4) السمين الحلبي، **الدر المصون**، د.ط، 350/10

(5) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 401/3

(6) سورة الحشر، الآية 9

(7) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، ص477، ابن هشام ، **مغني اللبيب إعراب القرآن**، ط5، 828

الإيمان[1] أو أُلِفوا الإيمان[2]، فلا يصح عطف الإيمان على الدار، لأن الإيمان لا يُتبوأ وإنما المكان، ولذلك يقدر له فعل يناسبه؛ فتكون الواو لعطف جملة على جملة لا لعطف مفردة على مفردة.

أما دلالة الحذف فكما أنهم استقروا في البلد فهم جعلوا الإيمان مستقرًا لهم[3]، فكما يستقر الإنسان في منزله فيطمئن ويسعد بعد العناء والمشقة فإن المؤمن يستقر ويهنأ بإيمانه بخالقه، فأضاف الحذف معنى جديدًا، لو ذكر المحذوف لانعدم .

رابعًا : حذف الفعل في القول

في هذا الموضع من الحذف يكون المحذوف جملة القول المكونة من فعل القول وفاعله ويبقى مقول القول وهو المفعول به، ومن ذلك مواضع في المفصل هي :

في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾[4]، أي: يقولون: إنا لمغرمون، أي معذبون[5]، وحذف فعل القول لغرض المبالغة في ذكر حال هؤلاء الذين سيخسرون لو أنزل الله عذابه عليهم[6].

ومن حذف فعل القول كذلك قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾﴾[7]، فجملة (إنما نطعمكم) وما بعدها "جملة مقول قول محذوف تقديره: يقولون إنما نطعمكم"[8] "على إرادة القول وإن لم يقولوا، ويجوز أن يكون قولا باللسان منعاً لهم عن المجازاة بمثله أو بالشكر؛ لأن إحسانهم مفعول لوجه الله؛ فلا معنى لمكافأة الخلق، وأن يكون قولهم لهم لطفاً وتفقها وتنبيهاً، على ما ينبغي أن

---

(1) الزمخشري، **الكشاف إعراب القرآن**، ط1، 80/6

(2) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط1، 168/2

(3) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 80/6

(4) سورة الواقعة، الآيات 67،66،65

(5) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط2، 130/3

(6) زهراء الجنابي، **الأثر الدلالي لحذف الفعل**، د.ط، 192

(7) سورة الإنسان ، الآيات 9،8

(8) النحاس، **إعراب القرآن** ، ط2، ص1241إ

يكون عليه من أخلص لله[1]، فهم لم يقولوه بألسنتهم، ولكن علم الله به من قلوبهم، فأثنى عليهم به ليرغب في ذلك راغب[2]، فجاء حذف فعل القول لغرض التنبيه على أهمية الكلام، ولكراهة التحدث بالعطاء، فتحدث الله عنهم وامتدح إخلاصهم وصدق نياتهم، وبعدهم عن الرياء، ولو ذكر فعل القول لنسب إليهم ولكان أقل في الدرجة.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾[3]، يقول صاحب الكشاف في تفسير الآية: على إرادة القول، أي: يقول الله للمؤمن: يا أيتها النفس ..، إما يكلمه إكرامًا له كما كلم موسى صلوات الله عليه، أو على لسان ملك[4].

خامسًا: حذف الفعل في أسلوب الاشتغال

قال سيبويه: "إن شـــئت قلت: زيدا ضربته، وانما نصبه على اضمار فعل هذا يفسره ، كأنك قلت ضربت زيـــدا، إلا إنهم لا يظهرون هذا الفعل للاستغناء بتفسيره، فالاسم هنا مبني على هذا المضمر"[5] ، مثل: قوله تعالى حكاية عن قوم ثمود في نبيهم صالح عليه السلام: ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾﴾[6]، فـــ(بشرًا) منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، والتقدير: أنتبع بشرًا[7]، و" قالوا: (أبشراً) إنكاراً لأن يتبعوا مثلهم في الجنسية، فحذف فعل الاتباع لمنح المفعول به كمال العناية وهو الشأن الذي تركوا من أجله الحق وعصوا نبيهم، وهذا الشأن هو بشرية هذا الرسول لذلك جاء في مطلع الآية (أبشرًا).

ومنه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾﴾[8]، فقد نصب (كل) بفعل محذوف يفسره الظاهر، والتقدير (خلقنا كل شيء)، ومجيء الكلام محذوف الفعل فيه دلالة على العموم؛ لأن التقدير: إنا خلقنا كل

---

(1) الزمخشري ، **الكشاف**، ط1، 669/4

(2) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2 ،289/8 وهو قولٌ لمجاهد وسعيد بن جبير من أهل التفسير

(3) سورة الفجر ، الآية 27

(4) الزمخشري ، **الكشاف**، ط1، 755/4

(5) سيبويه، **الكتاب** 88/1

(6) سورة القمر، الآية 24

(7) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، 1066 ، الزمخشري ، **الكشاف**، ط1، 437/4

(8) سورة القمر، الآية 49

شيء خلقناه بقدر، فخلقناه تأكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لـــ(كل)، وإذا حذفته وأظهرت الأول صار التقدير: إنا خلقنا كل شيء بقدر، فهذه عبارة عامة تشمل جميع المخلوقات.

سادسًا : حذف الفعل في النصب على المدح أو الذم

أفرد له سيبويه بابًا للنصب بالمدح والذم وقال: هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، وهذا باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم، وما أشبهه[1]، قال :"زعم الخليل أن نصب هذا على أنك لم ترد أن تحدث الناس بأمر جهلوه، ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمت، فجعلته ثناء وتعظيمًا ونصبته على الفعل"[2]، وقال الفراء: "العرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح والذم، فيرفعون إذا كان الاسم رفعًا، وينصبون بعض المدح، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدد غير متبعٍ لأول الكلام"[3]

ومن أمثلته في المفصل من كتاب الله نصب كلمة (عينًا) في موضعي سورة الإنسان: في قوله تعالى (إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦)[4]، وفي قوله تعالى: (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨)[5]، هي عين في الجنة تسمى سلسبيلا [6]، ففي نصبها وجوه: منصوبة فعل محذوف تقديره: أعني أو أمدح أو يسقون، أو منصوبة على الحال من الضمير في (مزاجها)"[7]، أو بدلا أو منصوبة على الاختصاص[8]، وجعلها بعضهم على التمييز[9] فيكون التقدير: أمدح عينًا، أو أعني عينًا، أو يسقون عينًا اسمها سلسبيلا[10]، أو حال هذه الكأس عذبة مثل عين السلسبيل.

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، ط2، 2/70-62

(2) سيبويه، **الكتاب**، ط2، 2/65

(3) الفراء، **معاني القرآن**، د.ط، 1/105

(4) سورة الإنسان، الآيتان 5 ، 6

(5) سورة الإنسان ، الآيتان 16 ، 17

(6) ابن كثير ، **تفسير ابن كثير**، ط2، 8/292

(7) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص1240-1239 ، وينظر: الأنصاري، **إعراب القرآن**، ط1، ص 475

(8) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 4/ 516

(9) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ط2، 8/287

(10) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ط2، 8/287

ومثله في قوله تعالى في سورة المطففين قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾[1]، منصوبة على المدح، وجعلها الزجاج منصوبة على الحال[2]، ودلالة حذف فعل المدح (أمدح) تمكن المدح والتعظيم من الممدوح (عينا)، وتقرير ثبوت المدح بحذف الفعل وذكر الاسم بما فيه من الثبوت.

ومنه في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾﴾[3]، (الذين) في موضع خفض نعت للمطففين أو نصب على الذم وهو أولى،[4] وفي تعدد الأوجه الإعرابية تعدد للمعنى؛ فعلى الجر يكون المعنى: ويل للمطففين وصفتهم أنهم يطففون..، وعلى النصب يكون المعنى: ويل للمطففين ، أذم الذين يطففون في المكيال، ولا يخفى ما في الوجه الثاني من إضافة معنى جديد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾﴾[5]، "يجوز في (الذين) الإِتباعِ والقطع على الذمِّ "[6]؛ فالإتباع على أنه نعت[7]، والقطع على النصب على الذم والتقدير: أذم الذين، أو القطع على الرفع، قال الزمخشري: " أحسن الوجوه فيه أن يكون في محل النصب على الذم. ويجوز أن يكون مرفوعاً على تقدير: هم الذين طغوا، أو مجروراً على وصف المذكورين عاد وثمود وفرعون " [8].

ومثله في قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾[9]، فيجوز في (فرعون) أن يكون بدلا من الجنود، ويجوز أن يكون مفعولا به منصوبا على الذم، على تقدير: أذم فرعون، فيتسع المعنى ويقوى حين يرد في الذهن المعنيان، فعلى البدلية يكون المعنى بيان من هؤلاء الجنود،

---

(1) سورة المطففين، الآية 28

(2) الزمخشري ، **الكشاف**، ط1، 724/4

(3) سورة المطففين، الآيتان 1 ، 2

(4) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص1287

(5) سورة الفجر، الآيتان 10 ، 11

(6) السمين الحلبي، **الدر المصون**، د.ن، 10/ 780-781

(7) ابن خالويه، **إعراب ثلاثين سورة**، د.ط. 1360هـ -1941م ص78

(8) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 751/4

(9) سورة البروج، الآيتان 17 ، 18

أما على الذم فإن المراد بالجنود يظهر، ومع ظهوره يكون مذمومًا، وذاك أقوى في الدلالة وأبلغ في البيان.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾[1]، وهي أم جميل أروى بنت حرب أخت أبي سفيان، ووصفها بحمالة الحطب؛ لأنها كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق النبي عليه الصلاة والسلام أو لأنها كانت تمشي بالنميمة بين الناس، أو لأنها تحمل الحطب فتلقيه على زوجها ليزداد عذابًا[2]، و"(حمالة) قُرئت بالرفع على أنها خبر لـــ(امرأته) أو نعت لها ويكون الخبر جملة (في جيدها)، وقرئت بالنصب على الحال أو على الشتم[3]، على أنها مفعول به للفعل (أذمّ) ، وهذا الأخير أقوى الوجوه في الدلالة؛ لأنه يدل على شهرتها بذلك وتعينه في حقها، قال سيبويه : "بلغنا أن بعضهم قرأ هذا الحرف نصبًا، فلم يجعل الحمالة خبرًا للمرأة؛ ولكنه كأنه قال: أذكرُ حمالةَ الحطب شتمًا لها، وإن كان فعلاً لا يستعمل إظهاره"[4].

قال ابن هشام في باب النعت في هذه الآية: "وإذا كان المنعوت معلومًا بدون النعت نحو: مررت بامرئ القيس الشاعر؛ جاز لك فيه ثلاثة أوجه: الإتباع فيخفض، والقطع بالرفع بإضمار هو، وبالنصب بإضمار فعل، ويجب أن يكون ذلك الفعل (أخص) أو (أعني) في صفة التوضيح، و(أمدح) في صفة المدح، و(أذم) في صفة الذم؛ كما في قوله تعالى (وامرأته حمالة الحطب)، يقرأ في السبع (حمالةَ الحطب) بالنصب بإضمار (أذم)، وبالرفع على الإتباع أو بإضمار هي"[5]، فيكون الذم قد اجتمع لها من جهتين جهة الإعراب بالنصب على الذم وجهة بنية الكلمة بصياغتها للمبالغة (حمالة).

---

(1) سورة المسد، الآية 4

(2) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ط2، 515/8

(3) الفراء، **معاني القرآن**، د.ط، 297/3، الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ط1، 5/ 375، النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص1367 ، الخراط، **المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم**، د.ط، ص1490

(4) سيبويه، **الكتاب**، ط2، 70/2

(5) ابن هشام، **شرح قطر الندى**، ط1، ص280 ، 281

سابعًا : الحذف في باب صلة الموصول

الموصول إما اسمي وإما حرفي، وتفتقر الموصولات الاسمية إلى صلة؛ لأنا نواقص لا يتم معناها إلا بصلة متأخرة عنها لزوما؛ لأن الصلة من كمال الموصول ومتزّلة منزِلة جزئه المتأخر، وبهذه الصلة يتم الكلام، فإذا قيل: جاءني الرجل الذي قام، فالذي وما بعده في موضع صفة للرجل، فمنزلة الاسم الموصول وحده منزلة حرف من الكلمة من حيث كان لا يُفهم معناه إلا بضم ما بعده إليه فصار لذلك من مقدماته، فالموصول وحده اسم ناقص الدلالة[1]، والصلة قد تكون جملة اسمية أو فعلية، فإن جاءت شبه جملة فلا بد من متعلق وهذا المتعلق فعل محذوف وجوبًا والتقدير في مثل جاء الذي عندك والذي في الدار: جاء الذي استقر عندك أو الذي استقر في الدار[2]، فيقدرون فعلاً محذوفًا. تحذف صلة الموصول إن كانت ظرفا مكانيا أو جارا ومجرورا بلا خلاف، أما حذف صلة الموصول الجملة فلا تحذف وجوز بعضهم ذلك إن دل دليل.

ومن الحذف في جملة الصلة ما ذكرنا أنه إن كانت الصلة ظرفا أو جارا ومجرورا فلا بد من متعلق، ولذلك أمثلة في سور المفصل: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ٣٧﴾[3]، وقوله: ﴿وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ٤﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ١٠﴾[5]، وصلة الموصول في الآيات (بينهما) و (فيها) و(في القبور) و (في الصدور) وجميعها شبه جملة، ومتعلقها محذوف، ويقدر فعل يناسب المعنى، فيقال في آية النبأ: وما خُلق أو وجد بينهما، وفي آية الانشقاق: وألقت ما كان فيها أو ما دُفن فيها، وفي آيتي العاديات: بعثر ما دفن في القبور وحصل ما أخفي في الصدور، وهذا الحذف واجب، فهو من طبيعة اللغة إذ لم ينطق العرب بمتعلق شبه الجملة والقرآن عربي اللسان، فالحذف هنا لا دلالة له سوى أن العرب لم تنطق بها لوضوحها فتحذف للتحرز من العبث بذكرها دون فائدة.

---

(1) علي أبو المكارم، **الحذف والتقدير في النحو العربي**، د.ط، ص 229

(2) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط1، 1/155-154

(3) سورة النبأ، الآية 37

(4) سورة الانشقاق، الآية 4

(5) سورة العاديات، الآيتان 10-9

ثامنًا : الحذف في النداء

اختلف النحاة في تركيب (يا ليت) [1] في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا ۝٤٠﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۝٢٤﴾[4]، اختلفوا على قولين:

الأول: إما أن يكون "حرف النداء داخلا على منادى محذوف مناسب للمعنى؛ فيقدر في الآيات: يا رب، أو يا قوم، أو يا أصحاب ... أو نحوها، وهذا عند من يجيز حذف المنادى، وقد "أجاز النحويون ذلك"[5] في هذا الموضع.

الثاني : اعتباره حرف تنبيه عند من لا يجيز حذف المنادى، وهو قول أبي علي الفارسي، وأبو حيان وغيرهما، قال أبو حيان: (والذي أذهب إليه أن مثل هذا التركيب الوارد عن العرب ليست (يا) فيه للنداء وحذف المنادى؛ لأن المنادى عندي لا يجوز حذفه؛ لأنّه قد حذف الفعل العامل في النداء وانحذف فاعله لحذفه، ولو حذفنا المنادى لكان في ذلك حذف جملة النداء وحذف متعلقه وهو المنادى فكان ذلك إخلالاً كبيرًا، وإذا أبقينا المنادى و لم نحذفه كان ذلك دليلاً على أن العامل فيه جملة النداء وليس حرف النداء حرف جواب كـــ(نعم) و (لا) و(بلى) و(أجل) فيجوز حذف الجمل بعدهن لدلالة ما سبق من السؤال على الجمل المحذوفة ف (يا) عندي في تلك التراكيب حرف تنبيه"[6]

"ويظهر أن الذي دفع النحويين إلى تقدير منادى محذوف في هذه التراكيب هو خوفهم من الوقوع فيما منعوه من دخول حرف النداء على غير الاسم، ودخول حرف على حرف؛ فمن أجل

---

(1) عباس حسن، **النحو الوافي**، ط3، 6/4

(2) سورة الحاقة، الآيات 25 ، 26 ، 27

(3) سورة النبأ، الآية 40

(4) سورة الفجر، الآية 24

(5) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، ص795

(6) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 69/7

ذلك لجؤوا إلى تقدير منادى محذوف، وهذا المنادى هو معمول لفعل محذوف مع فاعله ومعبر عنه بـــ (يا)، ف(يا) عندهم مؤولة لفعل محذوف مع فاعله، تقديره: أدعو، والمنادى مؤول على أنّه محذوف أيضا فصارت الجملة كلها محذوفة"[1].

وعلى تقدير منادى محذوف نلمس في الحذف ومباشرة حرف النداء لـــ(ليت) مزيدًا من إظهار الحسرة؛ فالتركيب لم يأت إلا في موضع حسرة الكافر على تقصيره، والمراد منه إظهار الندم والأسى على التفريط، وتمني العودة وإحسان العمل أو تمني عدم تلقي صحيفة العمل يوم القيامة.

تاسعًا : حذف الفعل العامل في (إذ)

الفعل يحذف كثيرًا قبل (إذ) قال تعالى ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾﴾[2]، العامل في (إذ) محذوف، تقديره: اذكر، إذ لو كان المحذوف الاستقرار الذي هو خبر كان؛ لكان قد نهي أن يكون متضرعًا لله عز وجل ؛ لأن تلك الحالة كانت من ذي النون عليه السلام حالة خشوع، والنهي عن أن يكون مثله في غضبه ومعالجته فقط[3]، فالله سبحانه وتعالى يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر وينهاه عن أن يعجل أو يترك التبليغ كما حدث مع يونس عليه السلام، ولا يستقيم أن ينهاه أن يكون مثله حال استغفاره؛ فيقال: لا تكن كصاحب الحوت حين نادى وهو مكظوم، بل المراد فاصبر ولا تكن عجولا كما عجل صاحب الحوت، واذكر حين نادى وهو مكظوم في ضيق وغم.

عاشرًا: الحذف في باب التحذير

المنصوب على التحذير ينصب بفعل مضمر لدلالة الحال عليه وظهور معناه، وكثر ذلك محذوفاً حتى لزم الحذف، وصار ظهور الفعل في من الأصول المرفوضة، فمن ذلك قولهم: إياك والأسد، ويرى النحويون أنه إنما لزم إضمار الفعل في باب التحذير لكثرته في كلامهم، أو إن التحذير مما

---

(1) الفهدي، **التأويل النحوي في الحديث الشريف**، ص 101

(2) سورة القلم، الآية 48

(3) عبد السلام، **فوائد في مشكل القرآن**، ط1، ص 246

يخاف منه وقوع المخوف فهو موضع إعجال لا يحتمل تطويل الكلام لئلا يقع المخوف بالمخاطب قبل تمام الكلام.

ومن الحذف في باب التحذير قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾﴾[1]، وتقدير المحذوف: ذروا ناقة الله، والزموا سقياها؛ فيكون أسلوب تحذير ثم إغراء، والحذف هنا يبرز لهفة نبيهم صالح عليه السلام، وقد كان بهم رحيمًا مرجوًا، يخاف أن ينالهم سوء العاقبة؛ فسارع إلى تحذيرهم مستخدما الحذف في الكلام؛ إظهارًا للّهفة وكسبًا للوقت، ولو ذكر المحذوف لفقدت الجملة معنى اللهفة والمسارعة[2]، علاوة على التنبيه على تقاصر الزمن؛ يُبرِز الحذفُ شأن هذين المذكورَين: (الناقة) و(السُّقْيا) ويوجه إلى العنايةِ بهما دون الاشتغال بالفعل، ويلفْت النظر إلى معجزة (الناقة) وأنَّها فتنةٌ لهم ، وإلى (سُقْياها) وأنه مناطُ العِلَّةِ والاختبارُ الكبير، مع ما في حذف الفعل من إشارة إلى أن "هذين المفعولين (الناقة) و(السقيا) منهي عن المساس به، بأي نوع من الأذى، ففي حذف الفعل تعميم، لا يتأتى إذا ذكر فعل بعينه"[3].

حادي عشر: حذف الفعل متعلق شبه الجملة

ومنه حذف الفعل متعلق الجار والمجرور كما في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾﴾[4]، والتقدير: يتساءلون عن النبأ العظيم، وحذف الفعل لدلالة السياق عليه، ولتلافي تكراره مرة أخرى؛ فالفعل المذكور دال على المحذوف؛ فحذفَ متعلق الجار والمجرور ولا يصلح أن تكون (يتساءلون) التي في الآية الأولى المتعلَق إذ تلك جملة الاستفهام، والجار والمجرور في جواب الاستفهام، فوجب تقدير فعل.

---

(1) سورة الشمس، الآية 13

(2) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط1، 153/2

(3) أحمد بدوي، **من البلاغة القرآنية**، د.ط، ص 97

(4) سورة النبأ، الآيتان 2□1

المبحث الخامس: حذف المفعول به

المفعول به من الفضْلات، والفضْلة هي العنصر الذي يأتي بعد تمام الجملة واستيفائها أركانها الأساسية، وسميت بالفضلة؛ لأنها زائدة على ركني الجملة المسند والمسند إليه من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر، فهي ما زاد على أصل الإسناد ولا يعني ذلك زيادة معناها وضعف دلالاتها، فالاستغناء عنها غير ممكن دائمًا؛ وذلك حينما تكون محل الفائدة في الجملة والمراد منها، كالحال المؤسسة مثلاً، فإذا سأل سائل: كيف جاء زهير؟ فأجيب: جاء زهير؛ فإن ركني الجملة هنا لم يفيدا ما أراد، والصواب: جاء زهير ماشيًا أو راكبًا، فالفضلة هنا هي المقصودة، وقد وضع النحوي الخضري حدًا للفضلة، يقول: "المراد بها ما ليس ركنًا في الإسناد، وإن توقفت صحة الكلام عليه"[1]، فلا يفهم من تسمية النحويين للمفعول به وغيره فضلة سوى أنه ليس أحد ركني الإسناد؛ فقد يكون المفعول به الغاية التي سيق من أجلها الكلام؛ فيعد ركنًا رئيسًا في دلالة الجملة، و"كما أنك إذا قلت: ضرب زيد، فأسندت الفعل إلى الفاعل، كان غرضك من ذلك أن تثبت الضرب فعلًا له، لا أن تفيد وجود الضرب في نفسه، وعلى الإطلاق؛ كذلك إذا عديتَ الفعل إلى المفعول فقلت: ضرب زيدٌ عمرًا، كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأول بالثاني، ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل فيهما؛ إنما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما[2]".

وهذا ما جعل الدكتور تمام حسان يقول: إن المنصوبات قيود على علاقة الإسناد، فالمفعول به مثلاً هو الذي جعلنا لا نفهم الضرب في جملة (ضرب زيد عمرًا) على إطلاقه بل من جهة وقوعه على المفعول به (عمرا) فإذا لم يذكر المفعول به فُهم الضرب على إطلاقه"[3]ويكون معنى الفضلات المحذوفة لو كان مقصودًا وحذفت دون دليل يدل عليها؛ لأدى ذلك إلى الإخلال بقصد المتكلم "[4] فلا يصح الكلام حينئذٍ دون المحذوف أو دون الدليل على المحذوف .

---

(1) الخضري، **حاشية الخضري على ابن عقيل**، د.ط، 90/1

(2) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ط1، ص 118

(3) تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، د.ط، ص 195

(4) طاهر سليمان حمودة، **ظاهرة الحذف**، د.ط، ص 199

فالحذف إذًا يقع على الفضلة كما وقع على العمدة، وتقديره والدلالة عليه مهمة كتقدير العمدة وأول الفضلات وأكثرها حذفًا المفعول به، والفعل قد يكون لازمًا فلا يصل إلى المفعول به وقد يكون متعديًا إما لمفعول أو لاثنين وهناك من الأفعال ما يتعدى لثلاثة مفاعيل.

يقول الجرجاني: "إن حذف المفعول به أمسّ، وهو بما نحن فيه أخص، واللطائف كأنها فيه أكثر، وما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر"[1]ويبدو من ظاهر كلام معظم النحاة أن المفعول به يجوز حذفه مطلقًا؛ لأنه فضلة؛ فيجوز حذف الفضلة إن لم يضر، كقولك في (ضربت زيدًا): ضربت، بحذف المفعول به، وكقولك: (أعطيت زيدًا درهمًا): أعطيت، قال ابن مالك:

وحذف فضلةٍ أجز، إن لم يضر كحذف ما سيقَ جوابًا أو حصر[2]"[3]

جاء في مغني اللبيب: "جرت عادة النحويين أن يقولوا : يحذف المفعول اختصارًا واقتصارًا . ويريدون بالاختصار الحذف لدليل، وبالاقتصار الحذف لغير دليل، ويمثلونه بنحو: (كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾)[4]، أي أوقعوا هذين الفعلين "[5]، ورغم كثرة حذف المفعول به في الكلام إلا أن مواضع قررها النحاة لا يمكن أن يحذف فيها، منها أن يكون نائبًا عن الفاعل، لأنه صار كالفاعل، وحذف الفاعل كما سلف ممتنع لأنه في الكلام مع الفعل ككلمة واحدة، وأن يكون المفعول به متعجبًا منه، مثل قولنا: ما أحسنَ السماء! وأن يكون المفعول به محصورًا، نحو: ما ضربت إلا زيدًا إذ لو حذف لفُهم نفي الضرب مطلقا، وهذا غير مقصود من الكلام،، وأن يكون مُجابا به كقولنا: زيدًا ، لمن قال: من رأيت؟ إذ لو حذف لم يحصل الجواب، وبناء على كلام ابن هشام المتقدم يمكن تقسيم حذف المفعول به إلى قسمين:

---

(1) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ط1، ص 118

(2) ابن مالك، **ألفية ابن مالك**، د.ط، ص17

(3) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط1، 544/1 543 ، وينظر: الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، ط1، 472/1

(4) سورة الطور، الآية 19

(5) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، ص797

الأول: حذف المفعول به مع تقدير معناه

وهذا النوع –كما سبق– سُمي: (الحذف اختصارًا)، ولا يحذف إلا لدليل، ويكثر ذلك في مواضع لا تنتظمها قاعدة واحدة بل لكل منها دلالة خاصة، ويمكن جمع لمحات دلالية تنظِم أسباب حذف المفعول به –على تنوعها– في سور المفصل من كتاب الله العزيز، على النحو الآتي:

1– بعد فعل المشيئة

ذكر الزركشي أن مفعولي (يشاء) و(أراد) يذكران في ثلاثة مواضع:

الأول: إذا كان مفعولهما عظيمًا أو غريبًا، كقوله تعالى(لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٤) [1]

الثاني: إذا احتِيج لعود ضمير عليه، كقوله تعالى: (لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٧) [2].

الثالث: أن يكون السامع منكرًا لذلك، أو كالمنكر، فإن لم يكن منكرًا فالحذف جوازًا.

وفي سوى تلك المواضع يحذف مفعولاهما، وذكر أن أبا حيان قد أنكر هذه القاعدة وجعل الحذف جائزًا في كل موضع[3]، ويشرح عبد القاهر الجرجاني طريقة تقدير المفعول ليُعلم الغرض من حذفه، يقول في بيت البحتري:

لو شئتَ لم تُفسد سماحةَ حاتم كرمًا و لم تهدم مآثر خالد[4]

فالأصل لا محالة: لو شئت ألا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها، ثم حذف ذلك من الأول استغناء بدلالته في الثاني عليه... والحذف هنا ضروري؛ لأنك لو قلت: لو شئت ألا تفسد سماحة حاتم، لم

---

(1) سورة الزمر، الآية 4

(2) سورة الأنبياء، الآية 17

(3) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط2، 170/3

(4) البحتري، **ديوان البحتري**، ط1، 95/1

تفسدها؛ لصرت إلى كلامٍ غثٍ، وإلى شيءٍ يَمُجُّه السمع، وتعافُه النفس"[1].ويظهر أن مفعول المشيئة "يطرد حذفه في التنزيل إذا كان في حيز الشرط أو في حيز ما فيه معنى الشرط"[2]، مثل أن يأتي بعد (لو)، كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[3]، والتقدير: لو نشاء جعله حطامًا لجعلناه، حذف استغناء بدلالة تتمة الآية عليه، ومثله قوله سبحانه: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾[4]، والتقدير: لو نشاء جعله أجاجًا جعلناه، فحذف مفعول فعل المشيئة لدلالة ما بعده في جواب (لو) عليه، وكذا إذا جاء فعل المشيئة أو الإرادة بعد (إذا)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾[5] ، والتقدير ثم إذا شاء نشره أنشره، ومثله في حيز (حيث) و (أنى) و(كيف)، و لم يرد لها شواهد في المفصل.

أما دلالة الحذف فجعله الزركشي للبيان بعد الإبهام[6]، ويقول عبد القاهر الجرجاني: في البيان إذا ورد بعد الإبهام لطفًا ونبلاً لا يكون إذا لم يتقدم ما يحرك. وأنت إذا قلت: (لو شئت) علم السامع أنك قد علقت هذه المشيئة في المعنى بشيء، فهو يضع في نفسه أن ههنا شيئًا تقتضي مشيئته له أن يكون أو لا يكون"[7]، فإذا جئت بالإيضاح بعده عرف ذلك الشيء، وجعل السكاكي الحذف في مثل المواضع السابقة اختصارًا [8]، أي: استغناءً بالدليل المذكور وحذرًا من التكرير بغير داعٍ، والأقرب أنه قد جمع ذلك كله ففيه اختصار عن التكرار الغث، وفيه بيان بعد إبهام المعنى.

---

(1) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ط1 ص 126

(2) الحموز، **التأويل النحوي**، د.ط، 274/1

(3) سورة الواقعة، الآية 65

(4) سورة الواقعة، الآية 70

(5) سورة عبس، الآية 22

(6) الزركشي، **البرهان** 178/3

(7) الجرجاني، **دلائل الإعجاز، ط1**، ص 126

(8) السكاكي، **مفتاح العلوم** ص63، القزويني، **الإيضاح** ص 64

2- إذا كان المراد التهويل أو التخويف أو الاحتقار

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[1]، أي: لأغلبن الكافرين؛ فحذف المفعول به لاحتقاره[2]، إذ لا يحسن مقابلة الله وقوته وقدرته بالكفار فأخرجه مخرج العموم"؛[3] لتشمل كل مغالب في كل زمان ومكان.

ونحو قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾﴾[4]، حذف المفعول به من (خلقت) والتقدير: (خلقته)، وهو الضمير العائد على الاسم الموصول، وهو كثير، والتقدير: خلقته، والمعنيُ الوليد بن المغيرة[5]؛ لأن اسم الموصول (من) لا بد له من ضمير يعود عليه، فحذف استصغارًا لشأنه، فهو بكفره وقوله بالقرآن صغُر فلا يذكر، وقوله تعالى : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾[6]، أي: سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات، وحذف المفعول على سبيل التهويل[7]، وإطلاقًا للذهن في تصور ما يعقب هذا القرع الشديد، ومثله في قوله تعالى : ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾[8]، حشر السحرة وجمعهم ونادى في قومه؛ فحذف السحرة استخفافًا بشأنهم، واستصغارًا، ليشعر المشاهد بذلة الباطل، وصيانةً للسان عن اللفظ الدال على العمل الممقوت وهو السحر، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾[9]، أي: عاقبة هذا[10].

---

(1) سورة المجادلة، الآية 21

(2) الشيخ خالد الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، ط1، ص 472

(3) فاضل السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، ص104

(4) سورة المدثر ، الآيتان 11 ، 12

(5) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، 371/21

(6) سورة النبأ، الآيتان 4 ، 5

(7) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 403/8

(8) سورة النازعات، الآية 23

(9) سورة التكاثر، الآيتان 3 ، 4

(10) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 789/4

3- بعد نفي العلم ونحوه

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾[1]، أي: لا يعلمون أن العذاب سينزل بهم[2]، أو "أنهم ذائقو ذَلِك العذاب، دون يوم القيامة وهو عذاب القبر أو عذاب يصيبهم في الدنيا[3]، والحذف جاء للاختصار لوضوح المفعول به في سياق الكلام.

4- الضمير العائد على الموصول

يكثر حذف المفعول به إذا كان عائدًا لاسم موصول، إذ لا بد في صلة الموصول أن تشتمل على عائد يطابق الموصول، فإن كان العائد منصوبًا جاز حذفه بشرط أن يكون متصلاً منتصبًا بفعل تام أو بوصف، نحو: جاء الذي ضربته[4]، فإن كان العائد المنصوب منفصلًا لم يجز حذفه[5] وذلك في حالتي: التقديم، مثل: جاء الذي إياه أكرمت، والحصر، مثل : جاء الذي لم أكرم إلا إياه؛ لفوات الغرض من التقديم أو الحصر. وقد جاء الحذف لغير تلك الحالتين، كما في قوله تعالى: ﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾[6]، أي: بما آتاهم إياه ربهم، والحذف هنا لغوي للتخفيف وللبعد عن التعقيد المعنوي، لوضوحه من السياق.

ومن أمثلة الحذف المطرد في الضمير المتصل العائد قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾[7]، أي: الذي تشربونه، وقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾[8] أي: التي تورونها، والحذف اختصارًا للتخفيف لوضوحه ودلالة السياق عليه، ولِتُوافقَ الفاصلتان سائر الفواصل، ومنه الآية التي ذكرت آنفًا، قوله تعالى: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[9].

---

(1) سورة الطور، الآية 47

(2) المحلي، السيوطي، **تفسير الجلالين**، ط1، 700/1

(3) الطبري، تفسير الطبري، ط1، 565/21

(4) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط1، 169/1

(5) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط1، 171/1

(6) سورة الطور، الآية 18

(7) سورة الواقعة، الآية 68

(8) سورة الواقعة، الآية 71

(9) سورة المدثر، الآية 11

5- الحذف لتنزيه المحذوف عن الذكر

مثل أن يرد اسم الله سبحانه، أو اسم نبي من أنبيائه مع فعل لا يليق أن يقترن به مثل قوله تعالى (فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ)[1]، والتقدير : فَكذب بموسى والآية الكبرى، وسماهما ساحراً وسحراً، وعَصَى الله تعالى بعد ما علم صحة الأمر، وأنّ الطاعة قد وجبت عليه [2]، والحذف هنا – مع ما فيه من مراعاة اتفاق رؤوس الآيات – لا يصل بين فعل التكذيب و نبي الله موسى، وفعل العصيان واسم الله سبحانه، إذ هو معلوم من الحال والقصة، فلا ينقضي العجب من تحقيق الآية دلالات عدة بهذا الحذف؛ منها تناسق الآية مع سائر آيات النازعات في قصرها ووقعها، وتهذيب الله عباده بأدب خطابه وخطاب أنبيائه، فلا يذكر سبحانه بغير ما يليق بجلال وجهه، ومنها سرعة الوصول إلى الغاية المقصودة من سَوق الآيات؛ وهي حادثة التحدي بين السحرة ونبي الله موسى عليه السلام إذ حشر السحرة والنداء في قومه ليست الغاية، ومثله في قوله تعالى: (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ)[3]، والتقدير: كذبت ثمود نبي الله صالح عليه السلام، ومنه قوله تعالى: (ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ)[4]، لأن التكذيب متوجه للنبي صلى الله عليه وسلم فحذف، مع ما فيه من التوافق الصوتي بين الآيات ورؤوس الآيات.

6- إذا كان اسمًا تقدم عليه مثله فيكون دالًا عليه

من ذلك قوله تعالى: (وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾)[5] أي: وأعطاه قليلًا وأكدى القليل، أي: وأكداه، أي: قطع هذا القليل[6]، ومنه قوله تعالى: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾) [7] أي: وما قلاك، فحذف المفعول به اختصارًا، ولئلا يتوجه فعل القلى إلى من يحب سبحانه، ومثله قوله تعالى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾)[8]

---

(1) سورة النازعات، الآية 21

(2) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 696/4

(3) سورة الشمس، الآية 11

(4) سورة الليل، الآية 16

(5) سورة النجم ، الآية 34

(6) ابن منظور، **لسان العرب**، ط15،1/217

(7) سورة الضحى، الآية 3

(8) سورة الضحى، الآيات 6، 7، 8

7- رعاية الفاصلة

يقول تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾﴾[1]، في هذه الآيات الكريمة حَذف مفعولات الأفعال: تخشى، عصى، نادى، والتقدير: فتخشاه، عصى ربه، فحشر قومه، فناداهم، لنجد تناسبًا صوتيًا بين الفواصل مع ما في الحذف من غرض معنوي سبق الحديث عنه، وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾[2]، حذف عدة مفاعيل، وتقديرها: فآواك، فهداك، فأغناك، حذف المفعول فيهن كلهن[3]، من: (آوى – هدى – أغنى)، حذف كل منها اختصارًا ورعاية للفاصلة[4]، أو لتشمل كل يتيم وكل ضال وكل عائل، فالله سبحانه وتعالى هو من يؤوي كل يتيم ويهدي كل ضال ويغني كل عائل، فالحذف منع حصر هذه الكفالة وتلك الهداية وذلك الإغناء في النبي صلى الله عليه وسلم وحده وجعلها تشمل كل الأفراد وفي ذلك من المواساة لهم الكثير.

8- الحذف للإنكار

في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾[5]، مفعول (تلقون) محذوف أي: تلقون إليهم أسرار المؤمنين بسبب ما بينكم وبينهم من المودة، وقد أفاد الحذف إنكار إطلاع بعض المؤمنين أعداءهم وأعداء الله على أمر من أمور المسلمين صغر أم كبر[6].

---

(1) سورة النازعات، الآيات 18- 23

(2) سورة الضحى، الآيات 6- 8

(3) الزجاج، **إعراب القرآن**، ط1، ص503

(4) مصطفى عبدالسلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د،ط، ص 66

(5) سورة الممتحنة، الآية 1

(6) مصطفى عبدالسلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص 64

9- الحذف اكتفاء بدلالة السياق عليه اختصارًا

ففي قوله تعالى في دعوة موسى عليه السلام لفرعون: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾﴾[1] لم يصرح القرآن بمفعول حشر ، ولكن لفظ الحشر بما له من دلالة صريحة على الجمع المزدحم، يغني عن ذكر المحذوف، وقلما يستعمل الحشر– لغة – إلا في موضع الحشد والشدة [2]، كما حذف مفعول (نادى) اختصارًا لوضوحه، والتقدير نادى قومه، على ما الحذف من توافق لرؤوس الآيات السابقة واللاحقة، وسرعة في الوصل إلى الغاية فهذه الأجزاء فصلت في سور أخر بسطت فيها قصة موسى تفوق سورة النازعات في طولها وتختلف في سياقها وتؤدي غايات تختلف عن هذه السورة، أما هنا فالغاية والعبرة من القصة تقتضي ترك الإطناب في التفاصيل.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾[3]، والتقدير: فذوقوا جزاءكم[4]، حذف اختصارا لظهورها في السياق الذي يذكر الكافرين وعذابهم، وما في الحذف من بلوغ التهديد والسخرية مبلغهما، أي: فذق ما تعلمه من العذاب، والاكتفاء بـــ(فذوقوا) يُشعر بصوت عالٍ علويٍ ينصب على ملقى في قعر؛ فلو ذكر المفعول لفقدت العبارة شيئا من قوة تمثيلها للمشهد، وفي الحذف كذلك سرعة الوصول إلى تخويف أعظم في الجملة التالية في قوله: (فلن نزيدكم إلا عذابا).

10- حذف ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به

تحذف ياء المتكلم التي في موضع نصب مفعول به كثيرًا سواءً أكانت في درج الكلام أم في فواصله، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾[5]، حُذِفَتِ النون علامة

---

(1) سورة النازعات، الآية 23

(2) بنت الشاطئ، **التفسير البياني للقرآن الكريم**، ط7، 147/1

(3) النبأ، الآية 30

(4) السيوطي، **تفسير الجلالين**، ط1، ص522

(5) سورة الذاريات، الآية 57

للنصب، وحذِفَتِ الياء لأن الكسرة دالة عليها، وهو رأس آية فَحَسُنَ الحذف[1]،وطلبًا لتوافق رؤوس الآي.

ومنها قوله تعالى ﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦﴾[2]، حذفت الياء اجتزاءً بالكسرة، وتنطق الكسرة عند الوصل، وحذف الياء مؤذن بمعنى دلالي؛ فالوقف على النون ذات الغنة في قوله (أكرمن) يشعر بمدى تغني الإنسان وفخره وعجبه بما بين يديه من النعم، وحذف الياء في قوله (أهانن) في موقف تضييق الله على الإنسان يُشعر بمدى ضجره من ذلك.

وكلا الموقفين ذمه الله سبحانه؛ فالآية التالية لهما فيها زجر بقوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾[3]؛ أي: ليس الأمر كما ذكرتم من أن الإنعام وتقدير الرزق إكرام للعبد؛ بل إكرام العبد تيسيره لتقواه، وإهانته تيسيره للمعصية[4].

ورفضه سبحانه لهذين الادعاءين من الإنسان ناسبه حذف الياء، فردّ المعنى وقطعه ناسبه قطع الياء واجتزاؤها؛ أي نفي أن يكون الإنعام على العبد حقيقة في إكرام الله لعبده؛ لذلك اقتطع الياء من الفعل فلم يقل: (أكرمني)، وكذلك في حال الحرمان الذي عده الإنسان إهانة له؛ فليست هذه الإهانة صحيحة المعنى، وليست مرادة لله في تضييقه الرزق على بعض عباده؛ فاقتطع الياء، وقال: (أهانن)، فناسب نقص صدق الزعمين النقص من الفعلين، مع ما فيه من التخفيف الصوتي بسكون النون في حال الوقف.

الثاني : الاقتصار على الفاعل

معناه "أن تقتصر على الحدث وصاحبه دون إرادة المفعول، وليس له تقدير ولا نية، فالأصل في مثل هذا عدم الذكر "[5]، جاء في التصريح : "هذا الخلاف في الحذف وعدمه مجرد اصطلاح عند

---

(1) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص1039

(2) سورة الفجر، الآيتان 15-16

(3) سورة الفجر، الآية 17

(4) أبو حيان التوحيدي، **البحر المحيط**، ط1، 466/8

(5) السامرائي، **معاني النحو**، ط2، 2/ 94

النحويين، وليس من الحذف في شيء عند البيانيين؛ لأن غرض المتكلم يختلف في إفادة المخاطب؛ لأنه تارة يقصد مجرد وقوع الحدث من غير تعلق بمفعول، فيسند الفعل إلى مصدر فيقول: ظن أو علم، وتارة يقصد نسبته على فاعله من غير تعلق بمفعول فيقول: فلان يظن أو يعلم، فيترل الفعل في هاتين الحالتين مترلة القاصر، وحينئذٍ فلا يقال إنه حذف منه شيء كما لا يقال في القاصر إنه حذف منه شيء، وأما إذا لم يترل مترلة القاصر فلا بد من ذكرهما؛ لأن الفرض معلق بإفادتهما".[1]

وهذا وإن كان يبدو أنه ليس من باب الحذف لأنه بناء للجملة على الفعل الفاعل فقط، إلا أننا ندرسه لأن عدم الذكر له دلالة، فهو عدول عن الذكر إلى عدمه، والجملة في الأصل لا بد أن تتشكل في ذهن الإنسان كاملة؛ فهو يفكر بجمل كاملة –كما هو مستقر في علم النحو ويوافق في ذلك النظريات اللسانية الحديثة، فنظرية العامل من أسس النحو؛ والعامل في المنطق إن كان فعلا فلا بد له من فاعل ومفعول يقع عليه الفعل، فإذا ما تُرك هذا المفعول فإن ذلك يثير في الذهن تساؤلا عن ترك هذا الذكر وعن تحويل الجملة إلى جملة لا مفعول لها وهذه دلالة الحذف عينها.

يدل على ذلك ما جاء في شرح الرضي على الكافية في حذف المفعولين: "اعلم أن حذف المفعولين معًا في باب (أعطيت) يجوز بلا قرينة دالة على تعيينها فتحذفهما نسيًا منسيًا، تقول: فلان يعطي ويكسو، إذ يستفاد من مثله فائدة من دون المفعولين، بخلاف مفعولي باب (علمت) و (ظننت) لعدم الفائدة؛ لأن المعلوم أن الإنسان لا يخلو في الأغلب من علم أو ظن، فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين، وأما مع قيام القرينة فلا بأس بحذفهما، نحو: (من يسمع يخَلْ) أي: يخل مسموعه صادقًا"[2]، فلا ريب في أن الحذف يثير في الذهن معنى خاصًا سواء أكان ذلك اقتصارًا أم اختصارًا.

ويمكن تصنيف مواضع حذف المفعول للاقتصار على الفعل أنواع وفق ما يأتي:

---

(1) خالد الأزهري، **التصريح على التوضيح**، ط1، 376/1

(2) الرضى الاستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ط1، ص 989-990

1- إثبات الفعل للفاعل

في قوله تعالى: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾[1]، حذف مفعول (وفى) وجعله مبهمًا ليشمل كل وفاء في حق نبي الله إبراهيم عليه السلام؛ فمن ذلك استقلاله بأعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على ذبح ولده والصبر على نار نمرود وقيامه بخدمة أضيافه[2]، ولو ذَكر مفعولاً لخصص شيئًا وترك غيره، فجاء الحذف والترك مفيدًا عموم الوفاء وهذا أقوى في الدلالة، مع قصد إثبات صفة الوفاء له عليه السلام أولاً.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾[3]. "حذف المفعول فيها لتتوفر العناية إلى إثبات الفعل لفاعله إذ هو المقصود من الكلام"[4]دون تعلقه بمفعول معين؛ لأن سياق الآيات فيه عدٌ لمظاهر قدرته في خلقه سبحانه، هذا المظاهر التي تدعو إلى الإيمان بوحدانيته لا إله إلا هو، وهو ما جاءت سورة النجم لتقرره؛ من خلال نفي الشركاء وإثبات القدرة، فالسياق يركز على أفعاله سبحانه من إحياء وإماتة، وإضحاك وإبكاء، وإغناء وإفقار؛ ولا عبرة بالمفعول به هنا لظهوره، فحذف المفعول، وأثبت الفعل ليتوفر كمال العناية والاهتمام بفعل الخالق؛ فلا ينصرف الذهن إلى المخلوقين، وذلك مثل قولنا: فلان يعطي ويمنع ويضر وينفع، فنحن نقصد إثبات الفعل له، لا شيء آخر.

قال عبد القاهر الجرجاني: "هكذا كل موضع كان القصد فيه أن يثبت المعنى في نفسه فعلاً للشيء وأن يخبر بأن من شأنه أن يكون منه، أو لا يكون إلا منه؛ فإن الفعل لا يُعدّى هناك؛ لأن تعديته تنقص الغرض وتغير المعنى، ومثال ذلك قول الناس: فلان يحل ويعقد، ويأمر وينهى ويضر وينفع، المعنى في جميع ذلك على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة من غير أن يتعرض لحديث المفعول؛ حتى كأنك قلت: صار إليه الحل والعقد"[5]قال ابن عاشور: " لم يذكر

---

(1) سورة النجم، الآية 37

(2) مصطفى عبدالسلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص 62

(3) سورة النجم، الآيات 24 25 26

(4) مصطفى عبدالسلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص 67

(5) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، **ط1** ص119

مفعولي (أضحك وأبكى)؛ لأن القصد إلى الفعلين لا إلى مفعوليهما، فالفعلان مترلان مترلة اللازم، أي أوجد الضحك والبكاء"[1].

وفي الحذف ملمح آخر هو "أن يشمل الفعل كل مخلوق، فمنه سبحانه الضحك والإبكاء والإماتة والإحياء لكل دابة على الأرض، وجاءت هذه العمومية من حذف المفعول به. وهكذا كل موضع كان القصد فيه أن يثبت المعنى في نفسه فعلا للشيء، فبعد كل فعل مفعول به محذوف، وإنك لم تجد لحذف المفعول في هذا النحو من الروعة والحسن ما وجدت إلا لأن في حذفه وترك ذكره فائدة جليلة" [2].

ومن تلك المواضع قوله تعالى: ﴿فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾[3]، حُذف مفعولا: (تعاطى) و(عقر)، والتقدير: "فتعاطى الناقة وعقرها"[4]، أو فتعاطى السكين ونحوه، وعقر الناقة؛ وقد حذف المفعول لتهويل الأمر الذي أقدم عليه، وأنه لشناعته لا يحيط به الوصف[5]، فعند حذف المفعول يذهب الذهن إلى أنه عقر معجزة عظيمة أنزلها الله آية لنبيه، فهو قد أجرم جرمًا فادحًا وأذنب ذنبًا عظيمًا، ويُلحظ أن الحذف جعل الآية متوافقة صوتيًا مع سائر آيات سورة القمر.

ومنه في قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ﴾[6]، "حُذف مفعولا: (يشاء) و (يرضى)، والتقدير: يشاء شفاعته ويرضاه [7]، وقد حذفا لتتوفر العناية لإثبات الفعل لفاعله وهو الله سبحانه، ولعل مجيء (يرضى) بعد (يشاء) دليل على ذلك، وفي حذف مفعول (يرضى) فوق ذلك رعاية للفاصلة[8]، والآية وإن كانت في الملائكة إلا أنها تفيد العموم ليكون كل أحد داخلا في عموم من يشاؤه الله ويرضاه فيشفع.

---

(1) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، د.ط، 143/27

(2) ابن الأثير، **المثل السائر**، ط2، 78/2

(3) سورة القمر، الآية 29

(4) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص 76

(5) مصطفى عبدالسلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص 62

(6) سورة النجم، الآية 26

(7) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، ص481

(8) مصطفى عبدالسلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص 66

ومنه في قوله جل وعلا: ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾[1]، والتقدير: "فغشاها ما غشاها إياه، فحُذف المفعول للتهويل والتفخيم"[2]، أي فغشاها ما غشاها من الحجارة التي أهلكتهم[3]، أو ما غشاها من العذاب فأبهم تهويلاً[4]، زاده تهويلا تكرار الفعل بعد الاسم الموصول (ما) "كأن المتكلم أراد أن يبين بالموصول والصلة وصف فاعل الفعل فلم يجد لبيانه أكثر من إعادة الفعل إذ لا يستطاع وصفه[5].

ومنه في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ﴾[6]، حُذف مفعولا (صافات) و(يقبضن)، والتقدير: صافات أجنحتها ويقبضنها وقد حذفا لدلالة الفعلين عليهما اختصارًا، لظهوره أمامهم ورؤيتهم له[7]. والمعنى أن الطير "تارة يصففن أجنحتهن في الهواء، وتارة تجمعها ما يمسكهن في الجو إلا الرحمن؛ بما سخر لهن من الهواء من رحمته ولطفه"[8]، فدل فعل قبض الأجنحة وصفها على المفعول به (الأجنحة) فحذف اختصارًا واعتمادًا فهم المخاطب.

ومنه كذلك –أي من حذف المفعول للاقتصار على الفعل– قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾[9] ، وقوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾[10]، أي: خلق كل شيء فسوّى خلقه تسوية، و لم يأت به متفاوتًا غير ملتئم[11]، فحذفت لدلالة إثبات قدرة الخالق سبحانه في الخلق والتسوية، وإفادة العموم في ذلك، ولو قال: خلقه فسواه لانصرف الذهن وانحصر في خلق

---

(1) سورة النجم، الآية 54

(2) مصطفى عبدالسلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص 67

(3) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2، 469/7

(4) الجلالين، **تفسير الجلالين**، ط1، ص 715

(5) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، 155/27

(6) سورة الملك، الآية 19

(7) مصطفى عبدالسلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص 63-62

(8) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ط2، 8/ 180

(9) سورة القيامة، الآية 38

(10) سورة الأعلى، الآيتان 1 ، 2

(11) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 739/4

الإنسان وتسوية خلقه، ولارتبط بالخلق في هذه الحالة فقط؛ لكن الحذف وسع أفق الفكر في خلق الله في الكون، مع إفادة إثبات الفعل للفاعل، الفعل الذي ينفرد الله سبحانه به وحده وهو الخلق، وقوله: (قدر فهدى) أي الذي قدر ما شاء فهدى إلى مما قدره من خير وشر[1]، وهدى الأنعام لمراتعها[2]، فاكتملت بحذف المفعول به تمام العناية بإثبات فعل الهداية للفاعل سبحانه، بإثبات تقدير الهداية منه سبحانه فلا حاجة للمفعول؛ فطوي ذكره إذ هو معلوم مقصود، مع ملاحظة ما في الحذف من توافق صوتي في رؤوس الآي الذي بنيت عليه سورة الأعلى من أولها إلى آخرها.

ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾[3]، حذف المفعول به ليثبت فعل التقوى للمدوح، ولـــ"يطلق العطاء والاتقاء، ولا شك أنه يقصد عطاء الطاعة، واتقاء ما ينبغي اتقاؤه"[4].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾[5]، حذف المفعول به الأول في هذه الآية والتقدير: يمنعون الناس أو الطالبين الماعون؛ ليصل إلى الغاية وهي بيان صفة المنع لديهم، وتثبت بذكر ما يُمنع؛ بخاصة إن كان مما قل شأنه وتعارف الناس على عدم منعه ، ولو "إعارة كالإبرة والفأس والقدر والقصعة"[6]، هذا الحذف أثبت صفة البخل حيث أشعر بأصالتها لديهم؛ ولو ذكر مفعولاً به معينًا لانصرف الذهن إلى المنع في حالة واحدة متغيرة.

---

(1) الجلالين، **تفسير الجلالين**، ط1، ص812

(2) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ط2، 379/8

(3) سورة الليل، الآيتان 5 ، 6

(4) فاضل السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، ص 106

(5) سورة الماعون، الآية 7

(6) الجلالين، **تفسير الجلالين**، ط1، ص825

2- إرادة التعميم

بأن يكون الفعل مقصودًا ليدل على شموله وعمومه لكل أفراد من يصلح لهم، بأن يخرج الفعل من تخصيص فئة.

من ذلك في سور المفصل مواضع منها: في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ٢٨﴾[1] أي: لا تبقي شيئًا ولا تذره، فالمفعول به المحذوف يشمل كل ما يلقى[2]، وقوله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ٧﴾[3] و لم يصرح ما هو المنفق قد يكون من المال أو المواشي أو الزروع، وحذفها يدل على عموم الإنفاق، ويدل على أن المطلوب المبالغة في الإنفاق؛ ليشمل كل صنف، ومنه في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ﴾[4]، والتقدير: يخسرونهم الكيل والوزن، فحذف لدلالة: (كالوهم أو وزنوهم) عليه اختصارًا ورعاية الفاصلة [5]، فالحذف هنا لمفعولين لا لواحد، فدلالة ما تبقى من الكلام عليهما سوغ حذفهما، كما حذف قبلهما المفعول الثاني لكل من (كال) و(وزن)، أما دلالة الحذف فهي التعميم؛ فإن المراد بالاستيفاء ليس أخذ الحق وافيًا من غير نقص بل الأخذ الوافي الوافر حسبما أرادوا بأي وجه تيسر من وجوه الحيل، وكانوا يفعلونه بكبس المكِيل وتحريك المكيال والاحتيال في ملئه"[6]، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ﴾[7] أي: ما أحضرته من العمل في الحياة الدنيا وذلك يوم القيامة، والمحذوف مفعول (أحضرت) عائد صلة الموصول، وتقديره: ما أحضرته. وحذف المفعول أفاد العموم بأن ترى كل نفس يوم القيامة كل ما قدمته في الدنيا، من خير فتصير إلى الجنة، ومن شر فتصير إلى النار"[8]، وفي قوله تعالى: ﴿فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾[9]، المحذوف في الآية هو

---

(1) سورة المدثر، الآيتان 17 ، 18

(2) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 625/4

(3) سورة الحديد، الآية 7

(4) سورة المطففين، الآية 3

(5) مصطفى عبدالسلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص 66

(6) أبو السعود، **تفسير أبي السعود**، د.ط، 495/5

(7) سورة التكوير، الآية 14

(8) الطبري، **تفسير الطبري**، ط1، 470/23

(9) سورة البروج، الآية 16

مفعول (يريد)؛ أي: يريده، يقدره الشوكاني: "لما يريد: أي من الإبداء والإعادة"[1]، ودلالته عند الجلالين: لا يعجزه شيء[2]، فحذف المفعول أفاد العموم، وقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾[3]التقدير: فذكّرِ الناس. فحذف مفعول (ذكر)، والحذف لغرض التعميم والاختصار؛ التعميم لأن النبي صلى الله عليه وسلم يُذكّر كل أحد، ولكن قليل من ينتفع بالذكرى، دلت عليه الآية التالية لها: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾[4]، وفيها حذف للمفعول به كذلك، والتقدير: من يخشى الله وسوء العاقبة[5]؛ حذف لوضوحه ودلالة الآيات عليه، مع ما في الحذف من وصول إلى تناسب الآيات صوتيًا، وتوافق فواصلها الذي بنيت عليه آيات سورة الأعلى، وقوله تعالى : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾[6]، في هذه الآية حذف مفعول (يغشى)، والتقدير : يغشى النهار، وقيل: الأرض، وقيل: الخلائق، وقيل: يغشى كل شيء بظلمته،[7] و لم يذكر مفعولًا اختصارًا للعلم به وإفادة عمومه؛ فالليل يغشى ما بين السماء والارض، ويعم الكون بظلامه، ولو حدد لقيّد، ففيه تعميم، وفيه مراعاة لتناسق الآيات وتشابه فواصلها.

ومنه في قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[8]، حذف مفعول (خلق) ليتناول كل مخلوق، ما نعلم وما لا نعلم، والتقدير: خلق كل شيء[9]، ومنه قوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾[10]، والتقدير: أفلا يعلم مآله وعاقبته، أفاد الحذف تهويل شأن يوم القيامة وما ينتظر الإنسان فيه من كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها[11]، وفي قوله تعالى: ﴿لَآ

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، ط2، 414/5

(2) السيوطي، **تفسير الجلالين**، ط1، ص801

(3) سورة الأعلى، الآية 9

(4) سورة الأعلى، الآية 10

(5) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، 284/30

(6) سورة الليل، الآية 1

(7) القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، 80/20

(8) سورة الأعلى ، الآية 1

(9) أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، ط1، ص 64

(10) سورة العاديات، الآيتان 10-9

(11) مصطفى عبدالسلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، ط1، ص 68-63

أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣)[1]، "والتقدير: لا أعبد ما تعبدونه، ولا أنتم عابدون ما أعبده؛ فحذف المفعول في جميعها لدلالة الفعل عليه احترازًا عن العبث الذي يتنزه عنه أسلوب القرآن الكريم"[2]، وهذا المفعول هو الضمير العائد على الموصول (ما)، مع فائدة دلالية أخرى للحذف هي ألا تجري موازنة في ذهن أحد بين المفعولين في حال ذكرهما وهما عبادة رب الأرباب سبحانه وعبادة ما يعبده المشركون من أوثان.

(1) سورة الكافرون ، الآية 3-2

(2) أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، ط1، ص 67

المبحث السادس: حذف المفعولين

يحذف مفعولا الأفعال الناسخة (اليقين والرجحان والتحويل) –كغيرها من مواضع الحذف – إن دل دليل، ومن ذلك[1] قوله تعالى: ﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ٣٥﴾[2]، فقد نزلت في رجل أسلم فلقيه صاحبه فعيَّره وقال له: أضلَّلت آباءك ونسبتهم إلى الكفر وأنت بتنصيرهم أولى فقال: خفت عذاب الله، فقال: أعطني شيئًا وأنا أتحمل عنك العذاب، فأعطاه شيئًا قليلاً فتعاسر وأكدى[3]، وكتب له كتابًا وأشهد له على نفسه أنه يتحمل العذاب فنزلت الآيات... أي: أعلم أن هذا يتحمل عنه العذاب، كما قال ؟ ويرى بمعنى : يعلم،[4] فيكون تقدير الحذف: يعلم ما غاب عنه من أمر الآخرة، وما يكون من أمره حتى يضْمن حمل العذاب عن غيره، وكفى بهذا جهلا وحمقا. وهذه الرؤية هي المتعدية إلى مفعولين والمفعولان محذوفان؛ كأنه قال : فهو يرى الغيب مثل الشهادة[5]. أو يرى أن ما قاله حق أو ما سمعه من القرآن باطل، ويجوز أن تكون الرؤية بصرية[6]، أي: فهو يرى ما سيقع من العذاب.

وحُذف المفعولان في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٧﴾[7] وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤﴾[8] وفي قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨﴾[9]، وفي قوله تعالى: ﴿فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٤﴾[10]، وفي قوله تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ٣٩﴾[1]، وفي قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ

---

(1) الزجاج ، **إعراب القرآن**، د.ط، ص496

(2) سورة النجم ، الآية 35

(3) أكدى الرجل: بخل وأمسك.

(4) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، 1055 ، 1056

(5) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، 30/20

(6) أبو حيان ، **البحر المحيط**، ط1، 270/8

(7) سورة الطور ، الآية 47

(8) سورة المجادلة ، الآية 14

(9) سورة المنافقون ، الآية 8

(10) سورة القلم ، الآية 44

وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾)[2]، وفي قوله تعالى: (وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾)[3]، وفي قوله تعالى: (تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾)[4]، وفي قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾)[5] وفي قوله تعالى: (يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾)[6] وفي قوله تعالى: (ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥﴾)[7].

والحذف في كل من المواضع السابقة للاختصار ولدلالة مضمون الآية على المحذوف منها ويقدر في كل موضع مفعولين يناسبان المعنى.

---

(1) سورة المعارج ، الآية 39

(2) سورة الواقعة ، الآية 61

(3) سورة الواقعة 76

(4) سورة الصف ، الآية 11

(5) سورة الجمعة ، الآية 9

(6) سورة نوح ، الآية 4

(7) سورة التكاثر ، الآيتان 4 ، 5

المبحث السابع: حذف المصدر

يعرف النحويون المفعول المطلق بأّنه المصدر المنتصب توكيدًا لعامله، أو بيانًا لنوعه، أو عدده، ويعرضون في باب النيابة عن المصدر بحذفه ولا يصرحون به. قال ابن جّني: (ولم أعلم المصدر حذف في موضع، وذلك أن الغرض فيه إذا تجرد من الصفة، أو التعريف، أو عدد المرات فإّنما هو لتوكيد الفعل، وحذف المؤكد لا يجوز)[1].

فإذا ما حذف ناب عنه نعته كما قوله تعالى : ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾[2]، المعنى: كانوا يهجعون قليلاً أي هجوعاً قليلاً[3]، فحذف المصدر المنعوت اختصارًا وأناب عنه الصفة، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾[5] .

قال سيبويه في (باب ما أجري مجرى المصادر المدعو بها من الصفات): "وذلك قولك(هنيئًا مريئًا) كأنك قلت: ثبت لك هنيئاً مريئًا، وهنأه ذلك هنيئاً، وإّنما نصبتَه لأّنه ذكر لك خيرًا أصابه رجل فقلت: (هنيئًا مريئًا) كأّنك قلت: ثبت ذلك له هنيئًا مريئًا أو هنأه ذلك هنيئًا، فاختزل الفعل؛ لأّنه صار بدلاً من اللفظ بقولك: (هنأك)"[6]، وقال السمين الحلبي: في نصبِ "هنيئاً" أربعةُ أقوال: أحدُها: أنه منصوبٌ على أنه صفةٌ لمصدرٍ محذوف، تقديره: أكلاً هنيئاً. الثاني: أنه منصوبٌ على الحالِ من الهاء في (فكلوه)، أي: مُهَنَّأً أي: سهلاً. الثالث: أنه منصوب على الحال بفعل لا يجوز إظهارُه البتة، لأنه قَصَدَ بهذه الحال النيابةَ عن فعلها نحو: (أقائماً وقد قعد الناس)، كما ينوب المصدرُ عن فعلِه نحو: (سُقْياً له ورَعْياً). الرابع: أنهما صفتان قامتا مقامَ المصدرِ المقصودِ به الدعاءُ النائبِ عن فعله. قال الزمخشري: "وقد يُوقف على (فكلوه) ويُبْتدأ بـــ(هنيئاً مريئاً) على الدعاء،

---

(1) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 379/2

(2) سورة الذاريات، الآية 17

(3) النحاس، **معاني القرآن**، ط1، ص 1031

(4) سورة الطور، الآية 19، سورة المرسلات، الآية 43

(5) سورة الحاقة، الآية 24

(6) سيبويه، **الكتاب**، ط2، 379/1

وعلى أنهما صفتان أقيمتا مقام المصدرين كأنه قيل: هَنْئاً مَرْءاً"[1]، وتلخيص ذلك أن في إعراب (هنيئًا) أقوال: مفعول مطلق على معنى الدعاء منصوب بفعل محذوف، ونعت لمصدر محذوف، ومصدر منصوب على الحال على تقدير اسم الفاعل.

ومنه المصدر (سبحان)، مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾﴾[2]، (سبحان) مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبًا تقديره: أسبح، وحذف اختصار لشهرته وتكراره.

(1) السمين الحلبي، **الدر المصون**، د.ط، 576/3

(2) سورة الطور، الآية 43

المبحث الثامن: حذف التمييز

في حذف التمييز يقول ابن جّني: "وقد حذف المميز وذلك إذا علم من الحال حكم ما كان يعلم منها به. وذلك قولك (عندي عشرون)، و(اشتريت ثلاثين) و (ملكت خمسة وأربعين)، فإن لم يعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة، فإن لم يرد ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز. وهذا إّنما يصلحه ويفسره غرض المتكلم"[1]، قال أبو حيان: "ويجوز حذف التمييز إذا قصد إبقاء الإبهام أو كان في الكلام ما يدلّ عليه"[2] وذكر ابن هشام شاهدين من القرآن على حذف تمييز العدد [3]، وعلى ذلك فإن التمييز إذا علم ودل عليه الدليل فإنه يجوز حذفه، وذلك في مواضع منها:

1- إذا كان تمييز عدد ودل السياق عليه

قال تعالى : (عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ٣٠)[4] أي تسعة عشر ملكًا[5]، والحذف للتهويل ومراعاة رؤوس الآي في سورة المدثر التي بُني غالبها على فاصلة الراء.

2- إذا كان تمييزًا لفاعل أفعال المدح والذم

قال تعالى: (مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥)[6]، "يجوز في المخصوص بالذم أن يكون قوله: (الذين كذبوا ..)؛ على حذف مضاف، أي: بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا ...) فيكون (مثل القوم) فاعل بئس"[7]، وأجاز الزمخشري[8] أن يكون (مثل القوم) هو المخصوص بالذم و (الذين كذبوا)

---

(1)ابن جني، **الخصائص**، ط2، 378/2

(2) أبو حيان، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، ط1، 386/2

(3) ابن هشام، مغني اللبيب، ط5، ص 831

(4) سورة المدثر، الآية 30

(5) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 365/8

(6) سورة الجمعة، الآية 5

(7) الحموز، **التأويل النحوي**، د.ط، 332/1 ، 333

(8) الزمخشري ، **الكشاف**، ط1، 103/4

نعت لـــ (القوم) على أن فاعل (بئس) ضمير مستتر تمييزه محذوف . أي : بئس مثلًا مثل القوم وهي مسألة لم يجوزها سيبويه[1]؛ لأن تمييز الضمير المستكن في أفعال الذم أو المدح وما أجري مجراهما لا يجوز حذفه، "ولعل الأظهر في هذه المسألة أن يكون الفاعل والمخصوص بالذم ظاهرين"[2]، فيكون الفاعل (مثل القوم) والمخصوص (الذين كذبوا..).

وفي قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ [3] وقوله تعالى ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾﴾[4] ، الفعل (ساء) يُحمل على فعل المدح (نعم) وتعرب جملته إعراب جملة المدح، وفي الآيتين السابقتين تمييز فاعل (ساء) المضمر محذوف، والتقدير: ساء عملاً الذي كانوا يعملون، ويجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة وهي التمييز، والفاعل ضمير مستتر والمخصوص بالذم محذوف[5].

---

(1) سيبويه ، **الكتاب**، ط2، 176/2

(2) الحموز ، **التأويل النحوي**، د.ط، 1/333

(3) سورة المجادلة ، الآية 15

(4) سورة المنافقون ، الآية 2

(5) سيبويه ، **الكتاب**، ط2، 176/2

المبحث التاسع: حذف الحال

قد تحذف الحال لقرينة، وحذفها قليل؛ ذلك أنها إنما يؤتى بها لبيان حالة أو لتأكيد أمر، علاوة على أنها تأتي مؤسسة لمعنى فكيف تحذف، ولذلك اكتفى ابن هشام بموطن واحد له وهو كونها قولاً أغنى عنه[1]، ولكن ذكر السيوطي[2] أنها تكون جائزة الحذف، وقد يمنع الحذف إذا كانت جوابًا لسؤال، أو سادةً مسد الخبر أو نائبة عن اللفظ بالفعل أو منهيًا عنها، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾[3]، ويفهم من ذلك أنها تحذف إن ظهرت من السياق ودل عليها دليل، أما إن كانت مؤسِسة يتطلب المقام ذكرها فيمتنع حذفها.

وتحذف كذلك وتقدر إذا كانت عاملة في معمول مذكور، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾[4]، قال الزمخشري: إن في الكلام حالًا محذوفة، أي: فطلقوهن مستقبلاتٍ لعدتهن، كقولك: أتيته لليلة بقيت من المحرم، أي: مستقبلاً لها[5]، ورده أبو حيان لأنه تقدير عامل خاص، والعامل يحذف إذا كان كونًا مطلقًا، والآية عنده على حذف مضاف، أي: لاستقبال عدتهن[6].

---

(1) ابن هشام ، **مغني اللبيب**، ط5، ص 830

(2) السيوطي، **همع الهوامع**، د.ط، 59/2

(3) سورة لقمان، الآية 18

(4) سورة الطلاق، الآية 1

(5) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 555/4

(6) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 277/8

المبحث العاشر: حذف المضاف إليه

قال سيبويه: ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى : ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾[1] إنما يريد : أهل القرية، فاختصر، وأعمل الفعل في القرية كما كان عاملا وذلك من باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الأهل"[2] وقال أيضًا: " يحذف المضاف إذا لم يلتبس على المخاطب وكان الكلام مفهومًا"[3]،(قال ابن عصفور: "يجوز حذف المضاف إليه بقياس إذا كان مفردًا، وكان المضاف اسم زمان، فإن كان المحذوف معرفة بنيت اسم الزمان على الضم[4]، وتفصيل ذلك وفق ما يأتي:

1- حذف المضاف إليه مع (قبل) و(بعد)

قال ابن هشام: "يحذف المضاف إليه وتزول العلامة الإعرابية عن المضاف، فيبنى على الضم، إشارة إلى المحذوف؛ وينوى معنى المضاف إليه دون لفظه"[5]، ويذكر النحاس: "أن النحويين مجمعون على أن (قبل) و(بعد) إذا كانا غايتين فأصلهما ألا يعربا، وأجابوا على ذلك بأجوبة، من أصحها أن سبيل تعريف الأسماء أن يكون بالألف واللام، أو بالإضافة؛ فلما كانتا قد عرفتا بغير تعريف الأسماء وجب بناؤهما، وقال علي بن سليمان: لما كانتا متعلقتين، وقيل: لما لم يتصرفا بوجوه الإعراب و لم يتمكنا وجب لهما البناء[6]، ومن تلك الحالة في سور المفصل قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ

---

(1) سورة يوسف، الآية 82

(2) سيبويه، **الكتاب**، ط2، 212/1

(3) سيبويه، **الكتاب**، ط2، 66/1

(4) ابن عصفور، **المقرب**، ط1، 214/1

(5) ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ط6 ،167/3

(6) النحاس ، **إعراب القرآن**، ط2، ص 1341

(7) سورة الذاريات، الآية 46

(8) سورة الطور، الآية 26

(9) سورة الطور، الآية 28

أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾)[1]، وقوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾)[2]، وقوله تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾)[3]، وقوله تعالى: (هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾)[4]، وقوله تعالى: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾)[5]، وقوله تعالى: (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾)[6]، ففي كل تلك المواضع حذف المضاف إليه ونُوي معناه دون لفظه وزالت العلامة الإعرابية عن المضاف؛ فبني على الضم؛ إشارة إلى المحذوف، ولا حاجة في كل تلك المواضع لتقدير مضاف إليه؛ إذ لا وجود له لبناء الكلمة وقطعها عن الإضافة؛ ولظهور المقصود ووضوحه، ولو شئنا أن نقدر لقدرنا مضافًا إليه يناسب شأن كل آية، وفي الآية الأخيرة –مثلا– يمكن التقدير بـــ(فما يكذبك بعد العبر بالدين).[7]

ولا يخفى ما في الحذف وتغيير التركيب من الإعراب إلى البناء من الاختصار الناتج عن كثرة الاستعمال، وحينما تذكر كلمة (قبل) أو (بعد) في سياق فهي مقرونة بزمنه وحالته، أي من قبل حدوث هذا الحدث أو بعده، فذكر المضاف إليه فيه تكرار لا طائل وراءه، ولنا أن نوازن بين مثالين؛ الأول قولنا: سافرت وكنت قبل لا أسافر، والثاني: سافرت وكنت قبل ذلك لا أسافر؛ فالمعنى في كليهما واحد على مزية الاختصار في الأولى؛ وتلك دلالة الحذف.

---

(1) سورة النجم، الآية 52

(2) سورة الحديد، الآية 10

(3) سورة الحديد، الآية 16

(4) سورة الجمعة، الآية 2

(5) سورة التغابن، الآية 5

(6) سورة التين، الآية 7

(7) السمين الحلبي، **الدر المصون**، د.ط، 53/11

2- إذا كان المضاف لفظة (كل)

يكثر حذف المضاف إليه في القرآن الكريم بعد (كل)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾[2]، ويصح أن نقدر الحذف في الآيتين: كل فريق، ويقال في (كل) ما قيل في (قبل) و(بعد) من أن حذف المضاف إليه فيه اختصار لوضوحه من سياق العبارة، إلى أن (كلًا) لا تبنى بل تنون لتنكيرها بعد حذف المضاف إليه.

3- ياء المتكلم مضافًا إليها منادىً وغيره

ياء المتكلم تحذف كثيرًا؛ بخاصة إن كانت في أسلوب نداء؛ فتحذف من المنادى المضاف إليها، وهو واحد من خمسة وجوه في المنادى الصحيح المضاف لياء المتكلم، ذكرها ابن مالك في الخلاصة بقوله:

واجعل مُنادًى صَحَّ إن يُضَفْ لِيَا كعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عبْدا عَبْدِيَا

قال الأشموني في شرحه[3]: واجعل منادى صح (آخره) إن يضف لـــ(يا المتكلم) كعبد عبدي عبد عبدا عبديا، والأفصح والأكثر من هذه الأمثلة الأول؛ وهو حذف الياء والاكتفاء بالكسرة، ثم الثاني: وهو ثبوتها ساكنة، والخامس: وهو ثبوتها مفتوحة ، وهذا هو الأصل، ثم الرابع: وهو قلب الكسرة فتحة والياء ألفًا، نحو: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾﴾[4]، وأما المثال الثالث وهو حذف الألف والاجتزاء بالفتحة فأجازه الأخفش والمازني والفارسي كقوله:

---

(1) سورة ق ، الآية 14

(2) سورة الحديد ، الآية 10

(3) الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط1، 40/3

(4) سورة يس، الآية 30

ولستُ براجِعٍ ما فات مِنِّي بلَهْفَ ولا بليتَ ولا لو انِّي[1]

وسنتناول حذفها في مبحثين، الأول: في النداء ، والثاني: في غير النداء.

أولاً: حذف ياء المتكلم في النداء

ورد حذفها في المفصل في حالتين:

الأولى : نداء كلمة (رب)

وردت محذوفة كثيرًا في التنزيل مع كلمة (رب)؛ ولعل السر في ذلك أن كلمة (رب) لا تحتاج في نسبتها إلى المتكلم إلى الياء؛ فهو سبحانه رب كل شيء؛ أضيف إليه أم لم يضف، فجاءت ياء المتكلم محذوفة في أغلب مواضعها، لوضوح معنى الربوبية؛ بخاصة حين يتوجه العبد إلى خالقه بالنداء الذي لا يكون إلا حال الابتهال والدعاء، وهو يعلم أنه سبحانه الرب الخالق الرازق، ومن جهة اللفظ فإن كثرة الاستعمال مدعاة التخفيف، وهذا التركيب (يا ربي) مما يكثر استعماله، فرُوعي فيه الخفة بحذف المضاف إليه (ياء المتكلم)، إلا أن يكون المضاف إليه اسمًا ظاهرًا.

وللزركشي توجيه لحذف هذه الياء يقول: "إذا كانت الياء ضمير المتكلم فإنها إن كانت للعبد فهو الغائب، وإن كانت للرب فالغيبة للمذكور معها، فإن العبد هو الغائب عن الإدراك في ذلك كله، فهو في هذا المقام مسلمٌ مؤمن بالغيب مكتفٍ بالأدلة فيُقْتَصر فِي الْخَط لِذَلِكَ عَلَى الْكَسْرَةِ"[2]يريد أن العبد المنادي ربه متعلق بأمر ملكوتي غيبي لا يحيط الإنسان به؛ وأنى للمخلوق أن يحيط بخالقه، دل على هذا الأمر الملكوتي من جهة اللفظ حذف الياء، ولو ذكرت الياء لانتقلت الدلالة إلى معنى آخر حسيٍ، ومواضعها فنحور المفصل عديدة:

في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ

(1) لم ينسب البيت لقائل معين، وهو من شواهد كتب النحو، مثل: الأشموني، **شرح الأشموني**، ط1، 2/ 456 ، وابن جني، **الخصائص**، ط2، 3/ 135

(2) الزركشي، **البرهان**، ط2، 175/3

(3) سورة المنافقون، الآية 10

رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾)[1]، وقوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾)[2] ، وقوله تعالى: (قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٢١﴾) [3]، وقوله تعالى: (وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾) [4] ، وقوله تعالى: (رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا ﴿٢٨﴾)[5].

الثانية: نداء كلمة (قوم)

ومن ذلك قوله تعالى: (وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾) [6]، وقوله تعالى: (قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾) [7]، قال الزركشي: حذفت دلالةً على أنه خارج عنهم في خطابه كما هو ظاهر في الإدراك وإن كان متصلا بهم في النسبة الرابطة بينهم في الوجود[8]؛ فكأنهم غائبون عنه لبعدهم عن منهجه، وياء (قوم) كغيرها من الياءات حذفت وناب عنها الكسرة دلالة عليها، وموضعها في آخر الاسم المنادى جدير بالحذف فحذفت تخفيفا، والحركة متى أغنت عن الحرف قامت مقامه بخاصة إن كان المقام مما يستدعي الاختصار كالنداء والدعاء.

ثانيًا: حذف ياء الإضافة في غير النداء

ومن حذف ياء المتكلم الآية المتكررة في سورة القمر قوله تعالى: (فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾)[9]، حذفت ياء المتكلم من (نذر) وأصله: (نذري)، وحذفها في الكلام في الوقف فصيح، وكثر في

---

(1) سورة التحريم، الآية 11
(2) سورة نوح، الآية 5
(3) سورة نوح، الآية 21
(4) سورة نوح، الآية 26
(5) سورة نوح، الآية 28
(6) سورة الصف، الآية 5
(7) سورة نوح، الآية 2
(8) الزركشي، **البرهان**، ط2، 404/1
(9) سورة القمر، الآيات 16، 18، 21، 30

القرآن عند الفواصل[1]، مع ما في حذفها من مراعاة لتوافق رؤوس الآي في سورة القمر، وفيها "تهويل لما حل بقوم نوح من العذاب، وإعظام له إذ استأصل جميعهم وقطع دابرهم، فلم ينسل منهم أحد، فكيف كان عاقبة إنذاري، والنذر جمع نذير، وهو الإنذار"[2]، فيكون "اسم مصدر (أنذر) كالنذارة"[3]، أي: "وإنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله، أو إنذار أتى في تعذيبهم لمن بعدهم"[4]، "وإنما جمعت لتكرر النذارة من الرسول لقومه طلبًا لإيمانهم"[5]، "وفيه توقيف لقريش على ما حل بالمكذبين أمثالهم، والاستفهام لا يراد به حقيقته؛ بل المعنى على التذكير بما حل بهم"[6]، وعلى التهويل لذلك العذاب؛ ليعتبر مشركو قريش فيؤمنوا.

وفي الحذف ملامح بلاغية أرسخ من التوافق الصوتي؛ إذ المعنى قبل اللفظ، ومن تلك الفوائد المعنوية: أن حذف ياء المتكلم يدل على الرسوخ والثبات؛ وذلك لأن ذكرها يدل على التحول. أي: يدل على المتكلم الذي تحول إليه شيء، أو أضيف إليه، وحذف الياء مع بقاء معناها يدل على ثبوت ذلك، فإذا قال: فكيف كان عذابي؛ فإن ذلك يدل على حالة واحدة خاصة؛ هي عذابه إياهم بعد كفرهم في زمان ومكان متعينين، ولكن طرح الياء بعد ذكرها يدل على تجاوز العذاب لتلك الحادثة وتلك الأمة وتعديه إلى معنى عام، هو عذاب الآخرة بعد عذاب الدنيا، وعذاب غير هؤلاء القوم ممن يأتي بعدهم؛ بخاصة أن الخطاب لرسول الله محمد عليه الصلاة والسلام الذي يدعو قومه فيكذبوه، ويعرّض بهؤلاء القوم في قوله: (ولقد أهلكنا قبلهم)، أي: قبل هؤلاء المشركين من قريش.

ويقال في قوله تعالى في السورة ذاتها (وَلَقَدۡ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾)[7] ما قيل في الآية السابقة، ومثله في قوله تعالى: (أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، 187/27
(2) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط2، 176/8
(3) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، 187/27
(4) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 436/4
(5) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، 187/27
(6) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 176/8
(7) سورة القمر، الآية 37

فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾)[1]، "أي: كيف يكون إنذاري، وعاقبة من تخلف عنه وكذب به، وكيف كان إنكاري عليهم ومعاقبتي لهم؟ أي عظيماً شديداً أليما"[2]، قال النحاس: حذفت الياء لأنها رأس آية[3]، ودلت عليها الكسرة، ورؤوس الآيات السابقة واللاحقة لها في سورة الملك على حرف الراء الساكنة عند الوق، والمعنى يطلبه فلو قال: نذيري ونكيري لأفادت إنكارًا وإنذارًا للموقف المذكور فقط في عقابه للكافرين، فذكر ياء المتكلم يصرف الذهن إلى حاصب من السماء عظيم أشد رسوخًا في أثره، يأتيهم من الله سبحانه، حذف الياء يفتح آفاق الفكر على عذاب أعظم وأعم؛ ويقطع الفكر عن العذاب الخاص بهم إلى عذاب يصيب كل مكذب كافر، فالحذف أفاد معنى العموم.

ويرى الزركشي أن الحذف يصرف المعنى عن الحس إلى الغيب ليجعله أشد تهويلا، يقول: "النكير معتبرٌ من جهة الملكوت لا من جهة المحسوس؛ فإن أثره قد انقضى وأُخبر عنه بالفعل الماضي، والنكير اسم ثابت في الأزمان كلها فيه التنبيه على أنه كما أخذ أولئك يأخذ غيرهم[4]. وفي كلامه معنى الثبوت والدوام الذي سبق تقريره.

وفي قوله تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾)[5]، قال الفراء: لم يقل (ديني)؛ لأن الآيات بالنون فحذفت الياء "[6]، قال ابن خالويه: "(دين) رفع بالابتداء، فإن قال قائل: لم خفضت النون وموضعه رفع بالابتداء ؟ فقل: لأني أضفته إلى ياء المتكلم ثم اجترأْتُ بالكسرة عن الياء، والأصل : (ديني) بالياء، فحذفوا اختصارًا "[7].

والدلالة التي ذكرت في الآيات السابقة تنسحب على هذه الآية، فسورة الكافرون براءة من الشرك وأهله وأدوات اللغة المستعملة فيها تكرس هذه البراءة ومنها الحذف؛ فحذف الياء من

---

(1) سورة الملك، الآيتان 17 ، 18

(2) ابن كثير ، **تفسير ابن كثير**، ط2، 180/8

(3) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص1187

(4) الزركشي، **البرهان**، ط2، 97/3

(5) سورة الكافرون، الآية 6

(6) الفراء، **معاني القرآن**، د.ط، 296/3

(7) ابن خالويه، **إعراب ثلاثين سورة**، د.ط، ص110

(ديني) أبعد دلالة إذ وجودها يحصر الذهن في جدل مشركي مكة للنبي عليه الصلاة والسلام في ذلك الموقف الذي طلب فيه المشركون من النبي عليه الصلاة والسلام أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدوا إلهه سنة؛ فحذف الياء يقطع الفكر عن مناسبة الآيات لسبب نزولها ويصرفه إلى كل حالة يفصل فيها بين التوحيد والشرك، وإلى كل قوم يجادلون في التوحيد.

وثبوت الياء –كما سبق– يدل على المغايرة والحدوث، فتكون (ديني) دالة على دين محمد صلى الله عليه وسلم حيث أضاف الدين إليه وهو الدين الحادث الذي جاء معه عليه الصلاة والسلام، أما (دين) بالحذف فتصرف الفكر إلى عموم لفظة الدين وهو توحيد الله سبحانه، علاوة عما في الحذف من توافق صوتي بتناسب رؤوس الآيات المنتهية جلها بالنون.

4- حذف المضاف إليه وإقامة الألف واللام مقامه

أي أن يحذف المضاف إليه لدلالة (أل) التعريف عليه ولإغنائها عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [1]، أي: فإن الجحيم هو مأواه وإن الجنة هي مأواه، وتفصيله أن (مَن) في الآيتين اسم موصول مبتدأ، وخبره قوله (فإن الجحيم...) (فإن الجنة...) على حذف العائد على اسم الموصول؛ أي المأوى له، وهذا قول البصريين، يقول الزمخشري موجهًا هذا الحذف: فإذا جاءت الطامة فإنّ الأمر كذلك، والمعنى: فإنّ الجحيم مأواه، كما تقول للرجل: غض الطرف، تريد: طرفك. وليس الألف واللام بدلاً من الإضافة، ولكن لما عُلم أنّ الطاغي هو صاحب المأوى، وأنه لا يغض الرجل طرف غيره: تركت الإضافة؛ ودخول حرف التعريف في المأوى والطرف للتعريف [2]، أما الكوفيون فعلى أنه يجوز أن تكون الآلف واللام نائبين عن المضاف إليه المحذوف[3]، وعلى الرأيين فالحذف واقع والمعنى به أبلغ وأوقع لا ريب، وحسّن حذفه وقوع (المأوى) فاصلة؛ فتناسب وسائر الفواصل وتكون أقوى ترغيبًا وترهيبًا.

---

(1) سورة النازعات ، الآيات 37 – 41

(2) الزمخشري ، **الكشاف**، ط1، 698/4

(3) أبو حيان ، **البحر المحيط**، ط2، 415/8

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝٥﴾[1]، عند النحاس: (النار): "خفض على بدل الاشتمال. وفيه تقديران: أحدهما: نارها والألف واللام عوض من المضمر، والآخر النار التي فيها[2]، وفصل السمين الحلبي الأوجه في الآية قال: أحدها: أنه بدلٌ من (الأخدود) بدلُ اشتمالٍ؛ لأنَّ الأخدودَ مشتملٌ عليها، وحينئذٍ فلا بُدَّ فيه من الضميرِ، فقال البصريون: هو مقدَّرٌ، تقديرُه: النارِ فيه. وقال الكوفيون: (أل) قائمةٌ مَقامَ الضميرِ، تقديرُه: نارِه ثم حُذِفَ الضميرُ، وعُوِّضَ عنه بـــ(أل)، وثانيها: أنه بدلُ كلٍّ مِنْ كل، ولا بدَّ حينئذٍ مِنْ حَذْفِ مضافٍ تقديرُه: أُخدودِ النار، والثالث: أنَّ التقديرَ: ذي النار؛ لأنَّ الأخدودَ هو الشِّقُّ في الأرض، حكاه أبو البقاء، وهذا يُفْهِمُ أنَّ النارَ خفضٌ بالإِضافةِ لتلك الصفةِ المحذوفة، فلمَّا حُذِف المضافُ قام المضافُ إليه مَقامَه في الإِعراب[3]، وعلى قول الكوفيين تكون الألف واللام نائبتين عن الضمير، أي: ناره؛ فيكون على تقدير مضاف إليه محذوف.

5- حذف المضاف إليه وعودة المضاف إلى حاله قبل الإضافة

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾[4]، المقصود ليالي عشر ذي الحجة، قال الزمخشري: " أراد بالليالي العشر: عشر ذي الحجة. فإن قلت: فما بالها منكرة من بين ما أقسم به؟ قلتُ: لأنها ليالٍ مخصوصةٌ من بين جنس الليالي، العشر بعض منها، أو مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها "[5]، فحذف المضاف إليه ورد إليه ما كان قبل الإضافة وهو تنوين التنكير، فاقتصر على المضاف دون المضاف إليه لشهرة عشر ذي الحجة فتحذف اختصارًا، ولقصد تعظيمها نكرها؛ فبعض التنكير تعظيم، وللمحافظة على نسق الآيات الصوتي، ولاستبقاء توافق الفاصلة القرآنية.

---

(1) سورة البروج، الآيتان 4 ، 5

(2) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص 1300

(3) السمين الحلبي، **الدر المصون**، د.ط، 745/10 وينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ط2، 444/8

(4) سورة الفجر، الآيتان 1-2

(5) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 749/4

المبحث الحادي عشر: حذف المضاف

يحذف المضاف عند أمن اللبس ويُقام المضاف إليه مقامه، يقول الزمخشري: "واذا أمنوا الإلباس حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه وأعربوه بإعرابه."[1]، قال ابن عصفور: "يجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في الإعراب وغيره؛ إذا كان مشعِرًا بحذفه، فإن لم يكن الكلام مشعرًا بذلك لم يجز الحذف"[2].

وذكر ابن جني أن حذف المضاف كثير،[3]، وجعل الزركشي مواضع حذف المضاف في القرآن تزيد على ألف موضع[4]، والمواضع الآتية مما يكثر فيه حذفه:

1- اقتضاء الأصل النحوي له

"وهي مسألة تشيع في التنزيل في مواضع كثيرة، وتدل على أن النحويين يلجؤون إلى تقدير المضاف ليستقيم الأصل النحوي؛ لأن حمل النص القرآني على ظاهره يؤدي إلى هدم هذا الأصل أو زعزعته"[5]، وهذا التحويل من ذكره إلى عدم ذكره يتضمن دلالة معنوية هي الفارق بين ما ذكر وبين ما لم يذكر، من هذه الأصول النحوية التي تقتضي تقدير مضاف ما يأتي:

أولا: أن المصدر الصريح وغير الصريح لا يصح أن يقع عند بعض النحويين ظرفًا إلا إذا قُدر مضاف قبله، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾ [6] ، أي: وقت إدبار النجوم[7]، قال النحاس: ونَصَبَ (وَإِدْبَارَ ٱلنُّجومِ) على الظرف، أي: وسبِّحهُ وقت إدبارِ النجوم، كما قالوا: أنا آتِيكَ مَقْدَمَ الحاجّ، ولا يجوز أنا آتيك مَقْدَمَ زيدٍ، إنما يجوز هذا فيما عُرِفَ. وهذا قول الخليل

---

(1) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ط1، 190/2

(2) ابن عصفور، **المقرب**، ط1، 214/1

(3) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 362/3

(4) الزركشي، **البرهان**، ط1، 146/3

(5) الحموز ، **التأويل النحوي**، د.ط، 375/1

(6) سورة الطور، الآية 49

(7) عز الدين بن عبد السلام، **الإشارة إلى الإيجاز**، ط1، ص 195

وسيبويه[1]، والحذف في هذا المثال وأمثاله مما جرت به الألسن لكثرته وشيوعه استغناء بدلالة الظرف ذاته على كلمة (وقت) اختصارًا لما كثر استعماله واستغناءً عما قويت دلالته.

ثانيا: إذا كان البدل ليس من جنس المبدل منه

مثاله في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝٥﴾ [2] أي : أخدود النار ذات الوقود(3)، وهو أحد أوجه سبق ذكرها[4]، فلأن النار ليست من جنس الأخدود كان لا بد من تقدير كلمة تقع مضافًا.

2- المعنى يتطلب التقدير

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢﴾[5]: خالق رزقكم، أو: وعلى رب السماء[6]، قال أبو علي: تقدير رزقكم(7)، والتأويل المشهور لدى المفسرين أنه يترل من السماء المطر والثلج والبرد الذي عليه أساس رزقكم، وقوله تعالى: ﴿وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝٣٨﴾[8]، أي: في شأن موسى[9]. وقوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۝٤١﴾ [10] أي: وفي واقعة عاد[11]، فالآية تتحدث عن تكذيب قوم عاد، وما جرى لهم من العذاب إذ كذبوا رسولهم، وليس الحديث في شأن عاد خاصة، فكان تقدير المضاف (واقعة) أي حادثة تعذيب قوم عاد، وقوله تعالى: ﴿مَآ

---

(1) النحاس ، **إعراب القرآن**، ط2، ص 1048

(2) سورة البروج، الآيتان 4 ، 5

(3) العز بن عبدالسلام، **الإشارة إلى الإيجاز**، ط1، ص 203

(4) العز بن عبدالسلام، **الإشارة إلى الإيجاز**، ط1، ص 145

(5) سورة الذاريات، الآية 22

(6) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، 200/19

(7) العز بن عبدالسلام، **الإشارة إلى الإيجاز**، ط1، ص 196

(8) سورة الذاريات، الآية 38

(9) العز بن عبدالسلام، **الإشارة إلى الإيجاز**، ط1، ص 196

(10) سورة الذاريات، الآية 41

(11) العز بن عبدالسلام، **الإشارة إلى الإيجاز**، ط1، ص 196

أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾)[1]. أي: وما أريد أن يطعموا عبادي[2]أو يرزقوا أنفسهم فأنا الرزاق أرزقهم وأطعمهم، والمشهور من تفسير الآية أنه سبحانه لا يريد من عباده رزقا ولا طعاما و لم يكلفهم بشيء من ذلك فعليه هو سبحانه الرزق والإطعام، وبدأ بالرزق لأنه عام فالعلم رزق والولد رزق والمال رزق ثم خص الطعام لأنه أظهر ما يكون من الرزق. وقوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾) (3): في ظهار زوجها[4]، فالمجادَلة ليست في الزوج ذاته بل في ظهاره زوجته، فاقتضى المعنى تقدير مضاف، وقوله تعالى:(وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾)[5] أي: إصلاح أنفسهم[6]، إذ الإنسان حين يعصي ربه لا ينسى نفسه ذاتها بل ينسى إصلاح هذه النفس فيكون نسيانه لربه لعبادة ربه هو كمن نسي نفسه لأن حقيقة النفس في خضوعها لله سبحانه وانقيادها لأوامره، وقوله تعالى: (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾)[7]، قال السمين: "وفي الكلام حذف مضاف تقديره: أبصار أصحاب القلوب."[8]، "وأضيفت الأبصار إلى القلوب على حذف مضاف أي أبصار أصحابها.)[9]، والقرينة الدالة على الحذف عقلية؛ فلا يمكن أن يكون للقلوب أبصار تنظر، وإنما لأصحاب القلوب.

وفي قوله تعالى: (وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾)[10] التقدير: أرشدك إلى معرفة الله"[11]، وكذلك "أرشدك إلى عبادته وتوحيده، فتخشى عقابه"[12] فالخشية لا تكون قبل معرفة الله وعبادته بل

---

(1) سورة الذاريات، الآية 57

(2) العز بن عبدالسلام، **الإشارة إلى الإيجاز**، ط1، ص 196

(3) سورة المجادلة، الآية 1

(4) العز بن عبدالسلام، **الإشارة إلى الإيجاز**، ط1، ص 197

(5) سورة الحشر، الآية 19

(6) العز بن عبدالسلام، **الإشارة إلى الإيجاز**، ط1، ص 197

(7) النازعات، الآيتان 8، 9

(8) السمين الحلبي، **الدر المصون**، د.ط، 669/10

(9) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ط3، 10/ 363

(10) سورة النازعات، الآية 18

(11) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 307/4

(12) الشوكاني، **فتح القدير**، ط2، 455/5

لاحقة عليها، ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾[1]، والتقدير: منتهى علمها[2]، فالحديث عن الساعة إجابة عن سؤال من يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها، فإجابته أن الله سبحانه وتعالى وحده هو من يعلم وقتها؛ فحذف المضاف اختصارًا وإيجازًا، ويُقدر المضاف قبل الهاء؛ فيقال: منتهى علم الساعة.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾[4]، أي: كتاب أعمال الفجار، وكتاب أعمال الأبرار[5]؛ أو صحائف سيئات الفجار، وصحائف حسنات الأبرار؛ إذ الكتاب يوم القيامة يكون للأعمال، فالمعنى يقتضي تقدير مضاف.

ومثله في قوله تعالى﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾﴾[6]، يقول السمين الحلبي: "التقدير: أهل عليين، فحذف المضاف ووجب هذا التقدير لقيام الدليل على أن المراد بـــ(عليين) مكان"، قال رسول صلى الله عليه وسلم: (إنكم لترون أهل عليين كما يرى الكواكب الذي في أفق السماء، وان أبا بكر وعمر منهم)[7].

ومنه في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾[8]يذكر أبو جعفر أن التقدير: عن كرامة ربهم، ولم يجز ذلك النحاة، ومنهم الخليل وسيبويه، ولا يجوز عندهما ولا عند غيرهما من النحويين: جاءني زيد، بمعنى جاءني غلامه"[9]، والمشهور من التفسير يؤيدهما إذ الرأي على أنهم محجوبون عن رؤية ربهم، وبذلك هم محجوبون كذلك عن كرامته وعن رحمته وفضله، فهو سبحانه لا ينظر إليهم ولا يزكيهم، ولهم عذاب شديد، وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾[10]،

---

(1) النازعات، الآيات 42-44

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، ط1، 605/5

(3) المطففين، الآية 7

(4) المطففين، الآية 1

(5) أبو السعود، **تفسير أبو السعود**، د.ط، 498/5

(6) المطففين، 18، 19

(7) ابن الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، د.ط، 501/2

(8) سورة المطففين، الآية 15

(9) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، 178/5-179

(10) سورة التكوير، الآية 24

أي: وما هو على "تعليم الغيب"[1]، أو ما هو على تبليغ الغيب بضنين والمعنى يتطلبه، وقوله وفي قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦) أي: "إلى لقاء ربك"[2]، "فملاقٍ كتاب عملك"[3]، يدل عليه قوله تعالى:(فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩)[4] والقرينة التي دلت على المحذوف عقلية. فالإنسان يلاقي عمله أمام ربه يوم الحساب.

ومنه قوله تعالى: (وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣)[5]، فالمعنى يقتضي تقديرًا حتى لا يكون في السياق تنافٍ، لأنه يثبت تذكر الإنسان ثم ينكر تذكره؛ لذا فالمراد: أنى له منفعة الذكرى[6] وفائدتها في ذلك الموقف العظيم وجهنم تحيط به، فهو يتذكر كل ما قدم من خير وشر، ولكن من قدم الشر أو قصر في الخير كيف ينفعه التذكر في ذلك الموقف، والاستفهام للاستبعاد، وقوله تعالى: (لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣)[7]، أي : ثواب عبادة ليلة القدر خير من ثواب عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة قدر، وقوله تعالى: (وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣٤)[8]، أي: بذل طعام المسكين[9].

وجُعل منه قوله تعالى: (ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ٨)[10]، فكيف يتصور السؤال عن النعيم وهو مباح؟ والجواب: إنما يقع السؤال عن الشكر، والتقدير: لنسألنهم يومئذ عن شكر هذا النعيم الذي رزقتموه أكان شكره أم لا ، أكان إنفاقه واستعماله في ما أحل الله سبحانه أم لا، لقوله تعالى: (أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ٢٨)[11]، والتقدير : بدلوا شكر

---

(1) العز بن عبدالسلام، **الإشارة إلى الإيجاز**، ط1، ص 202

(2) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 342/6

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، ط2، 541/5

(4) سورة الحاقة، الآية 19

(5) سورة الفجر ، الآية 23

(6) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 755/4

(7) سورة القدر، الآية 3

(8) سورة الحاقة، الآية 34

(9) العز بن عبدالسلام، **الإشارة إلى الإيجاز**، ط1، ص 203

(10) التكاثر، الآية 8

(11) سورة إبراهيم، الآية 28

نعمة الله كفرًا[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ۝٦﴾[2]، والتقدير: جزاء أعمالهم من الجنة والنار[3]، فلا يتصور حينها أن يرى الأنسان عمله ذاته، إنما يرى جزاء ما عمله، فيرى المؤمن ما أعده الله لكرامته، ويرى الكافر جزاء ما قدم، وقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[4]، والتقدير: يرى ثوابه، ويرى جزاءه[5]، فحذف المضاف، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝١٨﴾[6]، يذكر أبو البركات: أن التقدير في الآية له أوجه، أحدها: ولا تحاضون على إطعام طعام المسكين، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه."[7]، وذلك لأن الحض لا يكون على الطعام ذاته بل على إطعام الطعام، وفي قوله تعالى: ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ۝٢٩﴾[8]، يرى أبو جعفر أن التقدير: "ارجعي إلى ثواب ربك"[9]، أما الزمخشري فيذكر أن التقدير: "ارجعي إلى موعد ربك راضية بما أوتيت مرضية عند الله"[10]، كما أن هناك حذفًا للمضاف في قوله تعالى: (فادخلي في عبادي) والمعنى: فادخلي في أجساد عبادي، يدل عليه أن ابن مسعود قرأ: في جسد عبادي[11]. ودليل الحذف عقلي، فلا دخول في العباد بل بأجسادهم، وجمهور أهل التفسير على معنى فادخلي في زمرة عبادي الصالحين.

ومنه في قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣﴾[12]، يورد أبو جعفر في إعرابه أن التقدير: "اقتحام العقبة أن يفك رقبة"[1]، ويقدرها أبو البركات "وما أدراك ما

---

(1) العز بن عبدالسلام، **فوائد في مشكل القرآن**، ط1، ص 259

(2) سورة الزلزلة، الآية 6

(3) الجلالين، **تفسير الجلالين**، ط1، ص 822

(4) سورة الزلزلة، الآيتان 7 ، 8

(5) الجلالين، **تفسير الجلالين**، ط1، ص 825

(6) سورة الفجر، الآية 18

(7) ابن الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، د.ط، 515/2

(8) سورة الفجر، الآيتان 28، 29

(9) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، 262/5

(10) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 374/6

(11) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 374/6

(12) سورة البلد، الآية 11-13

اقتحام العقبة، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه[2]، إذ الحديث عن اقتحام العقبة لا عن العقبة نفسها، ولو الكان الخبر عن العقبة ذاتها لجاء بعدها بشرحها فقال مثلا: العقبة جبل في جهنم أو درجات في جهنم، ولكن السؤال عن اجتياز هذه العقبة واقتحامها، فأمكن حينها تقدير مضاف، فيكون المعنى: وما أدراك ما طريقة اجتياز العقبة، ليأتي الجواب بفك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة.

ومنه في قوله تعالى:﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾[3]الحذف للمضاف في قوله تعالى: (لمن خشي ربه)، والتقدير: "يخشى عقاب ربه"[4]، فقوله: (يخشى) تدل عقلا على الخوف من عذاب الله سبحانه وتعالى.

3- على سبيل المجاز

ففي قوله تعالى: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾[5]، أي غير أهل بيت من المسلمين[6]، فهو مجاز مرسل علاقته المحلية إذ ذكر المحل وترك من حل فيه، ومن الحذف في باب المجاز قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾﴾[7]، والتقدير: بعادٍ أهل إرم، فعبر بالمحل وأراد من يحل فيه وهم قوم عاد فهو مجاز مرسل علاقته المحلية، لأنه عبر بالمحل عن الحال فذكر البلاد وأراد أهلها، وهو نظير قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾[8]، ومثلها قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾[9] يصح عند النحاس على حذف، أي بعذاب طغواها[1]، على سبيل المجاز، والذي عليه التفسير أنهم كذبوا بطغيانها أي: بعذابها، أو بعذابها المسمى طغوى.

---

(1) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، 231/5

(2) ابن الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن، د.ط**، 514/2

(3) سورة البينة، الآية 8

(4) السيوطي، **تفسير الجلالين**، ط1، ص599

(5) سورة الذاريات ، الآية 36

(6) العز بن عبدالسلام، **فوائد في مشكل القرآن**، ط1، ص 196

(7) سورة الفجر، الآيتان 6، 7

(8) سورة يوسف، الآية 82

(9) سورة الشمس، الآية 11

وفي قوله تعالى:(فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾)[2]، والتقدير: "أهل مجلسه، أهل ناديه، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه"[3]، قال الزمخشري: "فالمراد أهل النادي"[4]، فهو مجاز مرسل علاقته المحلية حيث عبر بالمحل عن أهل المحل وهم الجلساء.

4- للدلالة على الزمان أو المكان

في قوله تعالى: (نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾)[5]، نحن قدرنا بينكم الموت، أي: آجال الموت[6]، فالمراد الذي به يخبر الله سبحانه وتعالى عباده تذكيرهم بالرجوع إليه سبحانه، وأن لك أجل كتاب، فيمكن تقدير مضاف هنا هو (آجال) لأن المراد ساعة الموت وأجله لا الموت ذاته.

---

(1) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، 237/5

(2) سورة العلق، الآية 17

(3) ابن الأنباري، **البيان في غريب القرآن**، د.ط، 523/2

(4) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 406/6

(5) سورة الواقعة، الآية 60

(6) العز بن عبدالسلام، **الإشارة إلى الإيجاز**، ط2، ص 197

المبحث الثاني عشر: حذف المعطوف عليه

قد يحذف المعطوف عليه إذا وضح الكلام وأُمن اللبس، ويكون ذلك غالبا مع حرف العطف الواو أو الفاء، فمثال الحذف مع بقاء الواو أن يقول قائل: وبك أهلاً وسهلاً، جوابًا لمن قال: مرحبا بك، أي: ومرحبا بك وأهلاً وسهلاً، فالواو الأولى لعطف جميع الكلام على كلام المتكلم الأول، والواو الثانية عاطفة على مرحبا المقدرة، فالجار والمجرور (بك) متعلق بكلمة مرحبًا المحذوفة، فالمعطوف عليه محذوف[1]، ورد في كتاب الله مواضع حذف فيها المعطوف عليه، و"الذي يدعو إلى تقديره الحاجة إلى تبيين المعنى وتوضيحه، أو الحاجة إلى تصحيح الأصل النحوي الذي لا يستقيم إلا بتقديره، وحذفه يدل على أن القرآن يميل إلى الإيجاز في كثير من الآيات"[2]، ومن مواضع حذف المعطوف عليه إذا تقدمت أداة الاستفهام على حرف العطف.

في قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾[3] وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧﴾[4]، وقوله تعالى:﴿أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩﴾[5]، وللنحاة في هذه المسألة مذاهب، أشهرها ما يأتي:

الأول: أن تكون أداة الاستفهام مقدمة من غير تأخير، فهي في نية التأخير عن الناسق، وهو قول سيبويه والجمهور، فكأنه قال : فألا تبصرون، فألا ينظرون، فألا يعلم، وعلى ذلك فلا حذف وتكون الفاء استئنافا لكلام سابق.

الثاني: أن تكون الفاء عاطفة على جملة محذوفة، والتقدير : أتبصرون فلا تبصرون[6]، أي أن نقدر جملة بعد الهمزة تكون معطوفًا عليه، والفاء حرف العطف، وتقدر الجملة من جنس الجملة المعطوفة، أو تقدر جملة توضح المعنى، ويكون التقدير: أأنتم تبصرون، فلا تبصرون،

---

(1) علي أبو المكارم، **الحذف التقدير في النحو العربي**، د.ط، ص230

(2) الحموز، **التأويل النحوي**، د.ط، 401/1

(3) سورة الذاريات، الآية 21

(4) سورة الغاشية، الآية 17

(5) سورة العاديات، الآية 9

(6) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 212/8

أينظرون إلى الإبل كيف خلفت ويعتبرون، فلا ينظرون، أيعلم أحد إذا بعثر ما في القبور فلا يعلم أحد إذا بعثر ما في القبور، على معنى النفي والإنكار أن يفعلوا ذلك الفعل.

ويمكن أن نلحظ هنا إخضاع التركيب لقواعد النحو وأصوله عنوة، فالفاء هنا لا يوجد فيها معنى العطف، وكيف تكون استئنافية وقد جاءت بعد همزة الاستفهام، ويبدو أن المقام لما كان مقام زجر وإنكار وتوبيخ وتذكير بقدرة الله سبحانه وتعالى وتذكير بالموت والرجوع إلى الله سبحانه بعد الموت بأسلوب الاستفهام ناسب ذلك تكثير الكلام وتقويته بحرف الفاء ليكون التقريع أشد وقعا واللوم أكبر أثرا، فقال: (أفلا) بدلا من (ألا) فهو حرف زائد على الجملة لا زائدا في المعنى الذي هو تقوية الكلام.

المبحث الثالث عشر: حذف المعطوف

يجوز أن يحذف المعطوف وحده إذا كان عاملاً قد بقي معموله بشرط أن تكون أداة العطف هي الواو، سواء كان المعمول الموجود مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا، وحذف المعطوف يكثر في القرآن الكريم وهو مما يحذف للإيجاز ويفهم من سياق الآيات دون ذكره، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ [1]، أي: وذروا البيع والشراء، منع الله عز وجل منه عند صلاة الجمعة، وحرمه في وقتها على من كان مخاطبا بفرضها. والبيع لا يخلو عن شراء فاكتفى بذكر أحدهما، وخص البيع لأنه أكثر ما يشتغل به أصحاب الأسواق[2]، ومن المواضع التي يكثر فيها حذف المعطوف ما يأتي:

1- في حذف المقابل

قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٠﴾ [3]، أي من أنفق من قبل الفتح ومن لم ينفق، ومن قاتل ومن لم يقاتل، ومن أنفق ومن لم ينفق، ومن قاتل ومن لم يقاتل بعد الفتح[4]، حذف لدلالة الكلام[5].

2- حذف المعطوف فيما يسمى بالاحتباك

وقد سبق التعريف به[6] من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١﴾ [7] أي: لا أملك ضرًا ولا نفعًا ولا غيًا ولا رشدًا، فحذف من كل ما يدل عليه مقابله[8]، وهو من أجمل الحذف

---

(1) سورة الجمعة ، الآية 9

(2) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، 233/22

(3) سورة الحديد ، الآية 10

(4) أبو حيان ، **البحر المحيط**، ط21، 218/8

(5) القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، 301/27

(6) ينظر ص62

(7) سورة الجن، الآية 21

(8) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 346/8

وأبلغه، إذ يدل المذكور على المحذوف فدلت كلمة (ضرا) على (نفعا) ودلت كلمة (رشدا) على (غيا) ومثل هذا الحذف الذي يشيع في القرآن لا يملكه إلا أرباب البلاغة، ولا يعرفه حين يسمعه فيلتفت إليه إلا أهل الفهم والفطنة.

المبحث الرابع عشر: الحذف في الصفة والموصوف

الصفة تأتي في الكلام لتميز ما قبلها عن غيره فتخصصه أو توضحه، وتأتي للثناء والتعظيم والذم والتأكيد، وقد تحذف مع كون حذفها منافيًا عقلًا لما جاءت من أجله؛ لأن حذفها عكس المراد من الإتيان بها ، ومع ذلك وجد حذفها في كلام العرب لدليل يدل عليها[1].

يقول ابن الأثير: "حذف الصفة أو الموصوف وإقامة كل منهما مقام الآخر لا يكون اطراده في كل موضع، وأكثره يجيء في الشعر دون الكلام المنثور لامتناع القياس في اطراده"[2]، و"حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامها أقل وجودًا من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، ولا يكاد يقع في الكلام "[3]، فحذف الصفة وبقاء الموصوف قليل جدًا، فهو "لا يكاد يوجد في غير كلام الله عز وجل"[4]، إذ يتطلب حالًا وسياقًا تدل على الصفة المحذوفة؛ لا يستطيعها كل أحد، لا يستطيعها إلا كلام معجز مثل كلام الله عز وجل، أما ابن جني فيرى "أن حذفها جائز إن دلت عليها الحال، وإن عَريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فلا"[5]، قال ابن الأثير: "وقد تأملت حذفها فوجدته لا يسوغ إلا في صفة تقدمها ما يدل عليها، أو تأخر عنها ، أو فُهم ذلك من شيء خارج عنها "[6]، وكذا الموصوف؛ فليس حذفه مقبولًا إذ إنه الأساس الذي تبنى عليه الصفة وتذكر له، ولكنه وجد لدى العرب بشروط تفصيلية استنبطها النحاة [7].

فالشائع عند النحويين أن حذف الصفة وإبقاء الموصوف مع نية معناها أقل من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه[8]؛ لأن الموصوف أقوى من الصفة فهو الأصل وظهوره في السياق أكبر، والصفة إنما يؤتى بها لتضيف معنى جديدًا فإن حذفت حذف المعنى معها، قال ابن هشام في

---

(1) صكر خلف عواد، بحث (**الحذف في الصفة والموصوف بين الصناعة النحوية والقرائن السياقية**)، ص 277

(2) ابن الأثير، **المثل السائر**، ط2، 298

(3) ابن الأثير، **المثل السائر**، ط2، 301

(4) مصطفى أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص91

(5) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 370/2

(6) ابن الأثير، **المثل السائر**، ط2، 302

(7) صكر خلف عواد، بحث (**الحذف في الصفة والموصوف بين الصناعة النحوية والقرائن السياقية**) ، ص 277

(8) ابن الأثير، **المثل السائر**، ط2، 96/2

ذلك: "ويقل حذف الصفة النعت مع العلم به؛ لأنه جيء به في الأصل لفائدة إزالة الاشتراك أو العموم فحذفه عكس المقصود"[1] .

ويكثر حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وأكثر ذلك في الشعر، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره[2]، فالصفة تأتي لأغراض إزالة الاشتراك عن الاسم الموصوف مما يماثله من جنسه، وكذلك إزالة العموم وتخصيصه؛ لأن في ذكرها توضيح وفي حذفها لبسٌ، قال سيبويه: "وقال: ما منهم يفضلك في شيء، يريد ما فيهم أحد يفضلك في شيء، ومثله قولهم: ما منهم مات حتى رأيته في حال كذا وكذا، وإنما يريد ما منهم أحد مات".[3]

قال ابن يعيش: أما الصفة فلا يحسن حذفها؛ لأن الغرض من الإتيان بالصفة إما التخصيص وإما الثناء والمدح وكلاهما من مقامات الإطناب والإسهاب في الكلام، والحذف من باب الإيجاز والاختصار فلا يجتمعان في سياق واحد لتدافعهما"[4]، قال ابن جني: "هذا مع ما ينضاف إلى ذلك من الإلباس وضد البيان"[5]، قال الزمخشري: "وحق الصفة أن تصحب الموصوف إلا إذا ظهر أمره ظهورًا يستغنى معه عن ذكره، فحينئذ يجوز تركه وإقامة الصفة مقامه"[6].

وجعل الزجاج حذف الموصوف وإقامة الصفة مكانه جائز الوقوع حسن في العربية يعد من جملة الفصاحة والبلاغة[7]، والصواب أن الحذف في باب النعت كثير في كتاب الله كثرةً تجعله ينقاس ويطّرد.

---

(1) السيوطي، **همع الهوامع**، د.ط، 157/3

(2) يونس حمش خلف محمد، بحث (**الحذف في اللغة العربية**)، د.ط، ص15

(3) سيبويه، **الكتاب**، ط2، **1**/325-115

(4) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ط1، 275/2

(5) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 366/2

(6) الزمخشري، **المفصل**، ط1، 152/1

(7) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، 286/1

أولاً: حذف الموصوف

يحذف في مواضع منها ما يأتي:

1- يحذف الموصوف إذا كانت الصفة بعض اسم مقدم مجرور بـــ(من)

مثل قوله تعالى ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾﴾[1]، فـــ (دون) في موضع الصفة لموصوف لم يذكر، أي: ومنا قوم دون ذلك، فـــ"أقيمت الصفة الشبيهة بالجملة مقام الموصوف المبتدأ [2](قوم)، وذلك لم يكن إلا لظهوره في السياق ووصول المعنى إلى الأفهام دون ذكر، فاستغني عن ذكره لظهوره اختصارا واحترازا من ذكر ما يتم المعنى دونه.

2- يقدر عند اقتضاء المعنى له

ومن ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾﴾[3]، أي أَمرةٌ واحدة، أو مرةٌ واحدة، وقد يكون التقدير: إلا كلمةٌ واحدة سريعة التكوين[4].

فالحذف لوضوح المحذوف في سياق الكلام ودلالة كلمة (أمرنا) عليه، ودلالة حال إهلاك الله سبحانه للكافرين بكلمة واحدة، مع ما في حذف الموصوف من توفير العناية بالصفة لأنها هي المطلوبة؛ فينصرف الذهن إلى قدرة الله سبحانه من الأمر بكلمة واحدة؛ فكما أن العذاب بكلمة فالمذكور في الآية كذلك كلمة واحدة، مع ما في الاختصار بحذف الموصوف من القرع والزجر والتخويف بقوله سبحانه: (واحدة) والعظيم حين يخوف أو يهدد فلا يطيل ويفصل بل يختصر ويوجز، والآية على كونها إخبارا عن فعل الله سبحانه بالأمم الكافرة السابقة إلا أن الخطاب يراد منه تخويف مشركي قريش.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴿٩﴾﴾[1]، أي حب الزرع الحصيد[2]، فذكر الصفة واستغنى عن الموصوف اكتفاء بالصفة لوضوحه من صفته، فلا يكون

---

(1) سورة الجن، الآية 11

(2) ابن الأثير، **المثل السائر**، ط2، 301

(3) سورة القمر، الآية 50

(4) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 441/4

حصيدا وهو حب إلا الزرع، وقوله تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾﴾[3]، معناه: أزفت الساعة الآزفة[4]، أي اقتربت الساعة التي صفتها أنها قريبة، فحذف الموصوف وذكر الصفة؛ ليشعر بلصوق هذه الصفة للموصوف أي لصوق صفة القرب للقيامة، فصارت الصفة علمًا على الموصوف حتى استغني عنه، وفي ذلك قوة تعبيرية، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾﴾[5]، أي حق العلم اليقين[6]، عبر باليقين عن العلم، لدلالته عليه دون ذكره، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾[7]، والتقدير: قال قولاً صوابًا، فيصح أن يكون نعتًا لمنعوت محذوف، ويصح أن يكون مفعولا به دون تقدير، وحذف المفعول المطلق وإحلال صفته مكانه كثير شائع في اللغة، وفي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾﴾[8]، أي بالصيحة الطاغية، فحذف الموصوف[9]، ومثله في قوله تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾﴾[10]، قيل في تفسيرها: "كلمة لاغية"[11]، فحذف الموصوف لوضوحه واستغناء بالصفة عنه، لأن صفة اللغو من صفات الكلام فلا يكون لغوا إلا الكلمات والأقوال.

وكثيرًا ما ورد في كتاب الله التعبير بالآخرة – وهي صفة — عن الحياة وهي موصوف في التعبير القرآني كما في قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾﴾[12] ، والتقدير : وللحياة الآخرة، وإذا كثر اتصاف الشيء بصفة واشتهر بها صلح لأن تقوم مقامه[13]، ومنه في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟

---

(1) سورة ق، الآية 9

(2) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، 287/1

(3) سورة النجم، الآية 57

(4) العز بن عبد السلام، **فوائد في مشكل القرآن**، ط2، ص238

(5) سورة الواقعة، الآية 95

(6) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، 287/1

(7) سورة النبأ، الآية 38

(8) سورة الحاقة، الآية 5

(9) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، 298/1

(10) سورة الغاشية، الآية 11

(11) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، 300/1

(12) سورة الضحى، الآية 4

(13) المطعني، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، ط1، 42/2

إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾)[1]، أي: وذلك دين الأمة القيمة بالحق، أو: وذلك دين الملة المستقيمة[2]، فتكون الإضافة على بابها، ويجوز أن تكون الإضافة صورية من إضافة الموصوف إلى صفته وهي كثرة الاستعمال وأصله : الدين القيم، فأنث الوصف على تأويل دين بملة أو شريعة أو على أن التاء للمبالغة في الوصف، والمعنى واحد فالمراد في التقديرين بدين القيمة دين الإسلام[3]، والقيمة وصف حاز كل فضيلة فليس المراد كلمة (ملة)؛ لأن هذه تطلق على كثير من العقائد الضالة، إنما المطلوب الوصف (القيمة) وهو ما يفصل به بين ما هو حق وما هو باطل، فهو بالعناية أولى[4]، فكان الحذف دلاليًا؛ لينصرف الذهن إلى الصفة مع ظهور الموصوف دون ذكر.

ثانيًا: حذف الصفة

وتقدر في كل موضع اقتضاه المعنى، من ذلك قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴿٣٧﴾)[5]أي لمن كان له قلبٌ يعقل به[6]، فحذف جملة النعت إذ إن كل إنسان له قلب، فالمقصود القلب الموصوف بأنه يعقل ويؤمن ويستجيب للحق، فالحذف اعتمد على فهم المتلقي للسياق، وقرينته حالية تعرف بالمقام.

ومن حذف الصفة قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٣﴾)[7]، يقول الزركشي: من أنواع الحذف ما حذف في آية وأثبت في أخرى أن يكون ما حذف منه محمولا على المذكور؛ كالمطلق في الرقبة في كفارة الظهار مقيدا بالمؤمنة في كفارة القتل،[8]وهذا نوع بديع من الإيجاز بالحذف ليس في غير كتاب الله

---

(1) سورة البينة، الآية 5

(2) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، د.ط، 350/5

(3) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، 479/30

(4) المطعني، **خصائص التعبير القرآني**، ط1، 40/2

(5) سورة ق، الآية 37

(6) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، 1025

(7) سورة المجادلة، الآية 3

(8) الزركشي، **البرهان**، ط2، 1/ 467

سبحانه، فـــ(رقبة) في الآية موصوف لم تذكر له صفة، وورد في آية القتل وصف المؤمنة للرقبة، فيرى الزركشي أن حذف الصفة لا يعني ترك شرط الإيمان في الرقبة في حالة الظهار.

ومنه في قوله تعالى: (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾)[1]، والتقدير: من أي شيء حقيرٍ مهينٍ خلقه، يفسره الآية التي بعدها، فحذف النعت ثم فصله في الآية التالية، بقوله تعالى : (مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾)[2]، فالمعنى على أن الكافر يتكبر ويتعاظم على ربه سبحانه وتعالى فلا يعبده، مع أنه هو الذي خلقه، وقد خلقه من شيء مهين حقير، فعلام هذا التعاظم؟.

ومنه قوله تعالى: (لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾)[3]، المحذوف في الآية نعت قوله (شهر)، والتقدير يقتضيه المعنى فلا بد أن تكون ليلة القدر خير من ألف شهر لا ليلة قدرٍ فيه، فحذف الصفة[4] اعتمادًا على فهم المخاطب عقلاً للموازنة بين ليلة القدر وبين ألف شهر لا بد أن يكون لا ليلةَ قدرٍ فيها؛ لكيلا يقع التناقض، والذكر في مثل هذا السياق يكون غثًا لا طائل وراءه سوى طول الكلام وضعف الدلالة يتتره القرآن عن مثله.

ومنه قوله تعالى: (ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾)[5]، حذف الصفة في موضعين و التقدير: أطعمهم من جوع شديد، وأمنهم من خوف عظيم، وقوله: (من جُوعٍ) و (منْ خَوْفٍ) للتعليلِ، أي: مِنْ أجلِ ألا يقعوا في جوعٍ وخوفٍ[6]، والمقام يتطلبه ليتناسب مع قدرة الله سبحانه وعلو شأنه، فيناسب الحديث عن قدرة الله أن يقال الله يحفظ من كل كرب مثلا أو من الكرب العظيم، ويغفر الذنب العظيم، ويزل الخير الكثير، وفي الآية تقدر صفة تدل شدة الجوع وهول الخوف الذي حفظ الله سبحانه منهما قريش امتنانا، فيقال: الذي أطعم قريشًا من جوع شديد وخوف كبير أو عظيم.

---

(1) سورة عبس، الآية 18

(2) سورة عبس ، الآية 19

(3) سورة القدر، الآية 3

(4) ابن الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، د.ط، 524/2

(5) سورة قريش، الآية 4

(6) السمين الحلبي، **الدر المصون**. د.ط، 11/ 117 ، 118

الفصل الثاني: حذف الجمل

المبحث الأول: أنواع حذف الجمل

يرى النحاة أن حذف الكلام بجملته بحيث لا يبقى منه عمدة ولا فضل يقع باطراد في مواضع منها أن تأتي بعد حرف الجواب، فيقال: أقام زيد؟ فتقول: نعم، وألم يقم زيد؟ فتقول: نعم، إن صدقت النفي، وبلى إن أبطلته، وهنا كلام محذوف تقديره بعد حرف الجواب في الماضي: قام زيد، أو يقوم زيد، ويحذف الكلام بجملته بعد نعمَ وبئس في المدح والذم فتكون (نعم الرجل) جملة والمخصوص بالمدح مبتدأ مع خبره قد يحذفان، فإذا قلنا عن ذكر زيد: نعم الرجل نكون قد حذفنا الجملة الثانية، والتقدير: نعم الرجل زيد، على رأي من يرى أن المخصوص مبتدأ خبره محذوف، والمذهب المشهور فيها أن يكون المخصوص مبتدأ خبره الجملة الفعلية قبله.

كما تحذف الجملة في بعض الأساليب كالشرط والقسم وهذا الحذف يخضع لقواعد النحو وشروطه وصناعته فيمكن تسميته بالحذف الصناعي الواجب، وقد تحذف الجملة أو الجمل مجتمعة من الكلام لدلالة معنوية لا لقاعدة نحوية وهو ما يسمى بالحذف التفسيري، قال سيبويه: "ألا ترى أن الرجل يقول: من رأيت؟ فتقول: زيدًا، على كلامه، فيصير بمنزلة قولك: رأيت زيدًا"[1]

أولا: الحذف التفسيري

هذا الحذف "يدور في فلك المعنى وليس حذفًا صناعيًا، وأحيانًا يكون هذا الحذف جملا كثيرة لوضوح المعنى"[2]، فهو حذف متعلق بالمقام هل ينبغي الإيجاز أم الإطناب، وكثيرًا ما نرى القرآن الكريم يحذف ما لا يتعلق غرض بذكره ويذكر محط الفائدة، فهو لا يرتبط بالقاعدة النحوية إذ يستعمل المفسر مجموعة من الألفاظ ليست من القرآن لكشف المعنى وإيصاله كاملا إلى ذهن

(1) سيبويه، **الكتاب**، ط2، 113/1

(2) الحموز، **التأويل النحوي**، د.ط، ص 690

المتلقي ويتجلى هذا الحذف في استرجاع سياق النص القصصي المحذوف في القرآن أكثر مما سواه[1]

من ذلك ما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٣١﴾[2]، أي خلق الله الكون وكلف المكلفين ليجزي المسيئين بأعمالهم السيئة والمحسنين بأعمالهم الحسنة[3]؛ فحذف التعليل، واكتفى بالسبب وهو الجزاء والثواب عن المسبَب الذي هو الخلق والتكليف، اختصارا واكتفاء بدلالة المذكور على المحذوف في السياق ذاته، أو بدلالة المذكور في آيات أُخر مشابهة، إذ يقتضي المعنى تقدير جملة تربط ذلك السبب بمسبب قبله، ولأن هذه الجملة ماثلة في الذهن واضحة من خلال السياق لم تذكر اكتفاء بفهم المخاطب ووصولا إلى المقصود دون إطالة.

وفي قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥﴾[4]، التقدير: فبإذن الله ليظهر الحق وليخزي الفاسقين[5]، (ليخزي) معطوف على المحذوف قبله، لأن المعطوف لا بد له من معطوف عليه، فيقدر (ليظهر الحق) فقطع النخيل في فتح خيبر أسنده الله سبحانه وتعالى إلى علمه وإذنه إرغامًا لليهود، وعلله سبحانه بأنه لإظهار الحق ونصر المؤمنين وخزي الفاسقين.

والمحذوف من الجمل التفسيرية في الآيات السابقة ظاهر الموضع يسهل تصوره وتقديره؛ يفرضه حينًا الترتيب الزمني للأحداث وما تستلزمه طبيعتها، ففي قوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأۡخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمۡ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيۡدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمۡ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَيَهۡدِيَكُمۡ صِرَٰطًا مُّسۡتَقِيمًا ٢٠﴾[6]، التقدير: وكف أيدي الناس عنكم لتسلموا من أذاهم[7]، ذكر السبب وهو: (كف أيدي

---

(1) أحمد رسن صحن، **الحذف رؤية قرآنية**، د.ط، ص3

(2) سورة النجم، الآية 31

(3) مصطفى أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن**، د.ط، ص135

(4) سورة الحشر، الآية 5

(5) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، ص 24

(6) سورة الفتح، الآية 20

(7) الزجاج ،**إعراب القرآن**، د.ط، ص24

الناس) وحذف المسبب وهو (السلامة من أذاهم)، وهو مما يظهر في الكلام وتستلزمه طبيعة الكلام، فالسبب زمنيا يجب أن يسبق ما يسببه، وفي قوله تعالى:"(يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾)(1)، في الآية إيجاز بالحذف تقديره: فتحيون فتأتون أفواجاً، لأنهم حين ينفخ في الصور يكونون أمواتًا فالسياق حذف ما يفهم دون ذكره اختصارًا؛ فالنفخ في الصور يتبعه البعث من القبور ليأتي الناس أفواجًا، فيستلزم التسلسل الزمني أن يكون بعد النفخ إحياء وبعث ليأتي الناس أفواجًا، وهو كما نرى حذف لا يتطلبه النحو، وإنما يتطلبه طبيعة السياق من اختصار ما ظهر معناه دون ذكره، والمسارعة إلى ذكر ما هو أهم وهو صورة هؤلاء وهم يأتون إلى ربهم أفواجا.

وفي سورة النازعات يعرض القرآن جانبا من قصة موسى عليه السلام مع فرعون يقول تعالى: (هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾)(2) إلى قوله تعالى: (فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾) (3)، "لم يعن القرآن هنا بشيء من تفصيل القصة: فلم يذكر نشأة موسى، وصلته الأولى بفرعون، بل لم يحدد نوع الآية الكبرى التي أراها موسى فرعون، ولا نوع النكال الذي أخذه الله به في الآخرة والأولى، وإنما عني بأن يعرض من القصة موضع العبرة دون تعلق بتفصيل لجزئيات مما ليس في جوهر الموقف"(4)، ويتجلى إعجاز البيان في الحذف لينصرف الذهن إلى الغاية والقصد، ولو جئنا نقدر المحذوف لقلنا: إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى فكلفه بالرسالة وأمره أن يذهب إلى فرعون لأنه طغى وظلم بني إسرائيل وادعى الألوهية.

وكذلك يتطلب التلازم الطبيعي والتسلسل الزمني أن يكون بعد أمر الله سبحانه لموسى بالذهاب إلى فرعون أن يذهب موسى إليه، فهنا حذف جملة تقديرها: فذهب إلى فرعون؛ إذ بين تكليف الله لموسى وإبراز المعجزات أمور ذكرت في سور أخرى عرضت القصة مفصلة، أما سورة النازعات فهي سورة قصيرة ذات آيات قصيرة، ركزت على الغاية من القصة وهي إهلاك الطاغية

---

(1) سورة النبأ ، الآية 18

(2) سورة النازعات ، الآيات 15 ، 16 ، 17

(3) سورة النازعات الآيتان 25 ، 26

(4) بنت الشاطئ، **التفسير البياني للقرآن الكريم**، ط7، 134/1

مدعي الألوهية، وجعله عبرة لمن يخشى فاقتضى السياق الإيجاز لوضوح المحذوف وظهوره مع الحفاظ على نسق السورة، يؤيد ذلك القاضي أبو السعود فيقول: " الفاء في الآية فصيحة؛ تفصح عن جُملٍ طُويت تعويلًا على تفصيلها في السور الأخرى. وهذه المحذوفات عبارة عن مجموعة من الجمل التي تدل على حادثة رمي موسى عليه السلام للعصا وهي الآية الكبرى"[1]، ونلحظ وفرة الحذف في القصص القرآني؛ لأن أولى فنون التعبير في الإيجاز القصص لكثرة المواقف والأحداث.[2]

ومن الحذف ذلك الجملة التي ينوب عنها حرف الجواب، كما في قوله تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾﴾[3] أي: بلى كنتم معنا[4]، ويظهر ما فيه من الاختصار لما هو تكرار لا يضيف جديد معنى، وسرعة في الانتقال إلى ما هو أولى بالذكر وهو تأنيبهم وبيان سبب عذابهم، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾[5] أي: بلى ليحورن أو بلى يحور إلينا(6)، ونرى الحذف أشد وقعا عند النطق بـــ(بلى) جوابًا على ظنه؛ لينتقل سريعًا بالفكر إلى قدرة الله سبحانه على إعادته فهو سبحانه البصير به القادر على إعادته،ومنه في قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ ﴾[7]، لأن الاستواء يتطلب الموازنة بين أمرين، فحذف (ومن أنفق بعده)، إيجازًا لدلالة ما بعده عليه، ولصرف الذهن إلى ما سيق الكلام لأجله وهو الحث على الإنفاق وأجر المنفق، وهو قوله: (أولئك أعظم درجة).

---

(1) أبو السعود، **تفسير أبي السعود**، د.ط، 467/5

(2) الحموز، **التأويل النحوي في القرآن**، د.ط، ص 697

(3) سورة الحديد، الآية 14

(4) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 221/8

(5) سورة الانشقاق، الآيتان 14 ، 15

(6) الفراء، **معاني القرآن**، د.ط، 251/3 ، الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 728/4

(7) سورة الحديد، الآية 10

ومن مواضع حذف الجمل الذي يعد حذفًا تفسيريًا ما يكون احتباكًا بين جمل متقابلة كما في سورة القارعة في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾[1]، قال سبحانه عن المؤمن إنه في عيشة راضية ثم قال عن الكافر فأمه هاوية، فدل كل مذكور على محذوف، والمعنى الذي يبلغ الفكر أن المؤمن في عيشة راضية وأمه الجنة، والكافر في عيشة ساخطة وأمه النار، وهذا الحذف -كما سبق - يسمى الاحتباك أو الحذف التقابلي، ويدخل هذا الحذف المفرد والجملة وشبه الجملة، وفيه الوصول إلى المعنى الغزير بحذف بديع فكأن العبارتين لوحتان ترسمان الخير والشر، فطرح من كل لوحة ما يقابله مذكور في اللوحة المقابلة، اختصارا وبعدا عن الذكر الموهن للمعنى، ومنه على رأي من يرى أن في آيات سورة التكاثر احتباكًا قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥﴾[2]ذكر الإلهاء أولاً وحذف سببه وهو الجهل؛ لدلالة الثاني عليه، وذكر ثانيًا العلم الذي هو الثمرة، وحذف ما يتسبب عنه من عدم اللهو الذي هو ضد الأول[3]، وتقدير الكلام من غير حذف: ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر لأنكم لا تعلمون، ولو أنكم لم يلهكم التكاثر لأدى ذلك إلى أنكم سوف تعلمون، فالحذف الاحتباكي يعطى المعنى المتقابل تامًا مع حذفٍ بديع يوجز الكلام ولا يخل بالمعنى، ويمنع من الذكر الذي يخاطب الألباب.

ثانيًا: الحذف الصناعي

ويراد به الحذف الذي يعتمد على القواعد النحوية ولا يخرج عنها، ويدخل أساليب القسم والشرط وغيرها، كما سيأتي.

---

(1) سورة القارعة، الآيات 6-9

(2) سورة التكاثر، الآيات 1-6

(3) سهيلة خطاف عبدالكريم، **مصطلحات الحذف عند النحويين والبلاغيين**، د.ط، ص10

المبحث الثاني: الحذف في أسلوب القسم

أولًا : حذف جملة القسم

ذكر النحاة أن حذف جملة القسم يتراوح بين لازم وحتم وجائز كثير، فيلزم حذف جملة القسم مع التاء واللام من حروف القسم بلا خلاف، وفي حذفها وذكرها مع الواو خلاف؛ إذ أجاز ابن كيسان إظهار الفعل مع الواو، فيقال: حلفت والله لأقومن، ويجوز حذف جملة القسم مع الباء، كما يجوز ذكرها، والحذف في جملة القسم كثير[1]؛ "القسم لما كان يكثر في الكلام اختُصر"[2] بحذف جملته أو بحذف جوابه، وذهب ابن هشام إلى أن جملة القسم يجوز أن تحذف في ثلاثة مواضع:

1- إذا اجتمعت اللام ونون التوكيد المشددة، نحو قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[3].

2- إذا دخلت اللام على (قد) والفعل الماضي، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾[4].

3- إذا دخلت اللام على (إن) والفعل، كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾﴾[5].

قال ابن هشام: "حيث قيل لأفعلن، أو لقد فعل، أو لئن فعل، ولم يتقدم جملة قسم؛ فثم جملة قسم مقدرة"[6]، قال ابن مالك: "يحذف القسم اكتفاء بالجواب لدليل يدل عليه إن وقع بعد (لقد) و(لئن) ولام مفتوحة ونون"[1]، ومن حذف جملة القسم في سور المفصل:

---

(1) علي أبو المكارم، **الحذف والتقدير في النحو العربي**، د.ط. ص221

(2) السيوطي ، **الإتقان**، ط1، 352/2

(3) سورة النمل، الآية 21

(4) سورة التوبة، الآية 25

(5) سورة الحشر، الآية 12

(6) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، 846

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾[5]،وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾[7] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾[8]،وقوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾﴾[9]، والآية المتكررة في السورة قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾﴾[11]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾﴾[12] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾﴾[13]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾[14]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ

---

(1) السيوطي، **همع الهوامع**، د.ط، 44/2

(2) سورة ق، الآية 16

(3) سورة ق، الآية 22

(4) سورة ق، الآية 38

(5) سورة النجم، الآيتان 13 ، 14

(6) سورة النجم، الآيات 18-22

(7) سورة النجم، الآية 23

(8) سورة القمر، الآية 4

(9) سورة القمر، الآيات 15 ، 16

(10) سورة القمر، الآيات 17 ، 22 ، 32 ، 40

(11) سورة القمر، الآيات 36 ، 37 ، 38

(12) سورة القمر، الآية 41

(13) سورة القمر، الآية 51

(14) سورة الواقعة، الآية 62

وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾)[1]، ومنه قوله تعالى: (لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٦﴾)[2]، وقوله تعالى: (أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾)[3]، وقوله تعالى: (يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾)[4]، وقوله تعالى: (وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾)[5]، وقوله تعالى: (وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾)[6]، وقوله تعالى: (وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾)[7]، وقوله تعالى: (لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾)[8]، في كل تلك المواضع حذفت جملة القسم فكل موضع وردت فيه (لئن) أو (لقد) فهو جواب لقسم محذوف جوازا.

ثانيًا : حذف جملة جواب القسم

جملة جواب القسم هي الجملة التي يراد تقريرها وتوكيدها، وحذف جملة جواب القسم واجب وجائز، فيجب فيما إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب، ومن ذلك إذا توالى شرط وقسم وتقدمهما طالب خبر، إذ الجواب حينئذٍ للشرط حتما، تفضيلا له بلزوم الاستغناء بجوابه عن جواب القسم؛ لأن سقوطه مخلٌّ بالجملة، بخلافه لأنه لمجرد التأكيد، زيد والله إن تقم يقم، وزيد إن يقم والله أقم، ومنها إذا اجتمع شرط وقسم وتقدم الشرط على القسم، نحو: إن يقم زيد والله أقم، ويكون حذفها جائزًا إذا سبق القسمَ طالبُ خبر أو صلة وبني الكلام على الخبر أو الصلة إذ جواب القسم حينئذٍ محذوف لدلالة الخبر أو الصلة عليه، نحو زيد والله يقوم، وجاءني الذي والله يقوم.،

(1) سورة الحديد، الآية 25 ، 26
(2) سورة الممتحنة، الآية 6
(3) سورة الحشر، الآيتان 11 ، 12
(4) سورة المنافقون، الآية 8
(5) سورة الملك ، الآية 5
(6) سورة الملك ، الآية 18
(7) سورة التكوير، الآية 23
(8) سورة التكاثر، الآية 6 ، 7 ، 8

وأسلوب القرآن العظيم "يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه أخرى"[1] جوازًا إذا دل عليه دليل، ومن حذف جواب الشرط في سور المفصل قوله تعالى: ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١ ﴾[2] حذف جواب القسم وتقديره: "ليَهلِكُن، بدليل: قوله تعالى: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ٣٦﴾[3]، ويجوز أن يكون التقدير: إنك لمنذر، بدليل قوله تعالى: ﴿بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ٢﴾[4]"[5]، "والحذف لدلالة وضوح قضية البعث عند أولي الألباب"[6]، قال الأخفش: كأنه قيل لهم: أُقسم إنكم ترجعون، فقالوا: إذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد[7]، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣﴾[8]، فإن الجواب مقدر. وهو: لتبعثن والدليل ما بعده(9) ، وهو قوله تعالى في إنكارهم للبعث ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠﴾[10] وقوله: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦﴾[11]، فلما دل ما بعد القسم على الجواب حذف لعلم السامع من كفار مكة به؛ إيجازًا وتهويلًا ليذهب فكر المخاطبين إلى كل ما يتوعدهم به سبحانه من أمور عظيمة أولها البحث وآخرها الخلود في العذاب، "فالقصد من حذف الجواب ألا يراد جواب بعينه، وإنما يراد كل ما يحتمله السياق والمقام من جوابات"[12] .

وقيل: القسم وقع على قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ٢٦﴾[13]، وعلى هذا فلا حذف قال ابن هشام في هذا الوجه: "وهو بعيد لبعده"[1] ، أي لبعد مكانه من القسم، ومنه قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ

---

(1) السيوطي، **الإتقان**، ط1، 352/2

(2) سورة ق، الآية 1

(3) سورة ق، الآية 36

(4) سورة ق، الآية 2

(5) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، 847

(6) أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن**. د.ط، ص119

(7) الأخفش، **معاني القرآن**، ط1، 2/ 287

(8) سورة النازعات، الآيات 1 ، 2 ، 3

(9) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، 846

(10) سورة النازعات، الآية 10

(11) سورة النازعات ، الآية 5

(12) فاضل السامرائي، **معاني النحو**، ط2، 187/4

(13) سورة النازعات ، الآية 26

بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾)[2]حذفَ جواب القسم وجملة القسم نفسها دالة على الجواب المحذوف، ولم يذكر جوابًا بعينه، فلم يقل مثلا: (لنجمعنكم إلى يوم القيامة) أو (لتبعثن) ونحو ذلك، فلا يوجد جواب للقسم، وإنما يوجد ما يدل عليه، وهو جملة القسم ذاتها؛ لذلك يقدره النحاة (لتبعثن)، أو لدلالة آيات أُخر في سور أُخر على الجواب، يقول الزجاج: "وقوله: (إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ) من قوله تعالى: (وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾)[3]؛ دل على الجواب"[4]، وجزء الآية من سورة هود، وفي قوله تعالى: (وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾) "حذف الجواب (ليعذّبنّ) ، بدليل (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾)[5]" [6] فحذف ليذهب السامع كل مذهب إذ المقام مقام وعيد"[7]، وفيه من الدلالة ما لا يتحقق عند ذكر الجواب؛ "لأنه لما لم يتعين المقسم عليه ذهب الوهم إلى كل مذهب، فكان أدخل في التخويف، فلما جاء بعده بيان عذاب الكافرين دل على أن المقسم عليه أولا هو ذلك[8]، فجواب القسم في الآيات السابقة كلها محذوف يفهم من السورة التي ورد فيها القسم، وفي ذلك بعثٌ للنفس على التفكير؛ لتهتدي إلى الجواب؛ فتظل النفس تتبع هذه الآيات، يتلو بعضها بعضًا، تستوحي منها هذا الجواب الذي لا بد أن يكون شيئًا عظيما يقسم عليه الله، فإذا تتبعنا آيات السورة رأيناها حديثا عن البعث، وتعجبًا من منكريه؛ مما يؤذن بأن القسم وارد لتأكيده، وأنه سيكون لا محالة، فيكون حذف الجواب دلالة على مثوله في الذهن لشدة ما شغل النفس، واستأثر بعميق تفكيرها[9].

---

(1) ابن هشام ، **مغني اللبيب**، ط2، 846

(2) سورة القيامة ، الآيتان 1 ، 2

(3) سورة هود ، الآية 7

(4) الزجاج ، **معاني القرآن وإعرابه**، د.ط، 251/5

(5) سورة الفجر، الآية 6

(6) الزمخشري، **الكشاف**، ط2، 750/4

(7) أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن**، د.ط، ص 121

(8) الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ط3 ، 165/31

(9) أحمد بدوي، **من بلاغة القرآن**، د.ط، ص 100

المبحث الثالث: الحذف في أسلوب الشرط

أولا: الحذف في جملة الشرط

جملة الشرط يجب أن تكون فعلية؛ لأنها تتجدد والأفعال تتجدد، وتحذف جملة الشرط مع الجواب، وتحذف مع الأداة ، وتحذف وحدها، تحذف جملة الشرط جوازًا إن دل عليها دليل، كما يجوز حذف فعل الشرط وأداته، وذلك في حالتين:

الأولى: إذا وقع فعل الشرط بعد (إن) المدغمة بـــ(لا) النافية. كقول الشاعر:

فطلقها فلست لها بكفءٍ وإلا يعل مفرقك الحسام[1]

والتقدير: وإلا تطلقها يعل مَفرقك الحسام والقرينة لفظية (إلا).

الثانية: يجوز حذف الشرط بدون الأداة إذا وقع بعد (من) المتبوعة بـــ (لا) النافية، نحو: من أكرمك فأكرمه ومن لا فدعه. والتقدير : ومن لا يكرمك فدعه، وقد ورد هذا النوع من الحذف في المفصل في مواضع:

قال تعالى: (لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾)[2]، تضمنت الآيات السابقة معنى الشرط، قال الزمخشري: (لإيلاف قريش) متعلق بقوله: (فليعبدوا)، أمرهم أن يعبدوا لأجل إيلافهم الرحلتين فإن قلت فلم دخلت الفاء؟ قلت: لما في الكلام من معنى الشرط لأن المعنى: إما لا فليعبدوه لإيلافهم، على معنى: أن نعم الله عليهم لا تحصى، فإن لم يعبدوه لسائر نعمه، فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة."[3]، والغرض من الحذف الإبهام للتعظيم من شأن المحذوف وهي نعم الله التي أنعمها على قريش .

---

(1) من شواهد سيبويه، **الكتاب**، ط2، 195/1 وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط1، 42/4 وغيرهم.

(2) سورة قريش ، الآيات 1 – 4

(3) الزمخشري ، **الكشاف**، ط2، 806/4

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾[1]، الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، أي: إذا عرفت هذا الحَوَر فلا أقسم بالشفق[2]، ودلالة الحذف تعظيم شأن المحذوف مع ما في الحذف من إيجاز لوضوح المحذوف من خلال السياق.

وقوله تعالى: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ٢﴾[3]، "قيل: الفاء للسببية، وما بعدها مسبب عن التشويق الذي دل عليه الكلام السابق، وقيل واقعة في جواب شرط محذوف[4]، التقدير: إن أردت أن تعرف الذي يكذب بالدين فهو الذي يدع اليتيم دفعا عنيفًا ويزجره[5]، والحذف فيه إيجاز بالاختصار، وجريٌ على عادة العرب من ترك ما يُعلم ويفهم من الكلام.

ثانيًا: حذف جملة جواب الشرط

1- حذفها وجوبًا

تحذف وجوبا في حالات :

- أن يدل دليل عليها بعد حذفها، ولا يصلح جوابًا، ويتحقق هذا الشرط بأن يسبق أداة الشرط أو يكتنفها أو يتأخر عنها ما لا يصلح جوابًا؛ ولكنه يدل على المحذوف، مثل: أنت الشجاع إن قلت الحق في وجه الظالم، أو أنت إن تلطفت في القول محبوب، فالجملة الجوابية في المثالين محذوفة؛ لوجود ما يدل عليها، وهو الجملة التي قبلها، أو التي تحيط بها، وكلتاهما لا تصلح جوابا.

- ومن الحذف الواجب ما إذا تقدم القسم على الشرط فيكون الجواب للقسم ويستغنى به عن جواب الشرط، ومن ذلك مواضع في سور المفصل:

---

(1) سورة الانشقاق، الآية 16

(2) الألوسي، **روح المعاني**، ط2، 81/30

(3) سورة الماعون، الآيتان 1 ، 2

(4) الألوسي، **روح المعاني**، ط2، 242/30

(5) الزمخشري، **الكشاف**، ط2، 809/4

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾﴾[1]، فحذف جواب الشرط لتقدم القسم [2] المقدر قبل اللام الموطئة للقسم، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾[3] اجتمع الشرط والقسم، والقسم الذي حذفت جملته دون جوابه متقدمٌ؛ فيكون الجواب للقسم ويحذف جواب الشرط ويكتفى بجواب القسم.

- ومن حالات حذف جواب الشرط وجوبًا ما "إذا كان فعل الشرط ماضيًا لفظا ومعنى أو معنى فقط كالمضارع المسبوق بالحرف (لم)"[4]، "وكان الدال عليه ما تقدم مما هو جواب في المعنى، ومثل ابن هشام لهذه الحالة بـــقولهم: أنت ظالم إن فعلت، بشرط أن يكون الفعل ماضيًا، ولا يجوز: أنت ظالم إن لم تفعل "[5]

2- حذفها جوازًا

يكثر الحذف في جواب الشرط جوازًا لغايتين:

الأولى: الاختصار

وشرطه أن يكون المحذوف معلومًا، كما هو الشرط في كل حذف جائز؛ فلا بد أن يكون هناك ما يدل عليه، جاء في المقتضب: "ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلومًا بما يجل عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال"[6]، ويكثر ذلك في مواضع، منها:

- "أن تقع جملة الشرط جوابًا لسؤال؛ نحو : أترشد الغريب ؟ فتجيب إن رأيته، والتقدير: إن رأيته أرشده.

---

(1) سورة الحشر، الآية 12

(2) فاضل السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، ص89

(3) سورة العلق، الآية 15

(4) عباس حسن، **النحو الوافي**، ط3، 452/4 - 456

(5) ابن هشام، **أوضح المسالك**، ط6، 411/4

(6) المبرد، **المقتضب**، د.ط، 81/2

– أن تشعر الجملة الشرطية نفسها بالجواب المحذوف، كقوله تعالى في شأن المعارضين: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾﴾[1]، والتقدير فافعل"[2]

الثانية: الدلالة على التفخيم والتعظيم

جاء في (البرهان): "قالوا: وحذف الجواب يقع في مواقع التفخيم والتعظيم، ويجوز حذفه لعلم المخاطب به، و وإنما يحذف لقصد المبالغة؛ لأن السامع مع أقصى تخيله يذهب منه الذهن كل مذهب ولو صرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به، فلا يكون له ذلك الوقع ومن ثم لا يحسن تقدير الجواب مخصوصا إلا بعد العلم بالسياق"[3] .

ومثال ذلك ما ذكره ابن يعيش في حذف جواب الشرط من مثل قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾﴾[4]، قال: قال أصحابنا إن حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره، ألا ترى أنك إذا قلت لعبدك: (والله لئن قمت إليك)، وسكت عن الجواب ذهب فكره على أشياء من المكروه، فلم يدر أيها يبقي، ولو قلت: (لأضربنك)، فأتيت بالجواب، لم تبق شيئًا غير الضرب".[5]

من حذف جواب الشرط اختصارًا في سور المفصل قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾﴾[6]، حذف جواب (إذا) لدلالة قوله: (ذلك رجع بعيد) عليه، والتقدير: أإذا متنا وكنا ترابًا نرجع؟ وفي حذف الجواب إيحاء بأن قضية البعث رغم وضوحًا بعيدة كل البعد عن تصورهم [7]، ومنه حذف جواب (لو) في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ

---

(1) سورة الأنعام، الآية 35

(2) عباس حسن، **النحو الوافي**، ط3، 452/4 – 456

(3) الزركشي ، **البرهان في علوم القرآن**، ط2، 183/3

(4) سورة السجدة ، الآية 12

(5) ابن يعيش، **شرح ابن يعيش**، د.ط، 9/9

(6) سورة ق، الآية 3

(7) أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص121

ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ۝٩)[1]، جواب الشرط محذوف، أي: أتمه وأظهره، حذف لدلالة السياق على المحذوف ولتمكنه في النفس ولكون الفاصلة تتطلبه، وقوله تعالى: (يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤)[2]، جواب لو محذوف تقديره: لو كنتم تعلمون جوابُها محذوفٌ أي: لبادَرْتُمْ إلى ما أَمَرَكم به(3) ولآمنتم[4]، حذف اختصارًا لوضوحه في سياق كلام نبي الله نوح عليه السلام ومراعاة للفواصل؛ فالآيات الأُول من سورة على لسان نوح جاءت بفاصلة متناسبة (مبين، أطيعون) فجاء الحذف في جواب (لو) كذلك، وقوله تعالى: (وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥)[5] الجواب محذوف، تقديره: لو ألقى معاذيره ما قبلت منه[6] حذف لوضوح الدلالة ولمراعاة الفاصلة، ومنه قوله تعالى: (يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ۝١١)[7]، جواب (إذا) محذوف، والتقدير: أإذا كنا عظامًا نخرة نردّ ونبعث، وحذفه إشارة إلى أن قضية البعث من الأمور البعيدة عن تصورهم رغم وضوح الأدلة وكثرة الآيات.[8] وقيل: "إذا : ظرفية شرطية متعلقة بمعنى الجواب تقديره: فهل نبعث؟"[9]، ومنه قوله تعالى: (فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝٣٤)[10]، يقول الشوكاني: "وجواب (إذا) قيل هو قوله: (فأما من طغى). وقيل: محذوف، أي فإن الأمر كذلك، أو عايَنوا، أو عِلموا، أو دخل أهل النار النار، أهل الجنة الجنة."[11](والقرينة الدالة على المحذوف لغوية دل عليها سياق الآية. ونظير الآية السابقة قوله تعالى: (فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣)[12].

---

(1) سورة الصف، الآيتان 8 ، 9

(2) سورة نوح، الآية 4

(3) السمين الحلبي، **الدر المصون**، د.ط، 468/10

(4) محمود سليمان ياقوت، **إعراب القرآن الكريم**، د.ط، ص4826

(5) سورة القيامة ، الآية 15

(6) محمود سليمان ياقوت ، **إعراب القرآن الكريم**، د.ط، ص 4894

(7) سورة النازعات، الآيتان 11،10

(8) أبو شادي ، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص 122

(9) الخراط، **المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم**، د.ط، ص1113

(10) سورة النازعات، الآية 34

(11) الشوكاني، **فتح القدير**، ط2، 305/5

(12) سورة عبس، الآية 33

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾[1]، حذف جواب (إذا) ليذهب السامع كل مذهب، وعند الزجاج جوابه: قامت القيامة[2]، ويذكر ابن الأنباري: "(إذا) ظرف، والعامل فيه جوابه، واختلفوا في جوابه، فمنهم من قال: إن جوابه مقدر، وتقديره: (بعثتم)، ومنهم من ذهب الى أن جوابه (أذنت) والواو فيها زائدة، وتقديره إذا انشقت السماء أذنت"[3]، وقيل: جوابها ما دل عليه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾[4]؛ أي: إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه[5]، ومنه في قوله تعالى: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥﴾[6] ، التقدير عند الأخفش: لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر، فحذف جواب الشرط لجري ذكره في أول السورة، وقيل: التقدير لو تعلمون علم اليقين لعلمتم أنكم ستِردون الجحيم في الآخرة بدليل قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦﴾[7].

---

(1) سورة الانشقاق ، الآية 1

(2) الزجاج ، **إعراب القرآن**، د.ط، ص23

(3) الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، د.ط، 503/2

(4) سورة الانشقاق ، الآية 6

(5) أبو شادي ، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص 122

(6) سورة التكاثر، الآيات 1-6

(7) سورة التكاثر، الآية 6

المبحث الرابع: حذف جملة جواب الاستفهام

الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوما باستخدام أداة خاصة، وهذه الأدوات إما حرفية واسمية، ولا بد فيه من جملتين الأولى للاستفهام والأخرى للجواب، وكغيره من الأساليب اللغوية فقد طاله الحذف، من ذلك في قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾﴾[1]، وفي قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾﴾[2]

حذف جواب الاستفهام (أرأيت) في الآيات، جاء في تفسير أبو السعود: "والمعنى: اخبرني ذلك الناهي إن كان على الهدى فيما ينهى عنه من عبادة الله"[3] ويلفت أبو حيان إلى أن حذف مفعولي (أرأيت) الثانية ما هو إلا حذف لجملة الاستفهام الدال عليه الاستفهام المتأخر[4] والاستفهام في الآيات السابقة مجازي لا ينتظر إجابة من المخاطب، ولا يقصد به حقيقة الاستفهام وقد خرج عن مقتضى الظاهر لغرض التقرير والاستنكار، وكثير من أهل التفسير يأولها بـــ(أخبرني) ولذلك فلا يذكر جواب للاستفهام، يقول الزمخشري: "ويكثر من جواب (أرأيت) محذوفا لدلالة ما بعده عليه، كأنه قيل: أخبرني، وما تقول فيمن يكذب بالجزاء؟ وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين؟ أنعم ما يصنع؟"[5]، والحذف للإبهام لتعظيم شأن المحذوف وتهويل ما بدر من فاعله.

---

(1) سورة العلق، الآيات 9-13

(2) سورة الماعون ، الآية 1

(3) أبو السعود، **تفسير أبي السعود**، د.ط، 554/5

(4) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط2، 490/8

(5) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 440/6

المبحث الخامس: حذف شبه الجملة

الجار الأصلي مع المجرور يطلق عليهما شبه الجملة، ويكون بهما التركيب من كلمتين كالجملة، وغالباً ما تدل على الزمان أو المكان، لذلك ألحق بهما الظرف لتضمنه معنى (في)، وتتعلق بمحذوف واجب الحذف، وهو الكون العام، أو الحدث، وهي تغني عن ذكر الجملة، وتقوم مقامها في اللفظ ويقدر بـــ(استقر) أو (مستقر) فهي تدل عليها؛ ولأنها تتردد بين المفردات والجمل، فهي تتعلق بالفعل تارة، فتدل على جملة، وتارة بالاسم، فتدل على مفرد، فلم تلزم طريقة واحدة، بل يسلك بها طريق الجملة وطريق المفرد، ولما كانت اكثر ما تتعلق بالفعل، وتدل على الجملة، كانت أشبه بالجمل منها بالمفردات، وشبه الجملة قد يحذف في مثل قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾[1]، حذف الجار والمجرور والتقدير: (إن الذين كفروا بالله)[2].

وهذا الحذف شائع في كتاب الله لوضوحه ودلالته فيحذف اختصارًا، ففي كل موضع وردت فيه كلمة (كفروا) أو (آمنوا) أو شبههما يقدر جار ومجرور متعلق بهذه الأفعال.

---

(1) سورة الذاريات، الآية 60

(2) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، 309/1

الفصل الثالث: حذف الحرف

الحروف المرادة هنا حروف المعاني كحروف الجر والعطف وغيرها، لا حروف المباني التي يدخل حذفها في الإعلال الصرفي، وقد وعُدّ حذف الحرف في كلام العرب منافيًا للقياس، قال ابن جني: "اعلم أن الحروف لا يليق بها الزيادة ولا الحذف وإن أعدل أحوالها أن تستعمل غير مزيدة ولا محذوفة"[1]؛ "لأن دخوله في الكلام للاختصار وحذفه منه اختصار للمختصر؛ وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرًا لها هي أيضًا، واختصار المختصر إجحاف به، فإذا قلت: ما قام زيد؛ فقد أغنت (ما) عن (أنفي) وهي جملة فعل وفاعل"(2)، فيؤكد النحاة على أن حذف الحرف يأباه القياس؛ لأن الحروف إنما جيءَ بها اختصارًا ونائبة عن الأفعال، فما النافية نائبة عن أنفي، وهمزة الاستفهام نائبة عن أستفهم، وحروف العطف عن أعطف، وحروف النداء عن أنادي، فإذا أخذت تحذفها كان اختصارًا لمختصر وهو إجحاف، إلا أنه ورَد حذف حرف النداء كثيرًا؛ لقوة الدلالة على المحذوف، فصار القرينة الدالة على المحذوف كالتلفظِ به، قال ابن جني في موضع آخر: "ليس الأصل في الحروف الحذف إلا أن يكون مضاعفًا فَيُخَفَّف؛ نحو: إنَّ، ولكنَّ، ورُبّ ، هذا هو القياس، ومع ذلك فقد حذفت"[3] في كلام العرب الفصيح، فيأول كثير مما حذف من الحروف على السماع، دون أن يجعل قياسا نقيس عليه، إلا في مواضع تعد مقيسة ستأتي، و لم يمنع سيبويه حذف الجار وابقاء عمله إذ قال: (ومن العرب من يقول: الله لأفعلن ذلك؛ لأنه أراد حرف الجر وإياه نوى؛ فجاز حيث كثر في كلامهم"(4)، فجعل ذلك مسوغًا لحذف الحرف، يقول: "ومن ذلك اخترت الرجال عبدَالله وسميته زيدًا فهذه أفعال توصل بحروف الإضافة يعني حروف الجر، فتقول: اخترت فلانا من الرجال وسميته بفلان فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل"[5] وجاء في المغني: إن حذف الجار والجازم والناصب لا يكون إلا في المواضع التي كثُر فيها استعماله ولا يجوز القياس على ذلك[6].

---

(1) ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ط1، 296/1

(2) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 273/2

(3)ابن جني، **الخصائص**، ط2، 280/2

(4) سيبويه ، **الكتاب**، ط2، 144/2

(5) سيبويه، **الكتاب**، ط2، 17/1

(6) ابن هشام ، **مغني اللبيب**، ط2، 833

ومن الحروف التي تحذف ما يأتي:

أولاً: حذف حرف الجر

من الحذف القياسي حذف الجار قبل أن وأنّ، فيقال لا شك أنك عالم، ولا بد أنك ذاهب، ولا محالة أنك آت، والأصل على تقدير المصدر: لا شك في علمك، ولا بد من ذهابك، ولا محالة من إتيانك، ويجوز أن يقال: لا شك في أنك عالم، ولا بد من أنك ذاهب، على المصدر المؤول، وقد كثر وروده في القرآن الكريم وفي اللغة عامة، لذلك عُدّ قياسًا، وهو حذف جائز لا واجب[1]، قال سيبويه: (ولو قال إنسان: إنّ (أَنّ) في موضع جر في هذه الأشياء، ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم، فجاز حذف الجار فيه، كما حذفوا (رب) في قوله:

وبلدٍ تَحسبه مكسوحا[2] .....

لكان قولاً قويًا"[3]، "جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت: (فعلت ذاك حذر الشر، ويكون مجرورًا على التفسير الآخر؛ ومثال ذلك قولك: إنما انقطعت إليك أن تكرمه، أي: لأن تكرمه، و(أنْ) ههنا حالها في حذف حرف الجر كحال (أنّ) وتفسيرها كتفسيرها، وهي مع صلتها بمنزلة المصدر.. تقول : جئتك أنك تريد المعروف، إنما أراد : لأنك تريد المعروف ، ولكنك حذفت اللام ها هنا"[4]، وذكر الزركشي أن حذفه في التنزيل كثير[5]، ومنه في قوله تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ ﴾[6]، أي: بأني مغلوب.

---

(1) ابن هشام ، **مغني اللبيب**، ط5، 833

(2) العجلي، **ديوان أبي النجم العجلي**، د.ط، ص123 ، وفيه: ومهمهٍ تحسبه مكسوحا، والمهمه: المفازة (الصحراء)، ومكسوحًا: مكنوسًا أي: قفرًا.

(3) سيبويه ، **الكتاب**، ط2، 147/2

(4) سيبويه، **الكتاب**، ط2، 147/2

(5) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط2، 215/3

(6) سورة القمر، الآية 10

وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾[1]، التقدير: كالوا لهم أو وزنوا لهم [2]، لأنه قال سبحانه في الآية السابقة: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢﴾[3]، فهم أخذوا منهم وأعطوهم، و"الفعل (كال) والفعل (وزن) الأصل أن يتعدى بنفسه أو باللام يقال: كال له أو وزن له. فلماذا لم يقل كالوا لهم؟ اللام هنا تفيد الاستحقاق في أصل معناها في اللغة ثم تتشعب إلى معانٍ متعددة أخرى؛ لكن هؤلاء المطففين لم يعطوا الناس حقوقهم فكيف يقول: (كالوا لهم)؛ فحذف لام الاستحقاق، فقال: كالوهم؛ لأنهم ظلموا الناس و لم يعطوهم حقوقهم، وعدّى الفعل (اكتال) بالحرف (على)؛ للدلالة على الظلم والتسلط[4]، وفيه إيجازٌ كذلك؛ لأن الشيء المكيل معلوم فهو بمنزلة ما ذكر في اللفظ[5]

وليس حذف الجار قصرًا على (إن) و(أن) ، بل ورد في مواضع أخرى سماعية، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨﴾[6]، حذف حر ف الجر، والتقدير: لأن المساجد لله ؛ فتكون (أن) وما بعدها في موضع جر أو موضع نصب[7] بنزع الخافض، ووجه آخر في إعرابها هو أنها معطوفة على (أن) في آية سابقة هي قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١﴾[8] فهي مما أوحي به إلى النبي صلي الله عليه وسلم وأمر بأن يقوله، فيكون المصدر المؤول من (أنَّ) واسمها وخبرها نائب فاعل لـــ (أوحي) والمصدر المؤول المتكون من (أن) واسمها وخبرها في قوله: (أن المساجد لله) في موضع رفع على العطف، دون حاجة إلى تقدير حذف .

---

(1) سورة المطففين، الآية 3

(2) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص 1288

(3) سورة المطففين، الآية 2

(4) فاضل السامرائي ، **أسرار البيان في التعبير القرآني**، د.ط، ص77

(5) الجمل – حمزة، **دلالة التعليق والحذف والتقدير بالحروف القرآن الكريم أنموذجًا**، د.ط، ص15

(6) سورة الجن، الآية 18

(7) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص 1211

(8) سورة الجن، الآية 1

وفي قوله تعالى: (سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾)[1] أجاز أبو حيان والسمين[2] أن تكون جملة (أيهم بذلك زعيم) في محل نصب على نزع الخافض مفعول ثانٍ لـــ(سأل)؛ لأن (سأل) إذا كان بمعنى استفهم تعدَّى للثاني بـــ(عن)، أو بـــ(الباء) قال تعالى: (يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ)[3] وقال تعالى: (يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ)[4]، وقال تعالى: (وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾)[5].

ويحقق نزع الخافض في القرآن الكريم وفي غيره من الكلام البليغ فضيلة الإيجاز بالاستغناء عن الفضول واستثمار أقل ما يمكن من الألفاظ لأداء المعنى المراد، فتلك أبرز سمة أسلوبية لشواهد نزع الخافض المطرد مع (أنَّ) و(أنْ) في أغلب شواهده، وإن ظهر في قليل من شواهده تكثير الدلالة تبعًا لاختلاف حرف الجر المحذوف.

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى: (فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾)[6]: تعدى الفعل (فادخلي) أولاً بـــ(في) وثانيهما بغيرها، وذلك إذا كان المدخول فيه غير ظرف حقيقي تعدى إليه بـــ (في): (دخلت في الأمر) و(دخلت في غمار الناس)، ومنه: (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي)، وإذا كان المدخول فيه ظرفًا حقيقيًا تعدى إليه في الغالب بغير وساطة (في)"[7]

ويرى النحويون أن اسم المكان المختص، وهو ما له أقطار تحويه، مثل: حديقة، وبغداد لا ينتصب على الظرفية المكانية، وإنّما يتعدى إليه العامل بحرف جر، فنقول: استرحت في الحديقة ودرست في بغداد . ويستثنى من ذلك فعلان هما: (دخل) و(سكن) فينصب معهما اسم المكان المختص من دون حرف جر، فيقال: دخلت البيت، ودخلت بغداد وسكنتهما.

---

(1) سورة القلم، الآية 40

(2) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ط2، 246/10، السمين الحلبي، **الدر المصون**، د.ط، 415/10.

(3) البقرة: 189.

(4) الأعراف: 187.

(5) الكهف: 83.

(6) سورة الفجر، الآية 29، 30

(7) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط2، 467/8

واختار قوم أنّ (جنتي) مفعول به، وعند سيبويه[1] : أنّه منصوب إسقاط الخافض"[2]يستخلص من ذلك أن النحويين إنّما ذهبوا إلى القول بنزع الخافض مع (دخل) بناءً على ما فسر به سيبويه قولهم (دخلت البيت) من جهة المعنى.

وعلى ذلك يمكن أن يقال: يتعدى الفعل (دخل) مرة بنفسه، ومرة بوساطة حرف الجر مع الإشارة إلى أن الأكثر أن يتعدى بنفسه عندما يكون الظرف مختصًا؛ أي: حقيقيًا تعينه الجهات، ويتعدى بحرف الجر حين يستعمل مع المعاني ، ولا حاجة لتقدير حرف الجر والنصب بنزع الخافض، إذ اللغة استعمال ونصوص قبل أن تكون قواعد.

ومن حذف الجار حذف كاف التشبيه، وذلك مثل قوله تعالى: (وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ﴿١٩﴾)[3]، المعنى الذي عليه التفسير: فكانت ذات أبواب، وأجاز أبو حيان وغيره أن يكون التقدير: فكانت كالأبواب، قال أبو حيان: تنشق حتى يكون فيها فتوح كالأبواب في الجدران[4]، فحذف كاف التشبيه.

ثانيًا: حذف إنّ الناسخة

ذهب الفراء إلى أن تقدير المحذوف في قوله تعالى: (فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩١﴾)[5]: فمسلّم لك أنك من أصحاب اليمين، وحذفت (أنّ) من الكلام[6]، أما النحاس فقد عد حذف (أنّ) من الكلام خطأ في العربية؛ لأن ما بعدها داخل في صلتها[7]، وحذفها الزجاج مع صلتها وتقديره عنده: فسلام لك من أصحاب اليمين أنك ترى فيهم ما تحب من السلامة وقد علمت ما أعد لهم

(1) سيبويه ، **الكتاب**، ط2، 211/1

(2) السيوطي، **عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي**، د.ط، 135/1

(3) سورة النبأ، الآية 19

(4) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط2، 404/8

(5) سورة الواقعة، الآية 91

(6) الفراء، **معاني القرآن**، د.ط، 130/3

(7) النحاس، **معاني القرآن**، د.ط، ص1100

من الجزاء [1]، والأقرب عند الطبري ما حمل على حذف (أنّ)، ويرى أن (من) في الآية دليل على (أنّ) المحذوفة، أي: لأنك من أصحاب اليمين سلمت من عذاب الله [2]

ثالثًا: حذف الفاء

تأتي الفاء لمعاني عديدة في اللغة، ليس هذا مقام حصرها، وحسبنا أن نتعرض لحذفها في سياقاتها، فمن مواضع حذفها ما يأتي:

أ- قد يشبه الاسم الموصول بالشرط فتدخل في جوابه

نحو (الذي يدخل الدار فله مكافأة)، فإن دخول الفاء معناه أن المكافأة تترتب على دخول الدار، ترتب الجزاء على الشرط، وأما حذفها فيحتمل السببية وغيرها[3].

قال ابن هشام: "كما تربط الفاء الجواب بشرطه، كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط؛ وذلك في نحو: الذي يأتيني فله درهم، وبدخولها فُهم ما أراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الإتيان، ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره"[4]، "ويبدو أن الفاء ليست لمجرد السبب؛ بل تفيد التوكيد أيضًا "[5].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾﴾[6]، قال السمين الحلبي: "قوله: (فَلَهُمْ عَذَابُ): هو خبرُ "إنَّ الذين" ودخلت الفاءُ لِما تضمَّنه المبتدأُ مِنْ معنى الشرطِ، ولا يَضُرُّ نَسْخُه بـــ(إن)"[7]، "فدخول الفاء في خبر (إن) لأن اسم (إن) وقع موصولاً، والموصول يتضمن معنى الشرط في الاستعمال كثيرًا ، فتقدير: إن الذين فتنوا المؤمنين ثم إن لم يتوبوا فلهم عذاب

(1) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، د.ط، 118/5

(2) الطبري، **جامع البيان معاني القرآن**، د.ط، 312/21

(3) فاضل السامرائي، **معاني النحو**، ط2، 127/4

(4) ابن هشام، **المغني** 165/1

(5) فاضل السامرائي، **معاني النحو**، ط2، 128/4

(6) سورة البروج، الآيتان 10 ، 11

(7) السمين الحلبي، **الدر المصون**، د.ط، 747/10

جهنم؛ لأن عطف قوله (ثم لم يتوبوا) مقصود به معنى التقييد فهو كالشرط"[1]، و"جاء في الآية الأولى بالفاء دون الثانية؛ وذلك لأن المقام والسياق يقتضيان توكيد الأولى، وذلك أنها جاءت تعقيبًا على الذين فتنوا المؤمنين عن دينهم، وجعلوهم في الأخاديد، وأضرموا عليهم النار فأكد لهم العذاب لشنيع فعلهم بفتنتهم المؤمنين عن دينهم، ويحتمل حذف الفاء من الآية الثانية من أصحاب الجنة إشارة إلى أن دخول الجنة ليس بالعمل وحده؛ بل هو برحمة من الله وفضل كما جاء في الحديث؛ فحذف الفاء لأنها ليست السبب الحقيقي للدخول، وجاء بها في أهل النار لأن أعمالهم هي السبب في دخولهم"[2].

ب- في الجواب المصدر بالنداء

في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾[3] ذكر النحويون لجواب (إذا) أوجهًا منها: أن يكون الجواب قوله تعالى: (يا أيها الإنسان ...) على إضمار الفاء، أي: فيقال يا أيها الإنسان، وذهب المبرد والأخفش إلى أن الجواب قوله (فملاقيه) على حذف المبتدأ والتقدير: فأنت ملاقيه[4] وقيل إن الجواب محذوف يدل عليه قوله: (إنك كادح...)، أي: إذا السماء انشقت لاقى كل إنسان كدحه[5].

ج- في جواب (أما)

في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾[6]، من الأوجه الإعرابية في الآية الكريمة: أنَّ (إذا) شرطيةٌ، وجوابُها (فيقول)، وقولُه: (فأَكْرَمَه) معطوفٌ على (ابتلاه)، والجملةُ الشرطيةُ خبرُ (الإنسان) (1)، على حذف الفاء، والتقدير: فإذا ما ابتلاه...

---

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، 246/30

(2) فاضل السامرائي، **معاني النحو**، ط2، 130/4

(3) سورة الانشقاق، الآيات 1- 6

(4) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط2، 438/8

(5) الحموز، **التأويل النحوي**، د.ط 793- 794

(6) سورة الفجر، الآية 15

رابعًا: حذف لام القسم

ذكر ابن هشام أن حذف لام (لقد) يحسن مع طول الكلام، وأن حذف لام (لأفعلن) يختص بالضرورة [2]، ففي قوله تعالى: ﴿قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾[3]يرى الأخفش أن جواب القسم قوله سبحانه: (قد علمنا) على حذف اللام[4]، وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤﴾[5] الواو للقسم، وجوابه محذوف، والتقدير: لتبعثن، وقيل: إن الجواب قوله (قتل أصحاب الأخدود) على حذف اللام و(قد)[6]، وقيل إن جواب القسم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ۝١٠﴾[7] أو قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢﴾[8] "وقد ردهما بعض النحويين لطول الفصل"[9]، وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾[10]، حذفت اللام من (لقد) في قوله: (قد أفلح من زكها)، ذهب الزجاج والأخفش إلى حذف اللام[11] قال الزجاج: قسمٌ، جوابه (**قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا**)[12] ومعناه: لقد أفلح، ولكن اللام حذفت؛ لأن الكلام طال فصار طوله عوضًا منها [13].

---

(1) الحلبي، **الدر المصون**، د.ط، 387/10

(2) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، ص 845

(3) سورة ق، الآية 1

(4) الأخفش، **معاني القرآن**، ط1، ص177

(5) سورة البروج، الآية 4

(6) الزركشي، **البرهان**، ط2، 122/3

(7) سورة البروج، الآية 10

(8) سورة البروج، الآية 12

(9) الحموز، **التأويل النحوي**، د.ط، 766/1

(10) سورة الشمس، الآيات 2- 9

(11) الأخفش، **معاني القرآن**، ط1، 580/1

(12) سورة الشمس ، الآية 9

(13) الزجاج ، **معاني القرآن وإعرابه**، د.ط 331/5

وقيل: جواب القسم محذوف تقديره: لتبعثن، قال الزمخشري: تقديره: ليدمدمنّ الله عليهم، أي: على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله كما دمدم على ثمود[1]، وحذف الجواب للتهويل والتفخيم[2]، وتكون (قد أفلح ...) كلامًا تابعًا لقوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾[3]"[4]، والأقرب أن تكون جملة (قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها) جملة معترضة بين الجواب والقسم؛ جيء بها لمناسبة ذكر إلهام الفجور والتقوى وأن جواب القسم هو المحذوف، وهذه الجملة تمهيد لقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَا ﴿١١﴾﴾[5]، وفي إخفاء الجواب هنا إثارة للذهن للبحث ومتابعة السورة الكريمة لاستلهام الجواب منها[6].

خامسًا: حذف همزة الاستفهام

الهمزة أصل أدوات الاستفهام، ولهذا كان الحذف من خصائصها، فلا يقدر عند الحذف سواها، فيجوز حذفها إذا ما دلت القرائن والسياق على حذفها، وقد أفرد الزجاج في (إعراب القرآن)[7] المنسوب إليه بابًا لحذف الهمزة، وذكر فيه أن حذف الهمزة في الكلام حسن جائز إذا كان هناك ما يدل عليه، من ذلك وجه إعرابي في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[8]، يرى الزمخشري أن قوله تعالى: (تلقون إليهم بالمودة) جملة حالية من ضمير الفاعلين في قوله: (لا تتخذوا)، أو جملة نعت لقوله: (أولياء)، أو أن تكون جملة استئنافية[9]، وأجاز أبو البركات بن الأنباري أن يكون منقطعًا مما قبله على تقدير الهمزة، أي : أتلقون إليهم.[10]

---

(1) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط2، 475/8

(2) أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن**، د.ط، ص 121

(3) سورة الشمس ، الآية 8

(4) السمين الحلبي، **الدر المصون**، د.ط، 20/11 ، 21

(5) سورة الشمس، الآية 11

(6) الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير**، د.ط، 30/ 371

(7) الزجاج ، **إعراب القرآن**، د.ط، 352/1

(8) سورة الممتحنة، الآية 1

(9) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 511/4

(10) الأنباري ، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ط1، 432/2

وحذف الهمزة منع حصر المعنى في الاستفهام، بل فتحه على معنى النعت أو الاستئناف أو الحال كما ظهر من مذاهب النحاة، وفي قوله تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ)[1]، قُرئ (آأن جاءه) بهمزتين وبألف بينهما، ويقفُ على (عَبَسَ وَتَوَلَّى)، على معنى: ألأن جاءه الأعمى فعل ذلك، وقرأ الجمهور (أن) بهمزة واحدة، وقُرئت (أآن) بهمزة ومدة بعدها، وقرئت (أأن) بهمزتين محققتين، والهمزة في القراءتين للاستفهام[2]، وفي قوله تعالى: (فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ۝١١)[3]قدر بعض المفسرين همزة استفهام: أفلا اقتحم العقبة، فيكون المعنى: أفلا سلك طريق النجاة والخير[4] ، و"المراد التندم والتوبيخ على ما فرط والحض على الإنفاق ، وحذف همزة الاستفهام وارد في القرآن الكريم والفصيح من كلام العرب[5]، وفي قوله تعالى: (أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١)[6]، قرأ ابن عباس: (أألهاكم التكاثر؟)، على الاستفهام الذي معناه التقرير[7].

وتنقل الدكتورة بنت الشاطئ عن الرازي أنه "أخرجها من الإخبار إلى الاستفهام بمعنى التوبيخ والتقريع"[8]، ولكنها ترجح أن "الخبرية هنا أوقع في الزجر وأبلغ في الوعيد، بما تشهد به على إن إلهاء التكاثر إياهم واقع قد كان فعلا، وليس المقام مقام استفهام، وإنما هو مقام بيان لما وراء هذا التكاثر العقيم الخاسر الذى ألهى القوم وشغلهم عن التفكير في المصير"[9]

سادسًا: حذف اللام من جواب (لو)

(لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره[10]، ويسميها النحاة لامتناع الأول لامتناع الثاني، ويجيء جواب (لو) فعلا ماضيا مثبتا مقترنا باللام في الكثير وخاليا منها في بعض الآيات وجاء منفيا

---

(1) سورة عبس ، الآيتان 1 ، 2

(2) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط2، 418/1 ، 419

(3) سورة البلد، الآية 11

(4) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2، 404/8

(5) فاضل السامرائي، **لمسات بيانية**، ط3، ص 269

(6) سورة التكاثر، الآية 1

(7) الزمخشري ، **الكشاف**، ط1، 798/4

(8) بنت الشاطئ، **التفسير البياني**، ط7، 190/1

(9) بنت الشاطئ، **التفسير البياني**، ط7، 190/1

(10) سيبويه، **الكتاب**، ط2 307/2

بـــ(ما) و لم يقع منفيا بغيرها، وقال أبو حيان: ينفي جواب (لو) بلم أو إن ولا ينفي بلا[1]، وتقع (أن) المشددة بعد (لو)، ولا يكون جواب (لو) جملة اسمية، وهي تصرف معنى المضارع إلى المضي، أما من حيث الحذف فقد يحذف جواب (لو) وحذفه أبلغ من ذكره، وقد تحذف اللام من الجواب، ومثاله قول الله تعالى: ﴿لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ٧٠﴾[2] أي: لجعلناه أجاجًا[3]، فحذف حين ذكر الماء سبحانه وتعالى وهدد من أنكر بأن يحيله أجاجًا دون أن يؤكد جواب (لو) باللام، على حين أثبت اللام في الآية السابقة لهذه الآية في قوله تعالى حين ذكر الطعام: ﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ٦٣ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ٦٤ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ٦٥﴾[4]، يقول الزمخشري: إنّ (لو) لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالأولى تعلق الجزاء بالشرط؛ و لم تكن مخلصة للشرط كـــ(إن) ولا عاملة مثلها، وإنما سرى فيها معنى الشرط اتفاقاً من حيث إفادتها في مضموني جملتيها أنّ الثاني امتنع لامتناع الأوّل؛ لذلك افتقرت في جوابها إلى ما ينصب علماً على هذا التعلق، فزيدت هذه اللام لتكون علماً على ذلك، فإذا حذفت بعد ما صارت علماً مشهوراً مكانه؛ فلأن الشيء إذا علم وشهر موقعه وصار مألوفاً ومأنوساً به؛ لم يبال بإسقاطه عن اللفظ، استغناء بمعرفة السامع"[5].

ويقرر الزمخشري أن الشيء إذا كثر استعماله سوغ ذلك حذفه للعلم به، وحين يوازن الزمخشري بين الآيتين السابقتين آية الطعام وآية الماء، يذكر سببًا لذكر اللام في جواب (لو) في آية الطعام، وحذفها في آية الماء، يقول: "يجوز أن يقال: إنّ هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة، فأدخلت في آية المطعوم دون آية المشروب ، للدلالة على أن أمر المطعوم مقدّم على أمر المشروب، وأن الوعيد بفقده أشد وأصعب، من قبل أن المشروب إنما يحتاج إليه تبعاً للمطعوم. ألا ترى أنك إنما تسقى ضيفك بعد أن تطعمه، وسُقي بعض العرب فقال: أنا لا أشرب إلا على ثميلة؛ ولهذا قدّمت آية المطعوم على آية المشروب"[6].

---

(1) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط2، 84/6

(2) سورة الواقعة، الآية 70

(3) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط5، ص 845

(4) سورة الواقعة، الآيات 53 ، 54 ، 55

(5) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 465/4

(6) الزمخشري، **الكشاف** 465/4

سابعًا: حذف (يا) النداء

أجاز النحويون حذف حرف النداء؛ لوروده كثيرًا في كلام العرب، واستثنوا من ذلك صورًا منعوا فيها حذفه [1]، وذلك إذا وقع قبل اسم الله تعالى و لم تلحقه الميم المشددة نحو: يا الله، والمستغاث نحو: يالِزيد، والمتعجب منه نحو: ياللسماء، والمندوب نحو: وازيداه، واسم الجنس النكرة، واسم الإشارة، والنكرة غير المقصودة، والمنادى البعيد، والمضمر المخاطب، نحو: يا أنت ويا إياك[2]، وقد ورد حذفها في التنزيل في مواضع عدة، منها:

1- في نداء (رَبِّ)

حذف حرف النداء كثيرًا مع المنادى المضاف بخاصة كلمة (رَبِّ)؛ فلا يكاد يذكر، ويقدر المحذوف بـــ (يا) فيكون: يا رب، وتقدر (يا) دون غيرها من الأدوات؛ لأنها أداة النداء الوحيدة التي استخدمها القرآن في حال الذكر فتقدر في حال الحذف؛ و"لأن هذه الأداة هي الوسيلة الطبيعية في النداء؛ إذ هي أكثرها استعمالاً عند الخاصة والعامة، ولأنها أم الباب، علاوة على كونها أخف أحرف النداء في النطق، ولأنها في خفة حركتها كأنها صوت واحد؛ لانطلاق اللسان بمدها دون أن يستأنف عملا، أما الأربع الأُخر وهي: الهمزة و(أيا) و(هيا) و(أي)؛ فإن كلاً منها يبدأ بحرف من حروف الحلق وهي أثقل الأصوات نطقا"[3].

أما دلالة الحذف فـــ"لعل في حذف حرف النداء ذلك تعبيرًا عن شعور الداعي بقربه من ربه "[4]، فالنداء بـــ (يا) في أصل الوضع للبعيد، وحذفها يشعر بقرب المكان والمكانة؛ فيشعر العبد بقرب ربه منه سبحانه، وبقرب مكانته من خالقه، من حيث التعلق بالله ورجاء إجابة النداء، ولهفة الداعي تقصر وقته عن أن يأتي بما يؤخر سرعة وصوله إلى كلمة (رب) فيسرع في طلبه ويختصر من الكلام ما لا حاجة له، بخاصة مع كثرة الدعاء المسنون شرعًا، فتحذف ليفرغ الداعي إلى مراده.

---

(1) ابن هشام ، **مغني اللبيب**، ط5، ص 840

(2) الزجاج، **إعراب القرآن**، د.ط، 648/2

(3) المطعني، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، ط1، 8/2

(4) بدوي، **من بلاغة القرآن**، د.ط، ص 130

ومن تلك المواضع في سور المفصل ما يأتي :

ففي نداء القرين ربه حين تتبرأ ممن عصى ربه يقول تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾﴾[1]، وفي نداء المؤمنين ربهم لطلب المغفرة لأنفسهم ولإخوانهم يقول تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ﴾[3]، وفي دعاء من قصر في الإنفاق حين يدعو ربه بأن يؤخره الله إلى أجل قريب يقول تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾[4]، وفي دعاء المؤمنين قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾[5]، وفي دعاء زوجة فرعون قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾﴾[6]، وقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾﴾[7]، وقال تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾﴾[8]،وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾﴾[10]، و لم تحذف (يا) مع (رَب) في موضعين من كتاب الله هما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾﴾[11]، وقوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾[12].

---

(1) سورة ق، الآية 27

(2) سورة الحشر، الآية 10

(3) سورة الممتحنة، الآيتان 4 ، 5

(4) سورة المنافقون، الآية 10

(5) سورة التحريم، الآية 8

(6) سورة التحريم، الآية 11

(7) سورة نوح ، الآية 5

(8) سورة نوح ، الآية 21

(9) سورة نوح ، الآية 26

(10) سورة نوح ، الآية 28

(11) سورة الفرقان ، الآية 30

(12) سورة الزخرف ، الآية 89

ويظهر ما في الموضعين من موقف الشكوى وبث الحزن مما يتطلب المجيء بحرف النداء تعبيرًا عن الحالة التي ألمت بالرسول وقد استفرغ جهده في دعوة قومه وإنذارهم؛ فلم يكن منهم سوى التمادي في كفرهم فأراد رفع شكواه إلى ربه؛ فأتى بحرف النداء يمد به صوته؛ لإظهار الضراعة للخالق سبحانه، لا لغرض الدعاء.

2- حذف (يا) النداء مع المصدر (سبحان)

ومن مواضع حذف أداة النداء مع المنادى المضاف حذفه مع المصدر (سبحان)، مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾[3]، وهذا الوجه خلاف المشتهر من إعراب (سبحان) ؛ إذ المشتهر أن تنصب (سبحان) على المصدر؛ أي مفعول مطلق، وأجاز أبو عبيدة والكسائي أن يكون منادى على حذف حرف النداء[4].

3- حذفها في نداء (أيها) و(أيتها)

وقد تحذف أداة النداء في تركيب (يا أيها) فتصبح: (أيها) قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾﴾[5]، وقال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾[6]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾﴾[7] ، ويلحظ أن الحذف مع (أيها) جاء – في أكثر مواضعه – في سياق عقاب الكافرين أو سياق التهديد في خطاب الكافرين مما يوحي بقطع النداء عن تمامه، على عكس ما في ذكر (يا) النداء من دلالة التودد ويلحظ ذلك في ذكرها في خطابه سبحانه لنبيه عليه الصلاة والسلام وللمؤمنين،

---

(1) سورة الطور، الآية 43

(2) سورة الحشر، الآية 23

(3) سورة القلم ، الآية 29

(4) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، 204/21

(5) سورة الذاريات، الآية 31

(6) سورة الرحمن، الآية 31

(7) سورة الواقعة، الآية 51

وكذا في كل سياق يتطلب هدوء الخطاب كخطاب من تحب أو من تريد نصحه ودعوته وما يشابه ذلك، ونعرض لنبين ذلك لموضع واحد، إذ ليس الذكر مجال هذه الدراسة بل الحذف ولكن الموازنة تتطلب ذلك .

يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨﴾[1]، فنلحظ ما في الآية من هدوء في الخطاب في دعوة الله عباده المؤمنين إلى التقوى والإيمان وما لذلك من الجزاء الذي عبر عنه بالرحمة والنور والمغفرة، تلك المعاني التي تقتضي هدوء الخطاب الذي تتجلى فيه محبة الله لعباده ورحمته بهم، فجاء النداء مستوفيًا أداته؛ لنشعر عند تلاوة العبارة (يا أيها الذين آمنوا) برحمة الله سبحانه بعباده هذا الشعور الذي يختفي عند حذف الأداة.

ثامنًا: حذف حرف العطف

جعله ابن هشام خاصًا بالضرورة وقد سبق أن ذكرنا أول الباب أن ابن جني جعل حذف الحرف عامة من الضرورة، وقد ورد حذف حرف العطف في موضع واحد في المفصل في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ٨﴾[2]، قال ابن هشام في إعراب (وجوه): أي ووجوه، عطفًا على ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ٢﴾[3]

(1) سورة الحديد ، الآية 28

(2) سورة الغاشية، الآية 8

(3) سورة الغاشية، الآية 2

الباب الثالث: الحذف الصوتي في سور المفصل

مدخل

هذا الفصل يتداخل مع فصول سابقة؛ لأن الحذف الذي نسميه بالحذف الصوتي ما هو إلا حذف لمفعول أو مضاف إليه وغيره مما سبق بحثه، فإذا ما كان الحذف له طابع صوتي فإنه جدير أن يوضع تحت هذا الفصل وإن كان سبق بحثه، وإن أردنا وضع مفهوم للجمال الصوتي للقرآن الكريم فإنه "يعتمد في مستواه الخارجي على الجانب الصوتي المتولِّد من تناسق الحروف، من حيث مخارجها، وصفاتها وحركاتها، ومن أوزان الكلمات، والفواصل القرآنية، وضروب البديع، والتوازن بين الجمل والعبارات، أما الإيقاع الداخلي فهو حركة منتظمة في بناء السورة كلّها تميزها عن بقية السور الأخرى، وهذه الحركة الداخلية لا يتم إدراكها من خلال حاسة السمع؛ لأنها حركة غير صوتية، وإنما تدرك من خلال فهم متكامل لنمو الحركة الإيقاعية داخل البناء الكلّي للسورة الواحدة "(1).

وعلى ذلك فالحذف يحقق تأثيرًا صوتيًا يخدم المعنى ويقويه في هذا وذاك، فهذا التأثير إما خارجي مثل الحذف في الفواصل القرآنية؛ وإما داخلي مثل الحذف في المسند والمسند إليه، والحذف الذي يجمعه هذا الفصل هو الخارجي، أما ما سمي آنفا بالداخلي فكل حذف يحققه كحذف المبتدأ أو الخبر أو الجملة أو شبه الجملة وغيره، وكلا الحذفين ذو دلالة معنوية علاوة على الأثر الصوتي، وفق ما تقرر من الغرض من الحذف.

ومن الحذف الذي يحقق أثرًا صوتيًا الحذف في الفواصل وحذف الياء؛ ياء الإضافة أو لام الفعل، وحذف التاء من المضارع وحذف النون من مضارع (كان)، وحذف الألف من (ما) الاستفهامية بعد حرف الجر، و حذف الواو أو الياء من الفعل الناقص لغير الجزم، والحذف لالتقاء الساكنين، وحذف تاء التأنيث صوتًا وإبدالها هاء، وسنتناول كلا منها بالتفصيل والتمثيل.

---

(1) ميسة، **جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم**، د.ط، ص29

المبحث الأول : الحذف لمراعاة توافق الفواصل في رؤوس الآيات

يرى الزركشي أن الفاصلة المقصودة هي "كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع، وكل رأس آية فاصلةٌ وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تكون في نهاية الجملة، وتسمى فواصل؛ لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية قد فصل بينها وبين ما بعدها، ولم يسموها أسجاعًا، لأنه من سجع الطير، فشرُف القرآن الكريم أن يستعار لشيء فيه لفظ هو أصل في صوت الطائر، ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في اسم السجع الواقع في كلام آحاد الناس"[1]، يقول الرماني: "الفواصل بلاغة، والأسجاع عيب؛ وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها "[2]، ويمثل الرماني للأسجاع التي يعنيها بأمثلة من سجع الكهان وكلام مسيلمة الكذاب، ويجعله ليس فيه إلا التشاكل في الكلمات؛ فهو كسجع الحمامة إذ ليس فيه كذلك إلا المشاكلة[3]، ويقول ابن سنان الخفاجي: "فرَّقوا فقالوا: إن السجع هو الذي يقصد في نفسه، ثم لم يحمل المعنى عليه، والفواصل التي تتبع المعاني، ولا تكون مقصودة في أنفسها.. وأظن أن الذي دعا أصحابنا إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل، ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعًا رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة"[4].

وفي الفرق بينهما خلاف بين العلماء طويل ليس هذا البحث موضعه، حاصله أنه لا فرق حقيقيًا إلا بقدرٍ يرفع قدر كلام الله سبحانه عن أن يساوي كلام المخلوقين في القصد إلى مجرد التماثل بين رؤوس الآي؛ وإنما هو تابع للمعنى، فـــ"فواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة؛ لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يُحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها"[5]؛ يدل على ذلك أن هذا التوافق يترك في كثير من المواضع لأجل المعنى، فـــ" أحياناً لا يراعي القرآن الكريم الفاصلة بل قد تأتي مغايرة عن غيرها وهذا دليل على أن المقصود بالدرجة الأولى هو المعنى "[6].

---

(1) الزركشي، البرهان 129/3

(2) الرماني ، **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن** ، (**النكت في إعجاز القرآن**)، د.ط، ص89

(3) الرماني ، **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن** ، (**النكت في إعجاز القرآن**)، د.ط، ص90

(4) ابن سنان الخفاجي، **سر الفصاحة**، د.ط، ص 254

(5) الرماني ، **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، (**النكت في إعجاز القرآن**)، د.ط، ص90

(6) فاضل السامرائي، **أسرار البيان في التعبير القرآني**، د.ط، ص52

من ذلك مغايرة السياق القرآني في الفاصلة في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾[1] فالفواصل في الآيات السالفة للآية: ثبورًا، سعيرًا، مسرورًا، واللاحقة: بصيرًا، و "لو قال: (يحورا) لتغيّر المعنى وفي هذا دلالة على أن القرآن يراعي المعنى قبل مراعاة الناحية اللفظية"[2]، وربما التبس بخطاب المثنى، فحذفَ مراعاة للمعنى وأهمل التوافق اللفظي.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٣٥﴾ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾﴾[3] ونلحظ كيف أن القرآن لم يأبه بالفاصلة التي تنتهي بحرف النون، فقال: (عظيم) لتغاير الآيات السابقة واللاحقة، وما ذاك إلا لأن المعنى هو الهدف والمقصد، واللفظ تابع له.

ومثله في قوله تعالى: ﴿كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ﴿٢٦﴾ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾﴾[4] غاير في الفواصل فترك النون إلى الميم، على أنه لا يمكن إغفال التقارب بين الميم والنون في المثلين السابقين، لنقول إنه غاير لكن السياق لم يفقد رونقه وجرسه، للحد الذي يجعل تالي القرآن لا يكاد يشعر بتغير في وقع الآيات، ولنقول إن القرآن يراعي المعنى واللفظ معا.

ولذلك نجد الزركشي يبوّب (ائتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام)، ويقول: "اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره، وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله؛ فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولا وإلا خرج بعض الكلام عن بعض"[5].

فـــ"القرآن يراعي الفاصلة ولكنه لا يراعيها على حساب المعنى، وإنما يراعيهما معًا، فيزداد التعبير حسنا على حسن "[6] فطلب المعنى لا يمنع أن تقصد الآيات الكريمات الجمال اللفظي الصوتي الصادر عن هذا التوافق بعد قصد المعنى، ولا غضاضة في ذلك ؛ فالقرآن نزل معجزًا

---

(1) سورة الانشقاق ، الآية 4

(2) السامرائي، **أسرار البيان في التعبير القرآني**، د.ط، ص52

(3) سورة الشعراء، الآيات 132-136

(4) سورة الدخان، الآيات 25-27

(5) الزركشي ، **البرهان**، د.ط، 146/3

(6) فاضل السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، ص 98

متحديًا العرب في صميم ما برعوا فيه، سالكًا سبل العربية في أساليبها، موافقًا لها في نحوها وبلاغتها، وهذا التوافق في الفواصل من طرق التعبير التي تميز كلامهم.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾[1]، قال الفراء: "قيل : من علق، وإنما هي علقة؛ لأن الإنسان في معنى جمع فذهب إلى الجمع؛ لمشاكلة رؤوس الآيات"[2]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾[3]، قال الفراء: "قيل: من علق، وإنما هي علقة؛ لأن الإنسان في معنى جمع فذهب إلى الجمع؛ لمشاكلة رؤوس الآيات"[4].

وانظر كيف فصل بين الفعل ومفعوله لتناسق الآيات في طولها وفواصلها في قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾[5]؛ فـــ(ينهى) رأس آية ونصب مفعولاً به هو (عبدًا)، فجاءت الفاصلة بين الآيتين بين الفعل ومفعوله.

وثمة مواضع في القرآن الكريم ظهر فيها جليًا الحذف للتوافق اللفظي، منها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾[6]، يقول الزجاج عند شرحه هذه الآية: "ورؤوس الآي فواصل تحذف معها الياءات وتدل عليها الكسرات"[7]، ومن ذلك حذف الجار والمجرور للموافقة الصوتية في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ۝٣٣ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ۝٣٥﴾[8] والتقدير: أولى لك فأولى لك، والحذف كما يظهر لمراعاة للفاصلة؛ لكنه عند التأمل في سياق الآيات ومضمون سورة القيامة نجد أن الحذف لن يخلو في الآية من معنى لطيفٍ تتطلبه دلالة السياق؛ فـــــقوله: (أولى لك) تهديدٌ ووعيد، ومعناه الراجح: أقرب هلاكًا لك، والمعنيُّ من لم يُصدق ولم يُصلِّ ولكن كذب وتولى، وعدم الإيمان بالله والتصديق به كفر وخروج من الدين، أما ترك الصلاة فهو أمر عظيم؛ لكنه أقل

---

(1) سورة العلق، الآية 2

(2) الفراء، **معاني القرآن**، د.ط، 277/3

(3) سورة العلق، الآية 2

(4) الفراء، **معاني القرآن**، د.ط، 277/3

(5) سورة العلق، الآيتان 9 ، 10

(6) سورة الفجر، الآية 4

(7) الزجاج ، **معاني القرآن وإعرابه**، د.ط، 113/5

(8) سورة القيامة ، الآيات 33- 35

من الكفر بالله فقابل الكفر بالله قوله: (أولى لك) بذكر الجار والمجرور، وقابل ترك الصلاة قوله: (فأولى) بالحذف، إشارة إلى أن الصفتين ليستا بدرجة واحدة في الضلال، فهذا الحذف ليس للفاصلة وحدها، بل للمعنى والفاصلة[1].

وعند التأمل أيضا يلحظ أن حذف الجار والمجرور حفظ لوقع الآيات نسَقَه، فالنسق تهديد ووعيد وتذكير بالقيامة والموت والمآل، وكأن الآيات بقصرها وتناسق نهاياتها وقوة ألفاظها مطرقة تقرع رؤوس الكافرين، في سورة تبدأ بالقسم بالقيامة وتذكر حيرة الإنسان فيها وبحثه عن المفر، وتذكر شيئًا من حال الكافرين فيها، وتذكر الموت وتصف حال المحتضر وصفا دقيقًا مؤثرًا يأخذ بالقلوب والألباب، يغذي تلك المعاني العظيمة ألفاظ قوية تناسب المقام، واختيار كلمات فواصل الآيات كذلك، فهي متمكنة مستقرة في موضعها، مؤثرة في مضمونها، مثل قوله (القيامة، اللوامة، التراقي، راق، الفراق، الساق، المساق، صلى، تولى، أولى) فالحفاظ على الفاصلة يرسخ هذا القرع الصوتي.

وبهذين المسارين المتوازيين – مسار المعنى ومسار الصوت– يمكن دائمًا دراسة الفواصل القرآنية؛ بالجمع بين اللفظ والمعنى، والشكل والمضمون مع الحرص على تقديم المعنى دائما، ودراسة الحذف في الفواصل كذلك، فالقرآن يحذف من الفاصلة ما يتطلبه المعنى حتى إن خالف سنة من سنن العرب في كلامها، وقد ذكر السيوطي أن الشيخ شمس الدين بن الصائغ " ألف كتابًا سماه (إحكام الراي في أحكام الآي) قال فيه : اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية، يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول، وقد تتبعت الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة؛ فعثرت منها على نيف عن الأربعين حكمًا ... منها فيما يتعلق بالحذف: حذف ياء المنقوص المعرف نحو قوله تعالى: (عَـٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴿٩﴾)[2] ، وقوله تعالى: (وَيَـٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾)[3] ، وحذف ياء الفعل غير المجزوم نحو: (وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾)[4]، و حذف ياء الإضافة نحو:

---

(1) السامرائي، **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**، ط 3، ص 231

(2) سورة الرعد، الآية 9

(3) سورة غافر، الآية 32

(4) سورة الفجر، الآية 4

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾﴾[1]، ولا يمتنع في توجيه الخروج عن الأصل في الآيات المذكورة أمور أخرى مع وجه المناسبة؛ فإن القرآن العظيم كما جاء في الأثر لا تنقضي عجائبه"[2].

ويؤيد ما ذكر سابقًا من أن الحذف لا يراعي اللفظ ابتداءً أنه ليس كل حذف على هذا المثال جاء في رؤوس الآي؛ بل ورد قوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[3] ، وقولِه تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾[4]، وقولِه تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾﴾[5]؛ وذلك يدل على أن توافق فواصل رؤوس الآيات ليس سببًا وحيدًا للحذف، ولا يُقبل أن يحال المعنى إلى الجانب الصوتي وحده؛ ويجب دائمًا البحث عن دلالة معنوية له.

إذا تقرر ذلك فإنه من المفيد أن نبين فضيلته البديعية؛ فتوافق رؤوس الآي وما يسمى في غير القرآن سجعًا محسنٌ لفظي يعين على الفهم ويوضح الفكرة ويقع في النفس موقعًا حسنًا، وتستعذبه الأسماع، وهو علامة من علامات رقة الأسلوب ونصاعته، ورونقه وجزالته، وكلما كانت الألفاظ المسجوعة ذات رقة ورنين ومعني كريم وأناقة وحسن ترنيم؛ فإن النفس الإنسانية تشتاق إلى سماعها، والأذن ترتاح إلى ويعين على استظهار الكلام وحفظه، فقد "قيل لعبد الصمد بن المفضل بن عيسى الرقاشي لم تُؤْثر السجع على المنثور وتلزم نفسك القوافي وإقامة الوزن؟ قال: إن كلامي لو كنت لا آمُلُ فيه إلا سماع الشاهد لقل خلافي عليك ولكني أريد الغائب والحاضر والراهن والغابر، فالحفظ إليه أسرع والآذان لسماعه أنشط وهو أحق بالتقييد وبقِلةِ التفلتِ، وما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم يحفظ من المنثور عُشره ولا ضاع من الموزون عشره"[6]

---

(1) سورة القمر، الآيات 16 ، 18 ، 21 ، 30

(2) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط1، 265/2 ، 269

(3) سورة الإسراء، الآية 97، سورة الكهف، الآية 17

(4) سورة الكهف، الآية 24

(5) سورة طه، الآية 93

(6) الجاحظ، **البيان والتبيين**، ط2، 287/1

ومن مواضع الحذف التي تحقق التوافق في فواصل سور المفصل حذف المفعول به ومنه حذف كاف الضمير في سورة الضحى في قوله تعالى: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾)[1]، أي : وما قلاك، وحذف لدلالة (ودعك) عليه[2] قال الطبري: "إنه اكتفاء بفهم السامع لمعناه، إذ كان قد تقدم ذلك قوله: ما ودعك، فعرف بذلك أن المخاطب به نبي الله صلى الله عليه وسلم"[3]، وعند التأمل يلحظ أن للحذف دلالة "تجنب خطابه تعالى رسوله في موقف الإيناس بصريح القول: وما قلاك؛ لما في القلى من حس الطرد والإبعاد وشدة البغض"[4]، بخاصة إذا عُلم أنه ورد في سبب نزول الآيات أنها رد على المشركين الذين قالوا: تركه ربه وقلاه.

فـــ"نفى تعالى في هذه الآية شيئين: نفي التوديع وهو لا يكون إلا بين الأحباب والأصحاب، ونفى القلى الذي لا يكون إلا للمتباغضين. ففي الأمر المحبوب نفى الله تعالى بقوله: (ما ودعك) باستخدام ضمير المخاطب ؛ لأنه الرسول صلى الله علهي وسلم وفيه تكريم له بذكر حرف المخاطب، أما في قوله: (وما قلى) فلا يصح استخدام (قلى) بين المحبين وقد كرّم تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم عن أن يكون ممن يخاطب خطاب المبغوضين فلم يقل: (وما قلاك) حتى لا يكون الخطاب مباشرة للرسول صلى الله عليه وسلم من ربه الذي يحبه، واستخدام الفعل (قلى) لا يليق أن ينسب للرسول صلى الله عليه وسلم ولو كان الفعل منفيًا، فجاء التكريم في هذه الآية من الله تعالى لرسوله في ذكر المفعول به بـــ (ما ودعك) وتكريم بعدم ذكره بـــ (ما قلى) فكرّمه بالذكر وبالحذف"[5]، وذلك كأن يقول أحد لآخر: بلغني عنك أنك شتمت وقلت وقلت، فيقول : لا والله ما شتمت ولا قلت ؛ فحذف المفعولين من الفعلين تعظيمًا له من أن يناله الفعل"[6].

---

(1) سورة الضحى، الآية 3

(2) الزمخشري ، **الكشاف**، د.ط، 390/6 وينظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، د.ط، 30/ 396

(3) الطبري، **تفسير الطبري**، ط1، 322/23

(4) مختار، **دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته**، ط1، 1421هـــ -2001م

(5) السامرائي، **أسرار البيان في التعبير القرآني**، د.ط، ص55

(6) فاضل السامرائي، **معاني النحو**، ط2، 93/2

وهذا توجيه تذوقي مهم؛ فلا يكفي أن نقتصر على ما قاله النحاس والفراء: "حذف لدلالة الأول عليه"[1]؛ كما تقول: قد أعطيتك وأحسنت[2]؛ فيكون (ودعك) دال على المفعول به لـــ(قلى) فيكون الحذف للاختصار؛ بل الأمر أعمق من ذلك دلالة ومعنى كما بيّنا، فإذا تضافر هذا المعنى البلاغي الحكيم مع التوافق الصوتي في رؤوس الآي تحقق الإعجاز البياني القرآني، أما "تعليل الحذف برعاية الفاصلة فقط فليس من المقبول أن يقوم البيان القرآني على اعتبار لفظي محض؛ وإنما الحذف لمقتضى دلالي يقويه الأداء اللفظي الصوتي، ولو كان البيان القرآني يتعلق بمثل هذا لما عدل عن رعاية الفاصلة في آخر السورة"[3]

ومثله في السورة ذاتها في قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾[4]، أي: فآواك، فهداك، فأغناك، حذف المفعول فيهن كلهن[5]، من : (آوى– هدى – أغنى) والتقدير: (آواك – هداك – أغناك) وحذف كل منها اختصارًا ورعاية للفاصلة[6]، وهذا الاختصار لوضوح الدلالة، ولملح دلالي أعمق، فالأفعال فيها امتنان من الخالق عز وجل على رسوله، والكلام متوجه إليه صلى الله عليه وسلم، فذكر المفعول به لا زيادة دلالة فيه، بيد أن حذفه يجعل الذهن لا ينحصر في الإنعام على الرسول عليه الصلاة والسلام فحسب، بل يجعل المؤمن يشعر بدفء نعمة الله على رسوله وعليه، فكأنه يقرأ ألم يجدك يتيما فآواك وآوى كل يتيم، ووجدك ضالا فهداك وهدى كل ضال، ووجدك عائلا فأغناك وأغنى كل عائل، فحذف المفعول به، وإن دل أولاً على الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أنه يطلق عنان الفكر عن الحصر فيذهب كل مذهب.

قال الدكتور فاضل السامرائي في هذا الموضع: "ذهب أكثر المفسرين إلى أن هذا الحذف إنما هو لفواصل الآي، وقد حذف المفعول للعلم به، أي : فآواك... والذي يبدو والله أعلم أنه إنما

---

(1) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص1335

(2) الفراء، **معاني القرآن**، د.ط، 272/3

(3) بنت الشاطئ، **التفسير البياني للقرآن الكريم**، ط7، 35/1

(4) سورة الضحى، الآيات 8؟7؟6،

(5) الزجاج، **إعراب الزجاج**، د.ط، ص503

(6) مصطفى عبدالسلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، د.ط، ص 66

حذف للتوسع في المعنى زيادة على مراعاة الفواصل، والمراد: أنه أواك وأوى لك وأوى بك خلقًا كثيرين، وأنه هداك وهدى لك وهدى بك خلقًا كثيرين، وأنه أغناك وأغنى لك وبك، وهذه المعاني كلها مرادة مطلوبة".[1]

(1) السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، ص182

المبحث الثاني : حذف الياء واجتزاء الكسرة منها

هذه الياء التي في آخر الكلمة قد تكون ياء المتكلم أو لام الكلمة، وجاء حذف الياء في المفصل في كلمات كانت الياء فيها لام كلمة، ومن ذلك مواضع سنتناولها، وأشهر مواضعها الآية الكريمة في سورة الفجر، قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾[1].

يقول أبو عبيدة في تفسيره لهذه الآية: "العرب تحذف هذه الياء في موضع الرفع، ومثل ذلك: لا أدرِ"[2]، فهي غير مجزومة، و" قال الخليل: تسقط الياء منها اتفاقًا لرؤوس الآي"[3]. قال الفراء: " حذفها أحب إلىّ لمشاكلتها رءوس الآيات، ولأن العرب قد تحذف الياء، وتكتفى بكسر ما قبلها منها "[4]؛ "لثقلٍ فيها" [5]. وقال الزجاج: "حذفت الياء لأنها رأس آية، ورؤوس الآي فواصل تحذف معها الياءات وتدل عليها الكسرات" [6]، وقال: "يجوز حذف الياء لأن الكسرة تدل عليها"[7]، وكما نرى فالنحويون يجمعون على أن الحذف صوتي جمالي له علاقة بتوافق رؤوس الآيات؛ فهي تحذف في الوصل ويكتفى بالكسرة، أما في الوقف فتحذف مع الكسر[8].

ونقل الماوردي في تفسيره أقوالاً ثلاثة لمعنى الآية، محاولة لتعليل الحذف بعلة، يقول: "أحدها: إذا يسر أي إذا أظلم، قاله ابن عباس، والثاني: إذا سار؛ لأن الليل يسير بمسير الشمس... والثالث: إذا سار فيه أهله ؛ لأن السرى سير الليل"[9]، ووفق هذا المعنى الأخير يوجد الأخفش دلالة معنوية للحذف يقول: "الليل لا يسري وإنما يُسرى فيه، فلما عدل عن معناه عدل عن لفظه موافقة"[10].

---

(1) سورة الفجر ، الآية 4

(2) أبو عبيدة، **مجاز القرآن**، د.ط، 297/2

(3) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، 262/22

(4) الفراء ، **معاني القرآن**، د.ط، 259/3

(5) ابن جني ، **سر صناعة الإعراب**، ط1، ص 519

(6) الزجاج ، **معاني القرآن وإعرابه**، د.ط، 321/5

(7) الزجاج ، **معاني القرآن وإعرابه**، د.ط، 86/5

(8) الزمخشري، **الكشاف**، ط1، 367/6

(9) الماوردي، **النكت والعيون**، د.ط، 267/6-266

(10) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، 263/22-262

يقول الدكتور فاضل السامرائي: "المقام حسّن حذف الياء إضافة إلى الفاصلة؛ وذلك أنه قال بعد هذه الآية: ﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ٥﴾[1]والحجر العقل، وقد سمي حِجرًا؛ لأنه يحجر صاحبه عن فعل ما لا يليق، أي: يحبسه ويمنعه عنه فيقيد حركته ولا يدع حبله على غاربه يفعل ما يشاء فيطغى في الأرض كما ذكر بعد هذه الآيات عن عاد وثمود وفرعون الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد، فحذف من الفعل (يسري) إشارة إلى تقييد حركة الليل وجعلها بقدر؛ فلا يطغى على النهار ولا يسبقه، وهذا التقييد مناسب لتقييد ذي الحجر وعدم تركه يفعل ما يشاء، فالحذف من حركة الليل وسريانه شبيه بالحد من حركة صاحب الحِجر"[2].

فهو نوع من التناسب المعنوي دقيق يربط بين معاني الآيات، ويتوافق وجوَ السورة الكريمة وموضوعاتها؛ خاصة أنه يذكر في آخر السورة الوثاق، قال تعالى: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٦﴾[3]، و"الغاية من الوثاق تقييد الحركة، وهذا الوثاق في آخر السورة مناسب للحجر في أول السورة، فحذف من حركة الليل وحدّها، وحدّ من حركة صاحب الحجْر والعقل، وأوثق من لم يحد حركته في الدنيا وثاقًا في الآخرة "[4].

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ٤١﴾[5]، حذف الياء من الفعل والفاعل، ويورد الزركشي رأيًا في الحذف هنا يقول: النداء والمنادي هنا أمران غيبيان ملكوتيان يكونان في القيامة؛ فجاء الحذف للدلالة على الغيبة، ويمكن أن يقال: إن الياء حذفت في (الفعل) و(الاسم) معاً لما يترتب على نداء المنادي من إجابة لحياة مستمرة لا مثيل لها، ولا غياب لأحد عنها، ولا انصراف ولا رجوع بعدها؛ إجابة للبعث الدائم والحياة الجديدة التي لا نهاية لها، ولا موت يأتي عليه، واستُقي هذا المعنى من أن حذف الياء يفيد الثبوت، وبقاءها يدل على التغير والحدوث.

---

(1) سورة الفجر، الآية 5

(2) فاضل السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، 98

(3) سورة الفجر، الآيتان 25 ، 26

(4) فاضل السامرائي، **الجملة العربية**، ط1، ص 98 ، 99

(5) سورة ق، الآية 41

فالحذف صوتي لفظي ويخدم المعنى؛ وبتأمل السياق الذي يتحدث عن الآخرة ويخاطب الإنسان بذلك، هذا الإنسان الذي تعتريه الغفلة عن الآخرة طويلاً، فيذكره الله بالبعث والحشر والصيحة والنداء القريب من مكان قريب؛ فناسب اقتطاع الياء من الفعل والاسم السياق العام الموحي بالتذكير بقرب القيامة في مقام تذكير الغافل، ونظير الآية السابقة قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝٦﴾[1] وقوله تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝٨﴾[2]، فالزركشي يجعل هذا الحذف الصوتي المغاير للقاعدة ذا سبب دلالي أن هذا الأمر غيبي ملكوتي في حين أنه يثبتها في الأمور الحسية، والداعي في الآية أمر ملكوتي غيبي(3)، فلما كانت أهوال الساعة غيبية غائبة حذف الياء للمغايرة بين ما هو غيبي وما هو حسي، وقال أبو حيان حذفت الواو من (يدع) في الرسم إتباعًا للنطق، والياء من (الداع) تخفيفًا(4)؛ فلما كانت سهولة النطق بالكلمات تقتضي حذف الواو من (يدعو) لالتقاء الساكنين حذفت الواو نطقًا؛ ثم حذفت تبعًا لذلك خطًا، وقد يقال إن حذف الياء للدلالة على أن الداعي يدعو إلى جزاءٍ للكافرين دائمٍ لا تحول له، أما إثباتها في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۝١٠٨﴾[5]، فلأجل أن الداعي يدعو إلى موقف الحساب، ويقودهم إليه، وليس هذا بموقف دائم، وله زمن محدد ينتهي عنده، وما بعده إما إلى الجنة وإما إلى النار، فوجود الياء يدل على المغايرة أما حذفها فيدل على ثبوت الأمر، فالنفخ في الصور وما يليه من بعث وخروج وأهوال أمورٌ سريعة متسارعة، فكأن الياء في (الداعي) تشعر بزمن طويل، والأمر أقصر من ذلك؛ فكان الحذف دالًا على سرعة الاستجابة للداعي وهو إسرافيل عليه السلام، موحيًا بالانقياد والاستسلام.

وذلك من الاجتهاد الذي يحاوله العلماء، والله أعلم بمراد الحذف في آياته، غير أن الدلالة المباشرة التي لا يختلف عليها اثنان هي التخفيف بما يكفل سهولة النطق ويسر التلاوة في أغلب المواضع، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝٢٤﴾[6]، سقطت الياء تنبيها على

---

(1) سورة القمر ، الآية 6

(2) سورة القمر ، الآية 8

(3) الزركشي، **البرهان**، ط2، 401/1

(4) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 137/8

(5) سورة طه، الآية 108

(6) سورة الرحمن، الآية 24

دوام حركتها، فالحذف يمنح ثبوتًا، كفرع الشجرة المتحرك فإذا قُطع سكنت الشجرة، وهذه السفن ما سميت جواري إلا لاستمرار جريانها في الماء، فكان الحذف دالا على هذا الدوام، ودلالة أخرى يذكرها الزركشي، يقول: سقطت الياء تنبيهًا على أنها لله وحده من حق إنشائها بعد أن لم تكن إلى ما وراء ذلك مما لا نِهاية له من صفاتها(1). ففيها دلالة الدوام كذلك من جهة ملكها لمالك كل شيء سبحانه.

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦﴾(2)، جاء في تفسيرها قولان: قول الجمهور أنها الكواكب والنجوم، وقول غيرهم أنها الظِباء(3)، وعلى القولين فإن الحركة دائبة حركة النجوم أو حركة غيرها، وحذف الياء لأجل أن النجوم لا تتوقف في سيرها، وإن غلب ضوء الشمس ضوءَها في النهار فتتعذرُ رؤيتها، فناسب الحذف هذا الثبات على حالة واحدة، واستمرار النجوم في سيرها الذي لا يتوقف، يقول الزركشي: "حذفت الياء تنبيها على أنها تجري من محل اتصافها بالخِناس إلى محل اتصافها الْكِنَاسِ"(4)

وفي قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ٩﴾(5)، يمكن ملاحظة حالة ثبوت؛ فالوادي من المواضع الدائمة في جغرافية الأرض، والتي تزداد ولا تنقص في معظمها، فحذف ياء الوادي أكثر مناسبة من ذكرها في مثل هذا الموضع لما فيها من صفة الثبات والدوام ، مع ما في الحذف من مراعاة لفواصل سورة الفجر المختومة في آياتها الأُول بالدال الساكنة.

(1) الزركشي، **البرهان**، ط2، 406/1

(2) سورة التكوير ، الآيتان 15 ، 16

(3) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 425/8

(4) الزركشي، **البرهان**، ط2، 406/1

(5) سورة الفجر، الآية 9

المبحث الثالث: حذف التاء من المضارع

تحذف تاء المضارع إذا التقت مع تاء أخرى في أوله تخفيفًا لما في توالي الأمثال من ثقل، ويكون ذلك في صيغ (تَفَعَّل، تَفاعَل، تَفعلَل) تصبح : تتفعل، تتفاعل، تتفعلل، مثل : تتعلم، تتسابق، تتبعثر، فتصبح بعد حذف التاء: تعلّمُ، تَسابقُ، تَبعثرُ، ويجوز أن يكون المحذوف هي التاء الأولى تاء المضارعة، إلا أن الجمهور على أن المحذوف هي التاء الثانية؛ لأن في الأولى دلالة على المضارعة فهي ذات معنى، قال ابن جني: "يكره اجتماع المثلين الزائدين، فيحذف الثاني منهما طلبًا للخفة بذلك"[1]، وقال الدماميني: " إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانيًا فكونه ثانيًا أولى"[2].

من ذلك في قوله تعالى: (فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦)[3] وقوله تعالى: (فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠)[4]، حذف التاء تخفيفًا وتناسبًا مع سائر الآيات إذ فواصل الآيات الأولى من سورة عبس (تولى، أعمى، يزكى، يسعى، يخشى) فناسب حذف التاء ذلك؛ لتتقارب الصيغ وتتناسب.

وثمة دلالة معنوية لذلك فإننا "إذا ما تأملنا المعنى وتدبرنا سبب نزول الآيات علمنا أن عتاب الله لحبيبه محمد عليه الصلاة والسلام عتاب المحب الراحم الودود، وحذف التاء يخفف كلمات العتاب كما يخفف العتاب، وتصدي النبي صلى الله عليه وسلم للسيد المشرك مدفوع بحرصه عليه الصلاة والسلام على إسلامه وإسلام من وراءه، فكانت الكلمات المعبرة عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم (تصدى ، تلهى)؛ فأتى بها سبحانه مخففة ليدل على عتاب المحب، فالحذف من الفعل يدل على أن الحدث أقل مما لم يحذف منه، وأن زمنه أقصر، فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الاقتطاع من الحدث"[5] وما الاقتطاع من الحدث هنا إلا تخفيف لعتاب الحبيب.

---

(1) ابن جني، **المحتسب**، د.ط، 150/2

(2) الدماميني ، **شرح الدماميني** على مغني اللبيب، ط1، 498/2

(3) سورة عبس ، الآية 6

(4) سورة عبس ، الآية 10

(5) السامرائي، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**، ط2 ص9

ومنه قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾[1]، حذفت التاء تخفيفًا؛ لأن الحرف السابق للتاء هو الدال وهو قريب المخرج منه؛ و لو لم يحذف لتوالت دال ثم تاءان، وفي ذلك ثقل لفظي، والمعنى يتطلبه؛ فمعنى (تتميز) "تنقطع أو تنفصل عن بعضها البعض من شدة الغيظ"[2]، والإنسان يسرع وصوله إلى أشد الغيظ إذا كان الذنب عظيمًا، وحذف التاء من الفعل يشعر بسرعة تميزها غيظًا على الكافرين.

ومثله في قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾[3]؛ يدل حذف التاء على سرعة تلظيها، على ما في الحذف التناسب الصوتي فيما بين آيات سورة الليل ذات الآيات قصيرة المبنى، ولو لاحظنا الفواصل لوجدنا بعضها يختم بأفعال ماضية خماسية تبدأ بتاء (تردى، تولى) أو أفعال مضارعة قصيرة (تجزى) أو أسماء أوزانها الصوتية تقترب من أوزان الأفعال الماضية، كل ذلك ناسب التخفيف بحذف التاء من الفعل (تلظى)، لتتناسق الكلمات والآيات في جو عام خاص بالسورة.

ومن حذف التاء ما جاء قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾[4] ، حذف التاء من الفعل (تتنزل) لأن هذا التنزل في ليلة واحدة في العام وهي ليلة القدر؛ ففي الحدث المتقطع الذي حدث مرة واحدة اقتطع الفعل (تنزّل)، بينما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾[5]؛ هذا التنزل كما جاء في التفسير يكون على المؤمنين عند الموت لتبشرهم بالجنة[6]؛ فهو مستمر طيلة العام؛ ففيه استمرار في الحدث تطلّب زيادة المبنى فجاء الفعل دون حذف[7].

---

(1) سورة الملك، الآية 8

(2) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ط1، 178/2

(3) سورة الليل، الآية 14

(4) سورة القدر ، الآية 4

(5) سورة فصلت ، الآية 30

(6) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ط1، 7/ 156

(7) فاضل السامرائي، **بلاغة الكلمة في القرآن الكريم**، ط2، ص10

المبحث الرابع: حذف النون من مضارع (كان)

تختص (كان) عن غيرها من الأفعال الناقصة، فهي مقدمة لأنها أم الأفعال لكثرة دورها وتشعب مواقعها، ومن ذلك حذف نونها من المضارع المجزوم، وعلل النحويون ذلك بكثرة الاستعمال التي تجلب التخفيف، و القياس يقتضي أن لا يحذف من (يكن) شيء، فحذف النون لكثرة الاستعمال، ويوصف هذا الحذف بأنه جائز.

وذلك لم يترك على إطلاقه بل وضعوا لذلك شروطًا: أن يكون الفعل مضارعًا بخلاف الماضي والأمر، وأن يكون مجزومًا بالسكون، وأن يكون ما بعده متحركًا، وألا يقع بعده ضمير متصل[1]، قال ابن عقيل: "فإذا جزم المضارع من (كان) قيل: لم يكن، والأصل: (يكون)، فحذف الجازمُ الضمةَ التي على النون، فالتقى ساكنان الواو والنون؛ فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار اللفظ (لم يكنْ)، والقياس يقتضي ألا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر؛ لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفًا لكثرة الاستعمال، فقالوا: لم يك، وهو حذف جائز لا لازم، ومذهب سيبويه ومن تابعه أن هذه النون لا تحذف عند ملاقاة ساكن، فلا تقول: لم يك الرجل قائمًا[2].

وحاول بعض البيانيين أن يلحظ دلالة لهذا الحذف، من ذلك ما رآه الزركشي في قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ ﴾[3]من أن هذا الحذف فيه دلالة على تخفيف الأمر وتهوينه من خلال الحذف في صيغة (و لم يك)؛ قال الزركشي: حذفت النون الذي هو لام فعل؛ فيحذف تنبيها على صغر مبدأ الشيء وحقارته وأنه منه ينشأ ويزيد إلى ما لا يحيط بعلمه غير الله، يشابه تلك الدلالة قوله تعالى:﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾﴾[4]؛ حذفت النون تنبيها على مهانة مبتدئِه وصغر قدره، وأنه من هذا الماء المهين ينشأ ويزيد ويترقى في أطوار التكوين، فهو حين كان نطفة كان ناقص الكون، كذلك كل مرتبة ينتهي إليها كونه هي ناقصة

---

(1) ابن هشام، **شرح قطر الندى**، ط1، ص 134

(2) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط1، 299/1 - 300

(3) سورة مريم ، الآية 9

(4) سورة القيامة، الآية 37

الكون بالنسبة لما بعدها فالوجود الدنيوي كله ناقص الكون عن كون الآخرة [1]، فيقرع الله بهذه الآيات آذان الكافرين والفاسقين وقلوبهم ليتذكروا أصل منشئهم، فمن كان أصله وقدره ذلك فحري به أن يرجع إلى خالقه ويستعد للقائه، فلما كان هذا الأصل حقير مهين ناسب ذلك اقتطاع الفعل معه فحذف النون من (يكن) دلالة على النقص في الإنسان.

يقول الدكتور فاضل السامرائي: "حذف نون (يكن) من الآية الكريمة لسببين والله أعلم:

الأول: مراعاةً لجانب العجلة الذي طبعت به السورة، وتكررت مظاهره في أكثر من موطن، فحذف نون (يكن) للفراغ من الفعل بسرعة وهو الملائم لجو العجلة في السورة.

الثاني: أن الإنسان لا يكون إنساناً من المني وحده حتى يراقَ في الرحم، ويلتقي بالبويضة، فبالمني والبويضة يكتمل الخلق وبهما يتم الإنسان، أما المني وحده؛ فلا يكون منه إنسان وكذلك البويضة وحدها، فنقص من فعل الكون إشارة إلى أن التطوير المذكور في الآيات هذه لا يكون إلا بهما معاً، أما المني فهو جزء من السبب، و لم يتم الفعل إشارة إلى ذلك.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾[2] ، يحكي سبحانه عنهم حالهم في الدنيا في بعدهم عن الله وتركهم الصلوات، وفيه دلالة على هوان أمرهم، ناسب ذلك اقتطاع النون؛ لتدل على قطع ما بينهم وبين الصلاة.

---

(1) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط2، 407/1

(2) سورة المدثر، الآية 43

المبحث الخامس: حذف الألف من ما الاستفهامية بعد حرف الجر

من سنن العرب أن تحذف الألف من (ما) إذا كانت للاستفهام ودخل عليها أحد حروف الجر، فيقولون: بم، و لم، ومم، وعلام، وفيم، وعمّ، وإلام، قال تعالى: (عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢)[1]، أصله: (عن ما يتساءلون)، فأدغمت النون في الميم؛ لأن الميم تُشرك النون في الغنة مع الألف، ومثله في قوله سبحانه: (فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ۝٤٣)[2]، أصله : في ما، وفي قوله تعالى: (فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥)[3]، والسبب في حذف الألف اتصال ما بحرف الجر، قال الفراء في تفسيره آية النمل (وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٣٥)[4]: نقصت الألف من قوله (بِمَ)؛ لأنها في معنى (بأيّ شيء يرجع المرسلون).

وإذا كانت (ما) في موضع (أيّ) ثم وصلت بحرف خافض نقصت الألف من (ما) ليعرف الاستفهام من الخبر"[5]، فهي صارت كالجزء منه لتنبئ عن شدة الاتصال؛ فتحذف تخفيفًا لكثرة الاستعمال في الكلام، فهو لفظ كثير التداول على اللسان، والاستعمال الكثير مظنة الحذف، والأصل فيها قليل، قال أبو حيان: الأكثر حذف الألف وهو قراءة الجمهور[6]

---

(1) سورة النبأ ، الآيتان 1؟2

(2) سورة النازعات ، الآية 43

(3) سورة الطارق، الآية 5

(4) سورة النمل، الآية 35

(5) الفراء، **معاني القرآن**، د.ط، 292/2

(6) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 402/8

المبحث السادس: حذف الواو أو الياء من الفعل الناقص لغير الجزم

حذفت الواو من بعض الأفعال معتلة الآخر في غير جزم، وهو ليس بمقيس، قال سيبويه: الأفعال لا يحذف منها شيء؛ لأنها لا تذهب في الوصل في حال، وذلك مثل: لا أقضي، وهو يقضي، ويغزو، ويرمي، إلا أنهم قالوا: (لا أدرِ) في الوقف؛ لأنه كثر في كلامهم"[1]، وهذه المغايرة للقاعدة النحوية لا بد أن تأتي بفائدة معنوية دلالية، من ذلك في قولِه تعالى: (سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾)[2]، وهو حذف سماعي لا قاعدة له [3]، ولكن الفراء يذكر له علة، فيقول: حذفت من اللفظ ولم تحذف من المعنى؛ لأنها في موضع رفع، فكان حذفها باستقبالها اللام الساكنة"[4]، وقيل: حذفت لالتقاء الساكنين[5]، قال ابن خالويه: "الأصل (سندعو) بالواو، غير أن الواو ساكنة واستقبلتها اللام الساكنة فسقطت الواو، فبَنَوا الخط عليه"[6]، "ولا يجوز الوقف عليه "[7]، وقال ابن جني: "إذا كان الحرف لا يتحامل بنفسه حتى يدعو إلى اختزامه وحذفه بأن يضعف عن تحمل الحركة الزائدة عليه فهو أحرى بالحذف"[8].

والآيات نزلت في عدو الله أبي جهل، فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو جهلٍ: هل يُعفِّرُ محمدٌ وجهَه بين أظهُرِكم؟ قال: فقيل: نعم. فقال: واللاتِ والعُزَّى! لئن رأيتُه يفعلُ ذلك لأطأنَّ على رقبتِه، أو لأُعفِّرنَّ وجهَه في التُّرابِ. قال فأتى رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو يصلي، زعم ليطأ على رقبتِه. قال فما فَجَأهم منه إلا وهو ينكُصُ على عَقِبَيه ويتَّقي بيدَيه. قال: فقيل له: مالَكَ ؟ فقال: إنَّ بيني وبينه لَخندقًا من نارٍ وهولًا وأجنحةً. فقال رسولُ اللهِ

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، ط2، 24/1

(2) سورة العلق، الآية 18

(3) الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط1، 301/1

(4) الفراء، **معاني القرآن**، د.ط، 383/3

(5) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 491/8

(6) ابن خالويه، **إعراب ثلاثين سورة**، د.ط، ص141

(7) النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، ص1345

(8) ابن جني، **الخصائص**، ط2، 292/2

صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: (لو دنا مني لاختطَفَتْه الملائكةُ عضوًا عضوًا). قال فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ ... (كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦)[1] إلى آخر السورة" [2]

يقول الزركشي: حذفت الواو لـــ"لإشارة إلى سرعةِ الفعْلِ وإجابةِ الزبانية وقوة البطش، وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود، وهو وعيد عظيم ذكر مبدؤه وحذف آخره، ويدل عليه قوله تعالى: (وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ٥٠)[3] "[4]، فالحادثة المهولة التي حدثت لعدو الله تدل على سرعة أخذ الله لعدو رسوله، وعلى شدة بطش تلك الملائكة وسرعة أخذها، هذا الموقف يتطلب تفاعلاً لفظيًا جاء من خلال النظم القرآني البديع بقصر الآيات وقوة وقعها واستخدام أسلوب التهديد بالزجر بـــ(كلا) والقسم المتكرر، وجاء كذلك من خلال الحذف في الفعل الواقع في سياق الرد على التهديد بالتهديد (سندعُ)؛ ليشير إلى سرعة حضور تلك الملائكة وسرعة أخذها، فالحذف في الآية عزز معنى التهديد فيها، فإغاثة النبي صلى الله عليه وسلم ونصرته من هؤلاء الكافرين لا يحتاج إلى مزيد من الوقت، والنطق بطلمة (سندعو) مع الواو فيه مد، واقتطاع الواو يشعر هؤلاء أن الأمر سريع، بل أسرع من أن يُنطق بالفعل كاملا، فيكون أكثر رهبة في نفوسهم وأقوى ردعا لهم، ونظير الآية السابقة قوله تعالى: (فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ٦)(5) التي سبق الحديث عنها في حذف الياء، قال الزجاج في حذف الواو: "فأما حذف الواو من (يدعو)؛ فلأنها تحذف في اللفظ لالتقاء الساكنين وهما: الواو من (يدعو)، واللام من (الداعي)، فأجريت في الكتابة على ما يلفظ بها، ولا يخلو المعنى من دلالة؛ ففي الحذف إشارة إلى سرعةٍ في وقوع الفعل من الفاعل وسهولته. ومثلها في التوجيه قوله تعالى: (وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ٤١)[6]، وقوله تعالى: (حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ٥)[7].

---

(1) سورة العلق ، الآية 6

(2) أخرجه مسلم في **صحيح مسلم**، ط1، الحديث رقم 2979 ص 1182

(3) سورة القمر، الآية 50

(4) الزركشي، **البرهان**، ط2، 304/1

(5) سورة القمر، الآية 6

(6) سورة ق، الآية 41

(7) سورة القمر، 5

المبحث السابع : الحذف لالتقاء الساكنين

إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة أو كلمتين، وجب التخلص من التقائهما بحذف أولهما أو تحريكه؛ ومن ذلك حذف لام الفعل الناقص عند الاتصال بواو الجماعة مثل: يسعون، وحذف عين الفعل الأجوف في حالة جزمه مثل: (لم يَصُمْ)، ففي المثال الذي سبق التعرض له قوله تعالى: (سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾)[1]، يقول الفراء: حذفت من اللفظ و لم تحذف من المعنى؛ لأنها في موضع رفع، فكان حذفها باستقبالها اللام الساكنة"[2]، وقيل: حذفت لالتقاء الساكنين[3]، قال ابن خالويه: "الأصل (سندعو) بالواو، غير أن الواو ساكنة واستقبلتها اللام الساكنة فسقطت الواو، فبَنَوا الخط عليه"[4]، "ولا يجوز الوقف عليه "[5]، يقول الزركشي: حذفت الواو لـــ"لإشارة إلى سرعةِ الفعْلِ وإجابةِ الزبانية وقوة البطش، وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود، وهو وعيد عظيم ذكر مبدؤه وحذف آخره، ويظهر الأثر الصوتي للحذف بأن تقوّى لفظ الفعل واشتد بحذف الواو المديّة ذات صفة من اللين والضعف، ليناسب ذلك مقام التهديد والوعيد لعدو الله الذي يريد إيذاء نبي الله صلى الله عليه وسلم، وفي موضع آخر في قوله تعالى: (قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾)[6] يقول الفراء: وقد سمعت كثيرًا من الفصحاء يقرؤون فيحذفون نون (أحد) أي: التنوين، قال الأزهري معقبًا على هذه القراءة: قال أبو منصور: مَن حذفَ التنوين فلالتقاء الساكنين، ومن أسكنَ الدالَ أراد الوقف، ثم ابتدأ فقال (الله الصمد)، ومن نوّنَ فهو وجه الكلام وهو القراءة الجيدة[7]، ولذلك خص سيبويه حذف التنوين في مثل هذا الموضع بالضرورة[8]، ويظهر ما في الحذف من تسهيل النطق بالوصل بين الآيتين

---

(1) سورة العلق، الآية 18

(2) الفراء، **معاني القرآن**، د.ط، 383/3

(3) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 491/8

(4) ابن خالويه ، **إعراب ثلاثين سورة** ص141

(5) النحاس ، **إعراب القرآن**، ط2، ص1345

(6) سورة الإخلاص، الآيتان 1 2

(7) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، 530/8

(8) سيبويه ، **الكتاب**، ط2، 169/1

المبحث الثامن: حذف تاء التأنيث صوتًا وإبدالها هاء.

كذلك تحذف تاء التأنيث صوتًا وتبدل هاء وقفًا في كثير من الفواصل القرآنية فقد ذكر النحاة أنها تحذف صوتًا في حالة الوقف وتبدل هاء ساكنه، فـــإذا لحقت تاء التأنيث الاسم المفرد فلا يخلو أن يكون ما قبلها متحركًا أو ساكنا، وهذا الساكن إما أن يكون معتلا أو صحيحا وفي كل تلك الأحوال فإنها تقلب هاء، مثل: الحاقة، الطامة، الصاخة، الغاشية؛ وذلك ليفرقوا في الوقف بين هذه التاء التي هي علامة تأنيث والتاء التي هي أحد أصول الكلمة، مثل: البيت؛ إذ وقفوا على الأولى بصوت الهاء، وعلى الثانية بصوت التاء.

وذلك وإن كان من طبيعة اللغة إلا أن الدلالة بارزة فيه، بخاصة في كلمات (الحاقة) و(الصاخة) و(الطامة) مثلاً؛ فهي كلمات تستدعي نسبةً عالية من الضغط الصوتي، والأداء الجهوري لسماع رنتها، مما يتوافق نسبياً مع إرادتها في جلجلة الصوت، وشدة الإيقاع، كل ذلك مما يوضع مجموعة العلاقات القائمة بين اللفظ ودلالته، فمعناها الوارد في كتب التفسير هو يوم القيامة، فتكون مناسبة شدة الصوت للمعنى العظيم للكلمة، يناسبه حذف التاء والوقف بالهاء؛ فلعل دلالة ذلك الحذف للانسجام الصوتي لما يحدثه حذف الهاء والوقف على الكلمة من تأثير في النفس يرسخ المعنى ويثبته، بخاصة أنها كلمات بها مد لازم كلمي مثقل، فيكون الوقف بالهاء بعد المد مما يبعث الهيبة في النفس لهذه الكلمة التي تحمل معنى القيامة، مع ما في الحذف من توافق صوتي بين الفواصل السابقة واللاحقة للآية الموقوف عليها.

الـــخـــاتـــمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد

فالحذف أسلوب عربي لا تخفى أهميته، وهو واسع يستغرق أبواب النحو أغلبها إن لم يكن جميعها، كتب أهل البلاغة في غاياته فأسهبوا، فالمتكلم حين يحذف من الكلام شيئا فإنه يفتح المعنى على آفاق لم تكن لتُفتح مع الذكر، فالحذف عدول عن الأصل الذي هو الذكر، وهذا العدول عن الأصل قد يكون في الجانب النحوي أو الجانب الصرفي أو البلاغي أو الصوتي، وهذا العدول لا يؤتى به إلا لغاية دلالية، فكان هذا البحث محاولة في جمع الدلالات التي يرمي إليها الحذف في أسلوب القرآن الكريم في المفصل منه فقط ، والقرآن الكريم محكم البيان، لا تذكر كلمة منه أو تحذف إلا لغاية.

- وقد خلص البحث إلى أن الحذف لا يكون إلا بشروط فلا حذف إن كان الحذف يخل بالمعنى ولا حذف لما يؤتى به للتوكيد ولا حذف إلا بدليل، وهذا الدليل قد يكون لفظيا وقد يكون حاليا، أي لا يشترط أن يكون للحذف دليل لفظي مذكور دائما، بل قد يكون الحال والمقام مؤشرين لوجود حذف في الكلام، وقد يكون الدليل صناعية يعرف بالقاعدة النحوية لا بالدلالة اللفظية أو الحالية وينطلق النحاة في دراستهم للحذف من ركني الإسناد في الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

- كما خلص إلى أن دلالات الحذف لا يمكن حصرها فهي تتجدد وتتغير بحسب غاية المتكلم، وخلص إلى أن من الدلالات التي جاءت بها الآيات في سور المفصل الاختصار والإيجاز والتفخيم والتعظيم أو التحقير وقد يحذف لضيق المقام أو لوضوح الدلالة من السياق أو صيانة للمحذوف عن الذكر في سياق لا يناسب الذكر، أو لإبهام الكلام عند عدم إرادة الذكر والتوضيح وغيرها.

- وتبين أن الحذف أبلغ من الذكر في موضعه لذلك فالتقدير الذي يورده أهل العلم إنما لتوضيح المحذوف فحسب، أما التالي لكتاب الله فإنه يلمس الحسن في المعنى والقوة في التعبير بحذف

الكلام دون التفكر في تقدير المحذوف، وعند التقدير يؤخذ بالأقل لفظا والأكثر ملائمة للمعنى في سياق فكتاب الله مذكوره أفضل المذكورات ومحذوفه أحسن المحذوفات.

- وخلص البحث إلى أن الحذف واجب وجائز، فالواجب ما لا يذكر بحال، والجائز ما يجوز حذفه أو ذكره نحويا، ومنه ما يكون قياسيا كالحذف المضطرد معلوم المواضع، ومنه ما يكون سماعيا وهو ما ليس له ضابط حذف، ودلاليا فالحذف قد يؤدي إلى التوسع في المعنى عند حذف ما يفتح المعنى على احتمالات التقدير، وما لا يؤدي إلى التوسع وهو ما يحدد تقديره ويمتنع غيره، والحذف يقع في حروف المباني كما يقع في حروف المعاني وفي الكلمات اسما وفعلا، وقد تحذف الجملة كلها أو شبه الجملة، وقد يكون الحذف لعدة جمل لا لجملة، وكل ذلك ورد في المفصل من كتاب الله.

- تبين أن حذف المبتدأ في الآيات يكثر بعد القول وفي جواب الاستفهام وبعد فاء جواب الشرط وبعد أما وفي صدر جملة الصلة ويكثر كذلك حذفه وجوبا في موضع يكثر في كتاب الله حين يقطع النعت إلى خبر للمدح أو الذم، وهو بعد الاستقراء لا يكون وجهًا إعرابيًا منفردًا بل مع أوجه إعرابية أخرى، وأما الخبر فيحذف كذلك وجوبا بعد لولا الامتناعية وفي أسلوب القسم وفي أسلوب الاستفهام وفي العطف على مبتدأ ذكر خبره وبعد إذا الفجائية وبعد همزة التسوية في معادل (أم) وبعد القول وغيرها.

- وخلص البحث إلى أن الفاعل لا يحذف؛ لأنه مع الفعل كالجزء منه فلا فعل دون فاعل، بيد أنه وجدت شواهد قليلة حذف فيها الفاعل، وتأُول على أنه ضمير يعود على حاضر في الذهن، أما الفعل فيكثر حذفه إن كان عاملا في المصدر أو الحال وفي سياق العطف وفي أسلوب القول وفي باب الاشتغال، كما يكثر حذفه في النصب على المدح أو الذم ، ويحذف من جواب الاستفهام، وفي أسلوب التحذير وفي النداء والفعل العامل في (إذ).

- كما دخل الحذف العمد فإنه يدخل الفضلات، وتسميتها بالفضلة هو من اصطلاح النحاة لا يعني ذلك عدم طلب المعنى لها، بل قد تكون هي المرادة من الكلام، فإذا ما تطلبها المعنى فلم توجد تقدر محذوفة، وأولها حذف المفعول به فهو باب واسع، ويحذف إما اقتصارا وإما اختصارا في مواضع كحذف الضمير العائد على اسم الموصول أو للتعظيم أو التهويل

أو لسبق ما يدل عليه، أو لرعاية الفاصلة أو للإنكار وغيره، ويكثر حذف ياء المتكلم الواقعة مفعولا به وللعلماء في ذلك تأويلات عدة، وحُذف التمييز في مواضع في المفصل لما ظهر ودل عليه سياقه بعد العدد أو بعد فعلي المدح والذم، أما الحال فيحذف إن دل عليه دليل، وحذفها قليل، فإن كانت حالًا مؤسسة فيمتنع حذفه، ويدخل الحذف المضاف إليه إن كان قبلها (قبل) أو (بعد) فيقطع الظرفان عن الإضافة بحذف المضاف إليه ويبنيان على الضم، ويحذف المضاف إليه كذلك إن كان ياءً وقبلها مضاف منادى، وتنوب عنها الكسرة للدلالة عيها، ويكثر ذلك مع كلمة (رب) للإشعار بالقرب من الله سبحانه وتعالى، مع كثرة ورود هذه الكلمة على لسان العبد، وكثرة الاستعمال مسوغ الحذف، ومثلها حذف الياء الواقعة مضافا إليه بعد كلمة قوم الواقعة منادىً.

- وخلص البحث إلى أن حذف المضاف كثير ألفت فيه الكتب، فيقدر في كل موضع يقتضي الأصل النحوي فيه تقدير مضاف، ويكثر حذفه مجازا فيحذف ويدل عليه المضاف إليه.

- وخلص إلى أن من غريب الحذف حذف المعطوف عليه وذلك في قالب واحد أن تتقدم أداة الاستفهام على حرف العطف، ليجتهد النحاة في تأويل التركيب نحويا إما على حذف جملة معطوف عليه، أو على أن أداة الاستفهام تقدمت على حرف العطف فلا يكون حينئذٍ حذف، ووردت مواضع في المفصل تتطلب تقدير معطوف فيقدر محذوفا، وذلك لدلالة السياق عليه فيحذف اختصارا، ويكثر ذلك في حذف المقابل أو في ما يسمى بالاحتباك.

- وخلص إلى أن حذف الصفة أو الموصوف وإقامة أحدهما مكان الآخر قليل، والأكثر وجودا حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، لأن الصفة يؤتى بها لغاية معنوية لتخصيص الموصوف ومنع اشتراكه مع غيره فقل حذفها، فإن حذفت فالسياق الدال عليها مسوغ لحذفها.

- وخلص البحث إلى أن الحذف يقع على الحرف فيحذف حرف الجر كثيرا قبل (أن) أو (أنّ) المشددة، و(إنّ) الناسخة في مواضع، وتحذف همزة الاستفهام في مواضع تحتمل أوجها نحوية أحدها الاستفهام على تقدير همزة الاستفهام، وتحذف اللام من جواب (لو) وكل

ذلك مما ورد في سور المفصل من كتاب الله وإن كان في مواضع قليلة، ويكثر حذف حرف النداء ويقدر مكان المحذوف أداة النداء (يا) ليس غيره، لأنها أشهر أدوات النداء، وبعد الاستقراء فإنها تحذف في حال الدعاء، وقد أثبتت في موضعين في القرآن الكريم ليسا من الدعاء، وما ذاك إلا لقرب الله سبحانه وتعالى من عبده، والنداء يشعر حينا ببعد المنادى فإذا ما جئر المؤمن إلى ربه بـــكلمة (رب) كان أقرب وأسرع، بخاصة مع أن المسلم مطلوب منه كثرة الدعاء، وتحذف كذلك (يا) النداء مع (أيها) و(أيتها) أحيانا، وجاء حذفها في غالب أحواله في التنزيل في مواضع ظاهرها التهديد والعذاب لأمم كفرت بالله، وتذكر في مواضع خطاب المؤمنين خطاب الود والرحمة.

- وخلص البحث إلى أن الجمل تحذف إما حذفًا تفسيريًا وإما حذفًا صناعيًا؛ فالأول لا علاقة له بقواعد النحو، فهو مرتبط بالمعنى حين يقتضي أن يحذف من الكلام جزءًا اختصارا واعتمادا على فهم المتلقي أو لأن السياق يقتضي الإيجاز وسرعة الوصول إلى الغاية، فيحذف منه أحيانا جملة أو جملا عديدة، وأما الحذف الصناعي فيخضع لقواعد النحو كالحذف في جملة القسم أو حذف جملة جواب القسم، والحذف في جملة الشرط وجملة جواب الشرط التي تحذف إما لاختصار الكلام أو لغاية التعظيم والتفخيم، والحذف في جواب الاستفهام، وهو كثير، ويدخل الحذف كذلك شبه الجملة في حال دلالة السياق عليها.

- وخلص البحث إلى أن من الحذف ما يحقق وقعًا صوتيًا يزيد المعنى جلاء ويمنح الكلام جرسًا، من ذلك ما يكون في الحذف في فواصل الآيات، ومنه حذف ياء المتكلم أو الياء لام الكلمة في آخر بعض الكلمات، ومنه حذف إحدى التاءين من أول المضارع، ومنه حذف النون من مضارع (كان) المجزوم، ومنه حذف الواو أو الياء من الفعل الناقص لغير الجزم، ومن ذلك أيضًا الحذف لالتقاء الساكنين، وغيرها من المواضع التي هي في أصلها حذف مفعول به أو مضاف إليه أو غيره لكن هذا الحذف يؤثر تأثيرًا صوتيا، ووصل البحث إلى أن الحذف في الفواصل لا يكون لغاية صوتية فحسب بل يصحبها غاية معنوية، وظهرت غاية العلماء من ترك تسمية ذلك بالسجع، واجتهد العلماء في البحث عن معان في تلك

المواضع، وظهر أن القرآن لا يعمد إلى التشابه الصوتي التام في الفواصل بل قد يكون تقارب بينهما لا تطابق، وذاك لا ينقص من ذلك التناغم الصوتي.

ويوصي البحث بما يأتي:

- الإقبال على الغوص دراسة الحذف الدلالية فالميدان أعظم من أن تحيط به رسالة، بخاصة الحذف في الأسلوب القرآني، فهو غزير متشعب متداخل.

- العودة عند تقدير المحذوف إلى كتب التفسير؛ لئلا يقع المقدر في الخطأ؛ لأن الحذف يفتح المعنى على أفاق جديدة لا تُحصر في معنى واحد أحيانا، فالحذر واجب عند تقدير المحذوفات، يدل على ذلك اختلاف العلماء في تقدير كل محذوف، وهذا يدخل الحذف في باب الاجتهاد في كثير من المواضع.

- العناية بما يطلق عليه الحذف الصوتي لإبراز ملامح الجمال الصوتي في كتاب الله، فهو جانب من الإعجاز القرآني.

وختامًا كان هذا البحث جامعا لمواضع تناثرت في كتب النحو، بتبويبها وسردها والتعليق عليها إن لزم التعليق، فالله أسأل أن ينفعنا بما علمنا ويرزقنا الإخلاص لوجه الكريم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
(ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ)	197	27
(يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّ)	189	151
سورة النساء		
(وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَاۗ)	86	49
سورة الأنعام		
(وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾)	35	143
سورة الأعراف		
(يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ)	187	151
سورة التوبة		
(لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ)	25	143

إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ)		
سورة هود		
(قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ)	46	26
(وَلَئِن قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧)	7	138
سورة الرعد		
(وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًا)	31	50
(وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢)	9	166
سورة إبراهيم		
(أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ٢٨)	28	115
سورة الحجر		
(لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ٧٢)	72	44
سورة الإسراء		
(وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ)	97	169

سورة الكهف		
(وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ)	17	167
(إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ٢٤)	24	167
(وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرٗا ٨٣)	83	150
سورة مريم		
(قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ٩)	9	177
(إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢)	42	11
(فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠)	59، 60	15
سورة طه		
(أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ٩٣)	93	167
(يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ١٠٨)	108	173
سورة الأنبياء		

﴿ لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ ﴾	17	78
سورة الفرقان		
(وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا ﴿٣١﴾)	30	159
(وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾)	68، 69، 70	16-15
سورة الشعراء		
(قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾)	24-23	23
(وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٣٥﴾ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾)	136-132	164
سورة النمل		
(لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي	21	134

بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ)		
(وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣٥﴾)	53	179
سورة لقمان		
(وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾)	18	100
سورة السجدة		
(وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾)	12	142 ،7
سورة يس		
(يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾)	30	103
(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٤٥﴾)	45	21
سورة الزمر		
﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٤﴾ ﴾	4	78

(وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾)	73	21
سورة غافر		
(وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾)	32	180
سورة فصلت		
(إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾)	30	176
سورة الزخرف		
(وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾)	88	159
سورة الدخان		
(كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ﴿٢٦﴾ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾)	27-25	164
سورة الفتح		
(وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةٗ تَأۡخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمۡ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيۡدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمۡ وَلِتَكُونَ ءَايَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَيَهۡدِيَكُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿٢٠﴾)	20	128

(لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحًا قَرِيبًا)	27	25
سورة ق		
(قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١)	1	165 ،146
(بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ٢)	2	164
(أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ٣)	3	153
(تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ٨)	8	60
(وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ٩)	9	125
﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ١٤ ﴾	14	103
(إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧)	17	38
(أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ٢٤)	24	41
(ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ٢٦)	26	41

(قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدِۭ ﴿٢٧﴾)	27	41
﴿يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾	30	45
﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾﴾	36	146-45
(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴿٣٧﴾)	37	127
(وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴿٤١﴾)	41	186،195
سورة الذاريات		
(كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾)	17	108
(وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾)	21	130
(وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾)	22	123
(هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾)	25	18،54،65
(فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ﴿٢٩﴾)	29	22،44
(قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣١﴾)	31	173

(قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٣٢ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ٣٣)	33-32	45
(فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٦)	36	128
(وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٣٨ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ ٣٩)	39-38	123-35-39
(وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ٤١)	41	141-124
(وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٤٦)	46	111
(مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ)	57	112-93
(فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٦٠)	60	157
سورة الطور		
(فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ)	18	89
﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٩﴾	19	85
(قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ٢٦)	26	111
(إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ٢٨)	28	111
(أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ٣٠)	30	40

(أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾)	43	106،173
(وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾)	44	40
(وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾)	47	88،104
﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾ ﴾	49	122
سورة النجم		
(وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾)	14-13	145
(لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾)	22-18	145
(إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ)	23	145
(وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ)	24	98
(وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾)	31	139
(وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾)	34	91

(أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾)	35	105
(وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ)	37	96
(وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا)	43-42	96
(وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ﴿٥٢﴾)	52	111
(فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ)	54	98
(أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ﴿٥٧﴾)	57	135
سورة القمر		
(وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ)	4	145
(حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾)	5	196
(فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ﴿٦﴾)	6	187،196
(مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ﴿٨﴾)	8	187
﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ﴿١٠﴾ ﴾	10	159
(وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٥﴾)	15	145
(فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾)	16؟18؟21؟30	145، 181
(وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ)	17؟22؟32؟40	145

(فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾)	24	75
(وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡاْ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدۡ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ ﴿٣٨﴾)	38-36	145
(وَلَقَدۡ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾)	37	117
(وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾)	41	145
(إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾)	49	75
(وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٥١﴾)	51	164
(وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾)	50	135
(فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ)	29	97
(فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾)	16؟18؟21؟30	116
سورة الرحمن		
(وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴿٢٤﴾)	24	189
(سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾)	31	173
(فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾)	73-70	51

سورة الواقعة		
﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾﴾	3-1	45
﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾	22-17	57
﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾	28-27	37
﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾﴾	51	173
﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾﴾	60	129
﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾	61	104
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾	62	164
﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾	65-63	170
﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾	67-65	73
﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾	68	89

(لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ٧٠)	70	169-68
(أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ)	71	89
(وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦)	76	105
(فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ٨٣)	83	60
(فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٩٠ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٩١ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ٩٢ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ٩٣)	93-88	55
(إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ٩٥)	95	135
سورة الحديد		
(ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ٧)	7	101
﴿ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٠ ﴾	10	-131-112-111 142
(يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ	14	142

أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾)		
(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾)	16	111
(ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾)	24	56
(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾)	26-25	146
(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾)	28	174
سورة المجادلة		
(قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾)	1	142

(وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾)	4-3	137-53
(أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾)	14	104
(أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾)	15	108
(كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾)		26،87
سورة الحشر		
(وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَاۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾)	3	49
(مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾)	5	140
(يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾)	8	146

(وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ)	9	72
(وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ)	10	172
(لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾)	12	152-144
(وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾)	19	124
(لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾)	12	33
(هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾)	22	59
هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾	23	59،172
سورة الممتحنة		
(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ	1	93،168

يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ)		
(رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ)	5-4	173
(لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٦﴾)	6	146
سورة الصف		
(وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾)	5	115
(يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٩﴾)	9-8	154
(تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾)	11	105
سورة الجمعة		
(هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢﴾)	2	111
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ	5	108

بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ۞		
(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾)	9	105،130
سورة المنافقون		
(ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢﴾	2	108
(يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾)	8	104
(وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾)	10	115،172
سورة التغابن		
(أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٥﴾)	5	111
(ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٣﴾)	13	59
(فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ	16	72

ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾)		
سورة الطلاق		
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ	1	109
(وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾)	4	57
سورة التحريم		
(رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾)	8	172
(إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾)	11	115،172
سورة الملك		
(وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾)	11	146
(تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾)	2	191
(فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾)	11	67

(أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءم بَصِيرٌ)	9	98
(أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾)	18-17	117
وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾	18	117،146
سورة القلم		
(وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾)	9	39
(إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾)	15	41
(قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾)	29	173
(سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾)	40	161
(فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾)	44	104
(فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾)	48	81
(لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾)	49	49
سورة الحاقة		

(فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥)	5	136
(فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ۝١٩)	19	126
(كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ۝٢٤)	24	106
(وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ۝٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ۝٢٦ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ۝٢٧)	27-25	80
(وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝٣٤)	34	126
سورة المعارج		
(كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ۝٣٩)	39	104
سورة نوح		
(۞ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢)	2	116
(يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤)	4	105،154
(قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ۝٥)	5	115،172
(قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ۝٢١)	21	115،172
(وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ۝٢٦)	26	115،172
(رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا	28	115،172

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾)		
سورة الجن		
(قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾)	1	160
(وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾)	11	134
(وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾)	13	39
(وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾)	18	160
(حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾)	24	29،43
﴿ قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ ﴾	21	131
سورة المزمل		
(إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾	8-5	68
(رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾)	9	45،59
سورة المدثر		

(ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ١١)	11	88
وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ١٢	12	88،90
(وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ٢٨ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ٢٩	29-27	38،101
﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ٣٠ ﴾	30	107
(قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣)	43	193
سورة الإنسان		
(وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠)	10-8	73
(إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرًا ٦)	6-5	68
(وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨)	18-17	76
سورة المرسلات		
(أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ١٧)	17-16	42
(كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٩)	19	106
سورة النبأ		

(عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢﴾)	1-2	75،179
﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾﴾	4-5	80
(يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ﴿١٨﴾)	18	138
(وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ﴿١٩﴾)	19	161
(جَزَآءٗ وِفَاقًا ﴿٢٦﴾)	26	81
(فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾)	30	81
(جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾)	36	81
(رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾)	37	71
(يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ﴿٣٨﴾)	38	81،135
(إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَابَۢا ﴿٤٠﴾)	40	72
سورة النازعات		
(وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴿٣﴾)	1-3	147
(يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾)	6	147
(قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ ﴿٩﴾)		124

(يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠)	10	147،154
(أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ١١)	11	154
(فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ١٤)	14	51
(هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٦)	16-15	140
(ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ١٧ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ١٩ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٢٠)	20-17	16،82
(فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ)	21	89
(فَحَشَرَ فَنَادَىٰ)	23	87،92
(فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ٢٦)	26-25	67،140،147
(ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧)	27	51
(وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ٣١ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ٣٢)	32-30	64
(مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٣)	33	67
(فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٣٤)	34	154
﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ	41-37	119

هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾		
(يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾)	44-42	124،192
سورة عبس		
(عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ)	2-1	60،167
(وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾)	6-3	60
(فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾)	6	60،189
(فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾)	10	189
(مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾)	18	137
(مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾)	19	137
(ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾)	20	64
(ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾)	22	86
(فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾)	33	154
سورة التكوير		
(عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ)	14	101
(فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾)	16-15	188

(وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾)	23	146
(وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾)	24	125
سورة المطففين		
(وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾)	1	76،125
(ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ﴿٢﴾)	2	67،125،158
(وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ)	3	100،158
(كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ﴿٧﴾)		124
(وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ﴿٨﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٩﴾)	9-8	73
(كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾)	15	125
(وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾)	20-19	124
(عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾)	28	76
سورة الانشقاق		
(إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾)	1	25،62،63،155،162
(وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ﴿٣﴾ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٥﴾)	6-2	162
(وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ﴿٤﴾)	4	78
(يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾)	6	155،162

(إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾)	15-14	141
(فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾)	16	150
سورة البروج		
(وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴿٤﴾)		164
﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ﴿٥﴾ ﴾	5-4	119،122
(وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٨﴾)	8-7	46،47
(إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٠﴾)		163،164
(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿١١﴾)	11	163
(إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾)	12	164
(فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ)	16	101
(هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾)	18-17	87
سورة الطارق		
(وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾)	2-1	38

(ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ٣)	3	38،194
سورة الأعلى		
(ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ)	1	103
(ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣)	3-2	99
(فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ)	9	102
(سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ)	10	102
سورة الغاشية		
(وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ٢)	2	174
(وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ٨)		
(لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ١١)	11	136
(أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧)	17	130
سورة الفجر		
(وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢)	2-1	121
(وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤)		180،181،185
(هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ٥)	5	186
(أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦)	7-6	128،149
(إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ٧)	7	128

(وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ﴿٩﴾)	9	47،191
(وَفِرۡعَوۡنَ ذِى ٱلۡأَوۡتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِى ٱلۡبِلَـٰدِ ﴿١١﴾)	11-10	77
(فَأَمَّا ٱلۡإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكۡرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ ﴿١٦﴾)	16-15	94،142،165
(وَلَا تَحَـٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿١٨﴾)	18	127
(كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ)	17	94
(وَجِاْىٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ يَوۡمَئِذِۭ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَـٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾)	23	126
(يَقُولُ يَـٰلَيۡتَنِى قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾)	24	80
(فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾)	26-25	188-187
(يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾)	27	74
(ٱرۡجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾)	29-28	127
(فَٱدۡخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾)	29	127،161
(وَٱدۡخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾)	30	161
سورة البلد		
(فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾)	11	128،168

(وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾)	13-12	128
سورة الشمس		
(وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾)		167
(فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ﴿٨﴾)		166،167
(قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾)		166،167
(كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ)	11	90،129،168
(فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ﴿١٣﴾)	13	26،82
سورة الليل		
(وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ)	1	102
(فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾)	6-5	100
(فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾)	14	70،191
لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾	18-15	70
سورة الضحى		
(مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾)	3	181

(وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾)	4	135
(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾)	5	42
(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾)	6	32،91،92
(وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾)	8-7	91،92
التين		
(فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾)	7	111
سورة العلق		
(ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾)	1	47
(خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾)	2	179
(كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾)	6	195
(أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾)	10-9	179،156
أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾	13-11	156
(كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾)	15	151
(فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾)	17	128
(سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾)	18	194

سورة القدر		
(لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣)	3	126،137
(تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤)	4	190
سورة البينة		
(وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥)	5	135
(جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨)	8	127
سورة الزلزلة		
(يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٦)		126
(فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨)		126
سورة العاديات		
(وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ٢)	2-1	68
(أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ١٠)	10-9	79،103
سورة القارعة		

(وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾		142،137
(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾)	11-10	32،38،137
سورة التكاثر		
(أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾)	2-1	142
(كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾)	4-3	88
(كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾)	5-4	105
(ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾)	8	126
(لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾)	7-6	146
سورة الهمزة		
(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾)	6-5	38
سورة قريش		
(لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾)	1	127
(إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾)	2	127
(فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾)	3	42،127

(ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤)	4	42،137،127
سورة الماعون		
(أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١)	1	140،156
(فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ٢)	2	140
(وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ)	7	90
سورة الكافرون		
(لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣)	3-2	73
(لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِىَ دِينِ ٦)	6	107
سورة المسد		
(وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤)	4	70
سورة الإخلاص		
(قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢)	2-1	183

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
(إن الذي تدعونه المفصل)	30
(حذف السلام في الصلاة سنة)	10

طرأ عليّ حزبي من القرآن فأردت	30
لو دنا مني لاختطَفَتْه الملائكةُ	183

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الصفحة
فطلقها فلست لها بكفءٍ وإلا يعل مفرقك الحسام	140

149	وبلدٍ تَحسبه مكسوحا.....
104	ولستُ براجِعٍ ما فات مِنِّي بلَهْفَ ولا بليتَ ولا لو انِّي
46	نحن بمـــــا عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف

المراجع

1) ابن الأثير، ضياء الدين، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، علق عليه: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، ط2 (مصر: دار نهضة مصر)

2) الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، **معاني القرآن**، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط1 (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1411هـ - 1990م)

3) الأزهري، خالد بن عبدالله، **شرح التصريح على التوضيح**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1 (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م)

4) الاستراباذي، رضي الدين، **شرح الرضي على الكافية**، تحقيق: يحيى بشير مصري، ط1 (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1417هـ - 1996م)

5) اشتية، حفظي حافظ، **ظاهرة الحذف في القرآن الكريم**، إشراف محمد بركات حمدي أبو علي، (دكتوراه) (الأردن: الجامعة الأردنية 1995).

6) الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي (900هـ)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط1 (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م

7) الأنباري ، عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله: **أسرار العربية**، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 14128هـ - 1997م) ط1

8) الأنباري ، عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ت: طه عبدالحميد طه، (مصر-القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب 1400-1980م)

9) الأنصاري ، زكريا بن محمد بن أحمد المصري الشافعي ، **إعراب القرآن** ، تحقيق : محمد عثمان (مصر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، 1430هـ ، 2009)

10) الألوسي، شهاب الدين السيد محمود البغدادي، **روح المعاني**، ط2 (بيروت: إدارة الطباعة المنيرية دار إحياء التراث العربي)

11) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1 (دار طوق النجاة، 1422هـ)

12) بدوي، أحمد أحمد، **من بلاغة القرآن**، (مصر: القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)

13) البقاعي، أبو الحسن إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ط1 (القاهرة ، مكتبة ابن تيمية، 1389هـ /1969م)

14) أبو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط1 (لبنان- بيروت: دار الكتب العلمية 1413هـ/ 1993م)

15) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**، ط1 (لبنان، بيروت، دار ابن حزم، 2002م)

16) تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، د.ط، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م)

17) الجاحظ، أبو عثمان بن عمر بن بحر، **البيان والتبين**، تحقيق عبد السلام هارون، ط2 (القاهرة، مصطفى البابي الحلبي 1384 – 1965)

18) الجرجاني، عبدالقاهر، **دلائل الإعجاز**، صحح أصله: الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود الشنقيطي، ط1 (لبنان–بيروت: دار الكتب العلمية 1409هـ - 1988م

19) الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، ط3 (لبنان–بيروت: دار الكتب العلمية 1408هـ- 1988م)

20) جعفر، قدامة، **نقد الشعر**، تحقيق: كمال مصطفى، (مصر، مكتبة الحانجي، 1963)

21) الجمل ، حسام – حمزة ، حسين، **دلالة التعليق والحذف والتقدير بالحروف القرآن الكريم أنموذجًا**، (بحث)، د.ط، (العراق – جامعة بابل، كلية التربية)

22) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق : محمد علي النجار ، ط2 (مصر ، دار الكتب المصرية)

23) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية،1421هـ- 2000)

24) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب**، تحقيق: علي النجدي، عبدالحليم النجار، عبدالفتاح إسماعيل، د.ط، (دار سركين، 1406- 1986)

25) الجنابي، زهراء ميري حمادي، **الأثر الدلالي لحذف الفعل**، د.ط، (العراق: جامعة الكوفة، 1430هـ)

26) ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل (316هـ)، **الأصول**، ت: عبد الفتلي (بيروت: مؤسسة الرسالة)

27) أبو الحسن حازم القرطاجني، **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، تحقيق: محمد حبيب بن خوجة، ط1 (بيروت، دار الغرب الإسلامي)

28) حسن ، عباس ، **النحو الوافي**، د.ط، (دار المعارف، بمصر، 1974)

29) الحسن، محمد علي، **المنار في علوم القرآن**، ط1 (لبنان- بيروت: موسسة الرسالة 1421 هـ - 2000 م)

30) حسن، يسري السيد، **بدائع التفسير الجامع لتفسير الأمام ابن القيم الجوزية**، ط1 (السعودية: دار ابن الجوزي، 1414هـ - 1993م)

31) الحموز، عبدالفتاح، **التأويل النحوي في القرآن**، (القاهرة، جامعة دار العلوم، كلية الآداب 1980)

32) الحوفي، أحمد، بحث (**من إيجاز الحذف في القرآن**)، (القاهرة: مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة نصر، ربيع الآخرة 1395هـ - مايو 1975م)

33) أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد - رمضان عبد التواب، ط1 (مصر، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1418 – 1998)

34) ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، **إعراب ثلاثين سورة**، د.ط (مصر، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1360هـ -1941م)

35) الخراط، أحمد بن محمد، **المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم**، د.ط، (المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ)

36) الخضري، الشيخ محمد الدمياطي الشافعي، **حاشية الخضري على ابن عقيل** (مصر، القاهرة، المطبعة العامرة الشرفية، 1320هـ)

37) الخطيب الإسكافي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الأصبهاني، ت420هـ **درة التنزيل وغرة التأويل**، تحقيق: د. محمد مصطفى آيدين، ط1، (السعودية، مكة المكرمة:

جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي ، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة 1422 هـ - 2001 م)

38) أبوداود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، إعداد: عزت الدعاس، وعادل السيد، ط1، (بيروت: دار الحديث للطباعة والنشر، 1389هـ - 1970م)

39) دراز، محمد عبدالله، **النبأ العظيم** (نظرات جديدة في القرآن)، ط2 (الكويت: دار القلم، 1390هـ - 1970 م)

40) درويش، محي الدين، **إعراب القرآن الكريم**، ط3 (دمشق: اليمامة للطباعة والنشر، دار ابن كثير للطباعة والنشر، حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعي 1412هـ -1992م)

41) الدماميني، محمد بن أبي بكر، **شرح الدماميني على مغني اللبيب** ، صححه وعلق عليه: أحمد عزو عناية، ط1، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 1428هـ- 2007م)

42) الراجحي، عبده، **دروس في الإعراب**، د.ط، (بيروت: دار النهضة العربية، د،ت)

43) الرازي، فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسين التيمي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ط3، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ)

44) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، **مختار الصحاح**، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ 1994م)

45) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، **النكت في إعجاز القرآن**، (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبدالقاهر الجرجاني) تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، د.ط (مصر: دار المعارف بمصر، د.ت)

46) رمضان، أحمد فتحي– عدنان عبد السلام أسعد، **الاحتباك في القرآن الكريم**، د.ط، (العراق، الموصل: جامعة الموصل، كلية الآداب، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد2 المجلد4، 24.4.2006م)

47) الزجاج، إبراهيم بن سري، **إعراب القرآن**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، د.ط، (مصر– القاهرة: دار الكتب الإسلامية، لبنان– بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ت)

48) الزجاج، إبراهيم بن سري، **معاني القرآن وإعرابه**، شرح وتحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، (لبنان، بيروت:1408هـ -1988م)

49) الزرقاني ، محمد عبدالعظيم ، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي، ط1، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1415هـ -1995م)

50) الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط1، (الرياض: مكتبة العبيكان، 1418هـ - 1998)

51) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2 (لبنان: عيسى البابي وشركاؤه، د.ت)

52) الزيات، محمد حسن، **دفاع عن البلاغة**، د.ط، (القاهرة: مطبعة الرسالة، 1945)

53) السامرائي ، فاضل، **أسرار البيان في التعبير القرآني**، د.ط، (الإمارات، دبي: محاضرة ضمن فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2002)

54) السامرائي، فاضل، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**، ط2 (القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب، 1427هـ - 2006م)

55) السامرائي، فاضل، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ط1 (الأردن، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1422هـ - 2002م)

56) السامرائي ، فاضل، **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل** ، ط 3 (الأردن، عمان: دار عمار للنشر 1423هـ، 2003م)

57) السامرائي، فاضل، **معاني النحو**، ط2، (عمان: دار الفكر، 1423هـ - 2003م)

58) أبو السعود، أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي، **تفسير أبي السعود**، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، د.ط، (القاهرة: مطبعة السعادة، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة)

59) ابن سنان الخفاجي، عبدالله بن محمد بن سعيد، **سر الفصاحة**، تحقيق: د. النبوي شعلان، د.ط، (القاهرة، دار قباء للطباعة والتوزيع، 2003)

60) السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (626هـ)، **مفتاح العلوم**، علق عليه: نعيم زرزور، ط2، (لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية،1407هـ - 1987)

61) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب** ، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط2 ، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1408هـ - 1988م)

62) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: سعيد المندوب، ط1 (بيروت: لبنان- دار الفكر 1416هـ، 1996م)

63) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، **تفسير الجلالين** ط1 (مصر- القاهرة، دار الحديث)

64) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، **عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي**، تحقيق: الدكتور سلمان القضاة، د.ط، (لبنان، بيروت، دار الجيل، 1414هـ- 1994م)

65) السيوطي، جلال الدين، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ت:عبد الحميد هنداوي، د.ط، (مصر – المكتبة التوقيفية، د.ت)

66) أبو شادي، مصطفى عبدالسلام ، **الحذف البلاغي في القرآن**، (د.م، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، د.ت)

67) بنت الشاطئ، عائشة بنت عبدالرحمن، **التفسير البياني للقرآن الكريم** ، ط7 (مصر، القاهرة: دار المعارف، د.ت)

68) الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، **أمالي المرتضى**، ت: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط1، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1373هـ - 1945م)

69) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ط2 (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، محمود الحلبي وشركاه، 1383هـ - 1946م)

70) صحن، أحمد رسن، **الحذف رؤية قرآنية**، (العراق، البصرة: جامعة البصرة، مجلة آداب البصرة، العدد 61 ، 2012م)

71) الطبري، محمد بن جرير (310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ت: الدكتور عبد الله التركي، ط1، (السعودية: دار هجر للطباعة والنشر 1422هـ - 2001م)

72) عبد السلام، عز الدين عبد العزيز، **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**، طبعه: رمزي سعد الدين دمشقية، ط1 (لبنان، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1408 هـ - 1987 م)

73) ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، د.ط، (تونس: الدار التونسية للنشر ، 1984)

74) عبد السلام، عز الدين بن عبدالعزيز، **فوائد في مشكل القرآن**، الدكتور سيد رضوان علي الندوي، ط1، (السعودية، جدة: دار الشروق، 1402هـ- 1982م)

75) عبدالكريم ، سهيلة خطاف، **مصطلحات الحذف عند النحويين والبلاغيين**، د.ط، (العراق: مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد التاسع– العدد الأول، 2011م)

76) أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، **مجاز القرآن**، عارضه وعلق عليه: محمد فؤاد سزكين، د.ط، (مصر: مكتبة الخانجي، د.ت)

77) العجلي، أبو النجم، **ديوان أبي النجم العجلي**، شرحه: محمد أديب حمدان، د.ط، (سوريا: دمشق، مطبوعات جامعة دمشق1427هـ- 2006م)

78) ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، د.ط، (لبنان، بيروت: صيدا - المكتبة العصرية)

79) العكبري، محب الدين أبو البقاء عبدالله بن الحسين ت 616هـ ، **التبيان في إعراب القرآن** التبيان في إعراب القرآن (عمّان: بيت الأفكار الدولية التبيان، د.ت)

80) العلوي، يحيى بن حمزة بن علي، **الطراز**، د.ط، (السعودية- الرياض: مكتبة المعارف، د.ت)

81) ابن عصفور، المقرب، علي بن مؤمن، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري، عبدالله الجبوري ، ط1، (د.م، 1392هـ - 1972م)

82) عمر، أحمد مختار، **دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته**، ط1، (القاهرة: عالم الكتب 1421هـ -2001م)

83) عواد، صكر خلف، **الحذف في الصفة والموصوف بين الصناعة النحوية والقرائن السياقية** (بحث) ، د.ط، (العراق: مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (17) العدد (7)، تموز 2010)

84) العودة، حفظي حافظ، **ظاهرة الحذف في العربية**، إشراف: يوسف الخليفة، د.ط، (الخرطوم،معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، 1990).

85) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، عبدالفتاح إسماعيل شلبي، ، د.ط، (مصر، القاهرة، دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)

86) الفهدي، فلاح إبراهيم، **التأويل النحوي في الحديث الشريف**، د.ط، (العراق: جامعة بغداد، 1427هـ، 2007م)

87) فيود، بسيوني عبدالفتاح، **علم المعاني**، د.ط، (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع– الأحساء، دار المعالم الثقافية، 1425هـ - 2004م)

88) القرطبي، أبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1427هـ -2006)

89) القزويني، جلال الدين، أبو المعالي محمد بن عبدالرحمن الشافعي، **الإيضاح في علوم البلاغة**، عبدالمنعم خفاجي، ط3 (لبنان: دار الجيل، د.ت)

90) القزويني، جلال الدين، أبو المعالي محمد بن عبدالرحمن الشافعي، **تلخيص المفتاح، متن التلخيص**، شرحه وضبطه: الشيخ عبد الرحمن البرقوقي، ط1 (مصر: مطبعة النيل 1322هـ - 1904م)

91) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط2 (السعودية، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ -1999)

92) ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي الجياني، أبوعبدالله جمال الدين، **ألفية ابن مالك**، د.ط، (السعودية، مكة: دار التعاون، د.ت)

93) ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي الجياني، أبوعبدالله جمال الدين، **شرح تسهيل الفوائد**، ت: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط1 (مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان1410هـ - 1990م)

94) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، **النكت والعيون**، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية)

95) المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت 864هـ)، **تفسير الجلالين**، ط1، (مصر- القاهرة: دار الحديث، د.ت)

96) محمد، يونس حمش خلف، **الحذف في اللغة العربية** (بحث) ، د.ط، (نينوى: معهد إعداد المعلمين، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 2010)

97) مطلق، أحمد فالح، **ظاهرة الحذف في الجملة العربية**، إشراف محيي الدين رمضان، د.ط، (الأردن: جامعة اليرموك، 1985)

98) أبو المكارم، علي ، **الحذف والتقدير في النحو العربي**، ط1، (القاهرة: دار غريب، 2008 م)

99) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري، **لسان العرب**، (711هـ)، ط3، (بيروت: دار صادر 1414 هـ)

100) ميسة، محمد الصغير، **جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم**، د.ط، (الجزائر، بسكرة: جامعة محمد خيضر، 1433هـ - 2012م)

101) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، **إعراب القرآن**، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، ط2، (لبنان، بيروت: دار المعرفة، 1429هـ- 2008م)

102) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، ط1 (بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ -2000م)

103) ابن هشام، جمال الدين عبدالله الأنصاري (761هـ)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تـ: يوسف الشيخ محمد البقاعي، د.ط، (الأردن، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)

104) ابن هشام، جمال الدين عبدالله الأنصاري (761هـ)، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق: الدكتور محمد ياسر شرف، ط1، (لبنان: مكتبة لبنان، 1990م)

105) ابن هشام، جمال الدين عبدالله الأنصاري (761هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط5 (بيروت دار الفكر، د.ت)

106) ياقوت، محمود سليمان ، **إعراب القرآن الكريم**، د.ط، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية)

107) ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، (643هـ)، **شرح المفصل للزمخشري**، قدم له: إميل بديع يعقوب، ط1، (لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ - 2001 م)

108) المطعني، عبدالعظيم إبراهيم، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، ط1، (مصر، القاهرة: مكتبة وهبة، 1413هـ- 1992)